بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

توظيف الأبنية الصرفية الاسمية في شعر يوسف العظم

Employing morphological noun structures in the poetry of Yousef al - azm

إعداد الطالب

محمد عبدالله أحمد بني موسى

إشراف

الأستاذ الدكتور: عبدالكريم مجاهد مرداوي

حقل التخصص: اللغة والنحو

الفصل الدراسي الثاني

2014

تاريخ المناقشة: 2014/4/21

توظيف الأبنية الصرفية الاسمية في شعر يوسف العظم

Employing morphological noun structures in the poetry of Yousef al - azm

إعداد الطالب

محمد عبدالله أحمد بني موسى

بكالوريوس لغة عربية، جامعة اليرموك 1988م، وماجستير لغة ونحو، جامعة اليرموك 2005، ودبلوم تربية (إدارة مدرسية)، جامعة اليرموك 2008م.

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك.

وافق عليها

أ.د. عبدالكريم مجاهد مرداوي	....	مشرفاً ورئيساً
أستاذ اللغة والنحو في الجامعة الهاشمية		
أ. د. سمير شريف استيتية	....	عضواً
أستاذ اللغة والنحو في جامعة اليرموك		
أ. د. عبدالقادر مرعي الخليل	....	عضواً
أستاذ اللغة والنحو في جامعة اليرموك		
أ. د. مي أحمد يوسف	....	عضواً
أستاذ الأدب والنقد في جامعة اليرموك		
أ. د. يحيى عطية العبابنة	....	عضواً
أستاذ اللغة والنحو في جامعة مؤتة		

تاريخ المناقشة: 21 /4/ 2014

1434هـ - 2014م

الإهداء

إلى الذي كان وما زال لي عزاً وفخراً

والدي العزيز رحمه الله

إلى التي كلما نظرت إليها زال التعب وتبددت الهموم

امي الغالية

إلى رفيقتي – زوجتي العزيزة: شيخة مقابلة، مع الحب والاحترام

إلى ابنائي جميعاً : مالك، وعبدالله، وماجد، وباسل، وعاصم، وفداء،

حبّات العيون، وفلذات الأكباد، ومُهج الأرواح،

الذين تحملوا معي مشاق الحياة ومصاعبها

إلى إخواني واخواتي واهلي وعشيرتي واصدقائي الأوفياء

إلى ابنة اخي آلاء مع الحب والتقدير

إلى الصديق الحبيب محمود مقابلة

إلى كل من علّمني حرفاً – اساتذتي الأجلاء في الجامعات والمدارس

إلى المرحوم الشاعر يوسف العظم وأسرته الكريمة

إلى كل مخلص للوطن والأمة

الباحث

الشكر والتقدير

لله الحمد من قبل ومن بعد، وبعد:

عرفاناً منّي بجميل من كان له الدور الأكبر في توجيهي وإرشادي على اختيار موضوع (توظيف الأبنية الصرفية الاسمية في شعر يوسف العظم)، وفتح لي مغاليق الأبواب وأسرارها، أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور عبدالكريم مجاهد مرداوي، الذي أشرف على هذه الأطروحة، ومنحني الكثير من وقته وجهده، حتى خرجت هذه الرسالة بهذه الصورة.

وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأجلاء - أعضاء لجنة المناقشة، لما بذلوه من جهد في قراءة رسالتي، ولما يقدموه من توجيهات وآراء تُسهم في تقويم ما يبدو فيها من عِوج، ومعالجة ما بها من قصور.

وأتقدم بالشكر الخاص لأساتذتي في كلية الآداب في جامعة اليرموك- قسم اللغة العربية-، وأخص بالذكر منهم: الأستاذ الدكتور علي توفيق الحمد، والأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية، والأستاذ الدكتور فوزي حسن الشايب، والأستاذ الدكتور رسلان بني ياسين، والأستاذ الدكتور عبدالحميد الأقطش، لما أسدوه لي من توجيه وتعليم، مما ساهم في إخراج هذه الرسالة على الوجه الذي هي عليه، بارك الله فيهم، وجزاهم عنّي خيراً.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من أعان في هذه الدراسة بكلمة، أو نصيحة، أو تشجيع، أو دعاء شدّ من عزيمة الباحث من قريب أو بعيد.

أسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينفعنا به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

الباحث

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

الملخص باللغة العربية

بني موسى، محمد عبد الله، (توظيف الأبنية الصرفية الاسمية في شـعر يوسـف العظـم)، أطروحـة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2014م، إشراف: أ. د. عبد الكريم مجاهد.

تناولت هذه الدراسة (توظيف الأبنية الصرفية الاسمية في شعر يوسف العظم) من كتاب (الأعمال الشعرية الكاملة) تقديم الأستاذ أحمد الجدع، وتكونت الدراسة من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

المقدمة: ذكرت فيها سبب اختياري لهذا الموضوع، ومدى أهميته في الدراسات اللغوية، والأنموذج الذي تم من خلاله التطبيق على القضايا الصرفية، ومنهج الدراسة.

التمهيد: تطرقت فيه إلى الحديث عن شاعر الأقصى يوسف العظم: مولده ونشأته، ودراسـته وثقافتـه، ومكانته الشعرية وإنتاجه العلمي، وحياته العملية والعلمية وإنجازاته الشعرية، ومدى التزامه بقضايا الأمة، ومسيرته المقترنة بالشعر في كل شأن من شؤون الأمة الإسلامية، وفي كل أمر مـن أمورهـا، يفـرح لنجاحاتها ويأسى لإخفاقاتها، وشعره المغموس بهموم الإسلام أينما كان، فقد خصّ فلسطين باهتمام عظيم، ومسجدها الأقصى باهتمام خاص، حتى دُعي بشاعر الأقصى، ثم تحدثت في هذا التمهيد عن الاسم مـن حيث تقسيمه إلى جامد ومشتق، وأنواع كل من الجامد والمشتق، وأقسامها وقواعدها وشروطها.

الفصل الأول: تناولت فيه أبنية المصادر والمشتقات (الدراسة النظرية)، تناولت في هذا الفصل المـصدر من حيث اللغة والاصطلاح، والعلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل، ثم تحدثت عن كثرة السماع في مصادر الأفعال الثلاثية وغلبتها على القياس من جهة، وانضباطها تحت قواعد قياسية في غير الثلاثي إلى درجة كبيرة من جهة أخرى، ثم تحدثت عن المصادر: الميمي والمرّة والهيئة من حيث قياسيتها وطـرق اشتقاقها في الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر يوسف العظم، بعد ذلك قمت بجدولة تلك الأبنية وتصنيفها.

وتناولت أبنية المشتقات من حيث التعريف بالاشتقاق، وتحديد المشتقات وبيان طرق الاشتقاق في كل من: اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان واسم الآلة، وكـذلك بيـان لـصيغ المبالغة من حيث ما كان منها أصلا للمبالغة أو فرعا عنه، كما بينت أبنية الصفة المشبهة وقواعد اشتقاقها في ضوء هذه الصيغ، والمنهجية القياسية المنضبطة في قياسية المشتقات إلى حد كبير، ثم قمت بجدولـة المشتقات وتصنيفها في شعر يوسف العظم.

أما الفصل الثاني: دلالات الأبنية الصرفية الاسمية في شعر يوسف العظم – الدراسة التطبيقية – فقمـت بدراسة أبنية المصادر وتصنيفها والتعليق عليها، مبينا دلالاتها، وقدمت بعض الآراء والملاحظـات فـي نهاية الدراسة. ثم قمت كذلك بالتعليق على أبنية المشتقات ثم بيان الدلالات التي خرجت إليها صيغ وألفاظ فروع من هذه المشتقات كاسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول.

وأخيرا الخاتمة: بينت فيها النتائج التي تمّ التوصل إليها في هذه الدراسة، نحو: كشف بعـض الأخطـاء اللغويّة، وبيان كفاءة الشاعر يوسف العظم ومدى براعته، ومقدرته على التجديد في الأبنية الصرفية.

الكلمات المفتاحية: الأبنية الاسمية، الصرف العربي، يوسف العظم، الدلالات الصرفية.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن لكلّ شيء تبياناً، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفضل خلق الله إنساناً، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم نلقاه ويلقانا.

أمّا بعدُ:

فإن الله جعل لغتنا لغة القرآن، وكلامًا لأهل الجنان، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

تُعدّ دراسة الأبنية الصرفية ودلالاتها أساساً في فهم العلوم اللغوية، وفي فهم اللغة من تراكيبها وبلاغتها وأساليبها، لذلك فإن الدراسة الصرفية تمتاز بصعوبتها، ومن هنا فعلم الصرف لم ينل ما حظي به من قرينه علم النحو من عناية طلبة الدراسات العليا، كما أن المكتبة العربية غنية بالمعاجم اللغوية التي عنيت بتفسير المفردة، وتوضيح معناها اللغوي، فكان هذا باعثا لدراستي لوظيفة الأبنية الصرفية ودلالاتها.

يبدو من عنوان الدراسة أنها تبحث في توظيف الأبنية الصرفية التي تدرس في علم التصريف؛ وذلك أن ميدانها يتمثل في أبنية المفردات وهي " الأسماء المتمكّنة " من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني المختلفة، ومن حيث الدلالات الصرفية لمشتقاتها، ومن حيث البحث عن أحوالها العارضة وغير ذلك.

ولمّا كانت دراسة مواضيع التصريف دراسة متشعبة، اقتصرت في دراستي هذه على قسم منه وهو: دراسة الأبنية الصّرفية في المصادر والمشتقات.

ومن خلال ذلك سيتم دراسة هذه الأبنية من حيث عنصر البناء أو الصورة التي عليها الكلمة مع تتبع مفصل لوظيفتها الصرفية.

وتكمن أهمية الدراسة من خلال وصف النظام البنائي للنص الشعري، الذي حدد بالضّبط في ديوان يوسف العظم – بغية الوصول إلى خصوصياته الدّلالية الصرفية، وأيضاً دراسة دلالة البناء ذاته بالنظر إلى دلالاته الصّرفية، ودراسة دلالة التركيب ضمن سياق نصّي من خلال العلم بلغة النصّ من جهة، ثم الإحاطة الشاملة بالقرائن اللفظية والمعنوية التي من شأنها تغيير المسار الدلالي.

أمّا عن سبب اختياري للشاعر يوسف العظم، فهو لأنه شاعر مبدع من شعراء هذا العصر، وكنت أحسّ في لغته الشعرية قوة وتجديداً، وكان ينوّع في البُنى الصرفية، ويجدد في اللغة، فكان هذا سبب اختياري لهذا الشاعر المتميز في لغته كما هو متميز في أسلوبه ومنهجه.

أمّا فيما يتعلق بمنهج الدراسة، فقد اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي، حيث قمت في جميع فصول الدراسة بالبحث للقضية الصرفيّة واصفاً ومحللاً لآراء العلماء القدماء فيها، ثم ما جاء به علماء اللغة من تجديد في العصر الحديث، واستخلاص النتائج، ثمّ التطبيق على القضية الصرفية من الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر يوسف العظم، وتسليط الضوء على لغة هذا الشاعر.

وقد تكوّنت هذه الدراسة من تمهيد وفصلين وخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

ففي التمهيدِ تطرقت إلى الحديث عن شاعر الأقصى يوسف العظم: مولده ونشأته، ودراسته وثقافته، ومكانته الشعرية وإنتاجه العلمي، وحياته العملية والعلمية وإبداعه الشعري المتميز، ومدى التزامه بقضايا الأمة، ومسيرته المقترنة بالشعر في كل شأن من شؤون الأمة الإسلامية، وفي كل أمر من أمورها، يفرح لنجاحاتها ويأسى لإخفاقاتها، وشعره المغموس بهموم الإسلام أينما كان، فقد خصّ فلسطين باهتمام عظيم، ومسجدها الأقصى باهتمام خاصّ، حتى سُمّي بشاعر الأقصى، ثم تحدثت في هذا التمهيد عن الاسم من حيث تقسيمه إلى جامد ومشتقّ، وأنواع كلّ من الجامد والمشتقّ، وأقسامها وقواعدها وشروطها.

الفصل الأول: تناولت فيه أبنية المصادر والمشتقات (الدراسة النظرية)، تناولت في هذا الفصل المـصدر من حيث اللغة والاصطلاح، والعلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل، ثم تحدثت عن كثرة السماع في مصادر الأفعال الثلاثية وغلبتها على القياس من جهة، وانضباطها تحت قواعد قياسية في غير الثلاثي إلى درجة كبيرة من جهة أخرى، ثم تحدثت عن المصادر: الميمي والمرّة والهيئـة، وطـرق اشـتقاقها فـي الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر يوسف العظم، بعد ذلك تناولت تلك الأبنية وصنفتها على شكل جداول.

وتناولت أبنية المشتقات من حيث التعريف بالاشتقاق، وتحديد المشتقات وبيان طرق الاشتقاق في كل من: اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان واسم الآلة. وكذلك بيان لصيغ المبالغـة من حيث ما كان منها أصلا للمبالغة أو فرعا عنها، كما بينت أبنية الصفة المشبهة وقواعد اشتقاقها فـي ضوء هذه الصيغ، والمنهجية القياسية المنضبطة في قياسية المشتقات إلى حد كبير، ثـم قمـت بجدولـة المشتقات وتصنيفها في شعر يوسف العظم.

أما الفصل الثاني: دلالات الأبنية الصرفية الاسمية في شعر يوسف العظم – الدراسة التطبيقية – فقمـت بدراسة أبنية المصادر وتصنيفها والتعليق عليها، مبينا دلالاتها، وقدمت بعض الملاحظـات فـي نهايـة الدراسة. ثم قمت كذلك بالتعليق على أبنية المشتقات، ثم بيان الدلالات التي خرجت إليها صـيغ وألفـاظ فروع من هذه المشتقات كاسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول.

وأخيرا الخاتمة: بينت فيها النتائج التي تمّ التوصل إليها في هذه الدراسة، نحو: كشف بعـض الأخطـاء اللغويّة، وبيان كفاءة الشاعر يوسف العظم ومدى براعته، ومقدرته على التجديد في الأبنية الصرفية.

التمهيد

- **نبذة عن حياة الشاعر ودواوينه**

ولد يوسف العظم في مدينة معان، جنوب الأردن سنة 1931م، تخرج في كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر سنة 1953م، ثم من معهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس سنة 1954م.

كتب في كثير من الصحف الأردنية والعربية، وله مؤلفات عديدة مطبوعة ومخطوطة، وكان معلماً للثقافة الإسلامية والأدب العربي في الكلية العلمية الإسلامية بعمّان، وذلك في الفترة ما بين عامي 1954 و 1962م. وكان رئيساً لتحرير صحيفة الكفاح الإسلامي، التي كانت تصدر في عمّان بين عامي 1956 و 1958. وقد أسّس مع فريق من المربِّين والمثقفين مدارس الأقصى بالأردن.[1]

كان عضواً في مجلس النواب الأردني عن محافظة معان عام 1963م، ثم حُلَّ المجلس، ولكن شاعرنا يعود نائباً في المجلس مرة أخرى عام 1967م.

كان مقرراً للجنة التربية والتعليم في مجلس النواب الأردني، كما كان عضواً في لجنة الشؤون الخارجية في المجلس نفسه[2].

زار عدداً من الأقطار العربية بدعوة من مؤسساتها وهيئاتها الثقافية والفكرية، وألقى عدداً من المحاضرات في معظم أقطار الوطن العربي وديار الإسلام، كما زار عدداً من الأقطار الأوروبية فاطّلع على أنظمتها البرلمانية والتربوية، كما زار أكثر من مرة الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من اتحاد الطلبة المسلمين فيها ورابطة الشباب المسلم العربي، وكان عضواً في مجلس الأوقاف الذي يرسم سياسة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية[3]. ويتبين للناظر في الأعمال الشعرية الكاملة للأستاذ يوسف العظم التي أصدرت دار الضياء في عمان طبعتها الأولى عام 2003م، يتبين لنا غزارة الإنتاج

---

(1) ينظر، كتانه، زكي الشيخ حسين، يوسف العظم شاعر القدس، دار البشير، عمان، ط1، 1987م، ص19.

(2) نفسه، ص19.

(3) نفسه، ص 19.

الشعري للشاعر، ومدى تنوّع موضوعات هذا الشعر المهم، الذي اكتسب أهميته من صاحبه أولاً، ومن بهائه وجمال مضمونه وأدائه ثانياً[1].

ولعل التقدمة التي كتبها الأستاذ أحمد الجدع صاحب دار النشر التي أصدرت أعماله الشعرية الكاملة، لعلها تدل بعض الشيء على ملامح من مسيرة العظم الشعرية، وإبداعه الشعري المتميز، وتكشف عن عطاء شاعرنا، ومدى التزامه بقضايا الأمة، فقد كانت مسيرة يوسف العظم مقترنة بالشعر، يقول الشعر في كل شأن من شؤون الأمة الإسلامية، وفي كل أمر من أمورها، يفرح لنجاحاتها ويأسى لإخفاقاتها، بل إن شعره مغموس بهموم الإسلام أينما كان، وخصّ فلسطين باهتمام عظيم، ومسجدها الأقصى باهتمام خاص، حتى دُعي بشاعر الأقصى[2].

كان ليوسف العظم أثره العميق في مسيرة الشعر الإسلامي في الأردن، فقد أخرج أكثر من سبعة دواوين، وتأثر به عدد غير قليل من شعراء الأردن الإسلاميين، بل امتد تأثيره إلى شباب الإسلام في كل مكان، فكان يوسف العظم الشاعر التاريخي للحركة الإسلامية في الأردن، ويكاد الناظر في شعر يوسف العظم يقتنع بمدى حبه لوطنه الأردن وانتمائه إليه، لكثرة ترداده له في شعره، منذ درج في صباه على أرض معان التي أحبها وعشقها حتى سمّاها، وهي مسقط رأسه "معان بلدة العز" إذ يقول: [3]

مَعَانُ العزِّ بيتي في حماها　　　وأهلي أهلها أسْدُ العرينِ

أما آثاره، فمنها "في رحاب الأقصى" وهو ديوان في شعر الجهاد والاستشهاد، ومنها في مجال النقد والأدب كتاب "الشعر والشعراء في الإسلام" وهي دراسة جديدة في النقد الأدبي والأحكام الشرعية، كما صدر له كتاب "سيد قطب حياته ومدرسته وآثاره"، وهو كتاب قيّم، يلقي الأضواء على علمٍ ورائدٍ عملاقٍ من رواد فكرنا الإسلامي المعاصر، والكتاب يقع في ثلاثمائة وأربع وثلاثين صفحة من القطع

---

(1) ينظر، الخباص، عبد الله، شاعر الأقصى يوسف العظم، سيرة حياة، دار الرازي للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص 12.

(2) نفسه، ص13.

(3) ينظر، العظم، يوسف، قبل الرحيل، مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب، ص77.

المتوسط، وله في مجال الفكر كتاب "الإيمان وأثره في نهضة الشعوب"، وله كذلك كتاب ينمّ عن نضج فكرٍ، ونظافة ضمير، وطهارة قلب، اسمه "المنهزمون" ـ دراسة للفكر المتخلف والحضارة المنهارة ـ ويقع في ثلاثمائة وإحدى عشرة صفحة من القطع الصغير، تناول فيه مسؤولية الحكم بين مفهوم الكهنوت ومفهوم الإسلام، والرجعية والتقدمية بين الإسلام وخصومه[1].

وفي مجال القصة كان لشاعرنا دور لا يُجحد، فقد صدرت له "أقاصيص" للشباب جاءت في مائة وخمسين صفحة، حوت موضوعات جذابة مشوقة منها:

زجاجة الدواء العفن، ومرحباً بالربيع، وثمرات أبي، وعادت قوارب الصيد، ومن القائل، ونورٌ من المحراب، وهذه نافذتي، وشعر وقصة، وعلم ومقال.

وله سلسلة مع "الجيل المسلم"، وهي أجزاء متتابعة، تعد أول منهاج لرياض الأطفال في العالم الإسلامي، يتناول العقيدة والحياة بأسلوب مشوق ووعي هادف، كان الجزء الأول منها بعنوان "براعم الإسلام" وهو قسمان: كان القسم الأول منهما في العقيدة، يقع في ثمانين صفحة من القطع الكبير، وهو إرشاد للناشئة يعلمهم العقيدة بأسلوب يتناسب مع أعمارهم، وقدرة أدمغتهم على الاستيعاب والفهم، أما القسم الثاني، فكان في الحياة، وجاء في أربع وثمانين صفحة من القطع الكبير، يعلم الناشئة أصول الحياة والتعامل، ويعرفهم الأشياء من حولهم[2].

ومن السلسلة كذلك كتاب "أناشيد وأغاريد للجيل المسلم" جاء في خمسين صفحة ونيف من القطع الكبير، تناول فيه أركان الإسلام، والشهادتين ونشيد "الله الخالق" و"الله ربي"، ومحمد نبيي، والوضوء، والصلاة، والعيد، والحج، وليلة القدر، والإسراء والمعراج، والهجرة، ويوم بدر، وفتح خيبر، وحروب

---

(1) ينظر، كتانه، زكي الشيخ حُسين، يوسف العظم شاعر القدس، ص 20.

(2) نفسه، ص21.

الردة، ومعركة اليرموك، والقادسية، وحطين، وعين جالوت، وأمي، وأبي، وروضة الأقصى، ونشيد الزنبق، ونشيد البنفسج، ونشيد الورد، وزيّن ذلك كله بآياتٍ كريمة تناسب الموضوع، وبالصور المعبرة[1].

ومن آثاره أيضاً كتاب "مشاهد وآيات للجيل المسلم"، جاءت في خمسين صفحة من القطع الكبير تقريباً، وضعها للنشء المسلم تتولى أمرهم بالتربية الصالحة والتوجيه الخالص، زيّنه بصور ملونة محببة، بين فيه عظمة الله سبحانه في بعض ما خلق، شارحاً فيه قدرة الله تعالى فيما خلق في الصفحات اليمنى من الكتاب مستشهداً على ذلك بآيات قرآنية كريمة في الصفحات اليسرى[2].

ومنها كتاب "أدعية وآداب للجيل المسلم" الذي جاء في سبع وستين صفحة، بين فيه كيف يجب على الجيل المسلم أن يسير في الحياة والسلوك، ومنها: أخلاق الجيل المسلم في الكتاب والسنة، وكتاب: ألوان من حضارة الإيمان، وكتاب: العلم والإيمان للجيل المسلم، وله قصة مترجمة إلى الفرنسية جاءت في عشرين صفحة وهي إسلامية النهج، وله كذلك "ديار الإسلام للجيل المسلم"، وهو جزءان: الأول في الناطقين بالعربية، يعطي فكرة موجزة مصورة عن ديار الإسلام الناطقةِ بالعربية، وأما الثاني ففي الناطقين بغير العربية، يعطي فكرة مصورة عن ديار الإسلام الناطقة بغير العربية، وهذا جزء من كتاباته المتعددة الأخرى[3].

كان يوسف العظم أديباً شاملاً، وأخذ من كل فن من فنون الأدب بطرف، فقد كان قاصّاً طبع قصصه في مجموعة دعاها "يا أيها الإنسان"، وكان خطيباً مفوّهاً، وكان باحثاً ناجحا، وكان للشعر في حياته دور كبير وأثر جليل.

لم يتغنّ يوسف العظم لبلدته معان، ولوطنه الأردن، وفلسطين والأقصى فحسب، بل تغنّى للوطن الكبير ليشمل جملة من أقطار الوطن الإسلامي، كيف لا ! وهو الداعية الذي كان يجوب أرجاء الأرض

(1) ينظر، كتانه، زكي الشيخ حُسين، يوسف العظم شاعر القدس، ص21.

(2) نفسه، ص22.

(3) نفسه، ص22.

دفاعاً عن دينه وعقيدته، ويتضح ذلك في جملة من قصائده كقصيدته (فلسطين الغد الثائر) التي مهد لهــا بقوله: [1]

"فلسطين ليست للفلسطينيين وحدهم... ولا للعرب دون سواهم".

ولم يكن يوسف العظم مدّاحاً متكسباً بشعره، بل كان عزيز النفس أبيــاً، لا يمــدح إلا الــشهداء والشهادة، ورفض أن يكون قلمه مقيداً، بل ظلَّ حُراً طليقاً يكتب ما يعتنقه ويذود عنه، مبتعداً عن الريــاء والنفاق، وإذا كانت إطلالة سريعة على مذكراته "مذكرات ثلاثة أرباع قرن" التي صدرت طبعتها الأولــى عام 2004م، لتدل على صدق ما نذهب إليه، إلى جانب مواقفه السياسية الجريئة تحت قبة البرلمان فــإن شعره يحفل بذلك، فقد نظم يوسف العظم موضوعات مختلفة في شعره، يتجاوز الرثاء، وتهنئــة عزيــز، وزيارة بلد جميل، وعتاب صديق، أو وصف جميل للطبيعة، وما شابه ذلك من ألوان الــشعر وضــروبه المختلفة[2].

عرف يوسف العظم شعر المعارضات على نحو ما رأينا في نقائض الشعراء الأمويين الثلاثــة: جرير والفرزدق والأخطل، فالناظر في شعر يوسف العظم يتبين ملامح المعارضات في شعره، وأشهرها معارضته لقصيدة الأستاذ سيد قطب المشهورة "أخي أنت حُرٌّ وراء السدود "إذ عارضها يوسف بقصيدة له تحمل عنوان "لأخي من وراء القضبان" اختتم بها أعماله الشعرية الكاملة[3].

كما اشتهر مصطلح الانتفاضة بعد التحرك الشعبي الفلسطيني العارم ضد الاحتلال الصهيوني عام 1987م، وتكرر المصطلح بعد ذلك في انتفاضة الأقصى عام 2000م، والانتفاضة وجه من وجوه الجهاد ضد الاحتلال، "ولم تكن الانتفاضة الإسلامية المباركة في فلسطين حدثاً عادياً يمكن المرور به مرَّ الكرام، ذلك أنها كانت وبشهادة العالم، قد أعادت القضية إلى نصابها الصحيح من كونها حرباً بين عقيدتين"[4].

---

(1) العظم، يوسف، عرائس الضياء، عمان، دار الفرقان، 1984، ص21.

(2) ينظر، الخباص، عبد الله، شاعر الأقصى يوسف العظم، ص22 – 23.

(3) نفسه، ص26 وما بعدها.

(4) ينظر، الزعاترة، ياسر، قراءات نقدية في أعمال إبداعية، ص28.

أكد يوسف العظم أن نصرة الانتفاضة لا تكون إلا بتأكيد القيم السامية، وقد خصها بديوان "الفتية الأبابيل"، وجاء في إهداء الديوان فقرة لأطفال فلسطين وحجارتهم.

ونلاحظ هنا الاستدعاء الموفق للرمز التاريخي في عنوان الديوان السابق ذكره في إشارة موفقة إلى القصة القرآنية المعروفة في سورة الفيل(1).

كما حظي الأطفال باهتمام يوسف العظم في الحياة، ولعلّ هذا الاهتمام هو الذي قاده إلى تأليف مجموعة من الأدعية والأشعار، بل إن ذلك هو الذي دفعه إلى تأليف كتاب كامل جعل عنوانه " أين محاضن الجيل المسلم"، وكان في الأصل محاضرة كتب مقدمة الكتاب سماحة الأستاذ الحاج محمد أمين الحسيني(2).

وقد قام يوسف العظم بتأسيس مدارس الأقصى في عمان ومدن أخرى في الأردن، ولعل من قصائده المشهورة التي شاعت على ألسنة الأطفال، وراحوا يرددونها في غير مناسبة، ويتغنّون بها وهم يلهون ويلعبون، قصائد "الصلاة"، و"صوم رمضان"، و"الحج"، و"الكعبة"، و"أنا يا قوم مسلم"(3).

وخلاصة القول، نجد أنفسنا أمام شاعر مِعطاء، غزير الفكر والمعرفة، صاحب عبقرية فذّة، رائد عملاق في الشعر خاصة وفي ميادين أخرى، داعية إسلامي، دافع عن قضايا الأمة، أفكاره تنمّ على نضج كبير في شخصيته، لذا فشعره جدير بالدراسة من خلال كتاب (الأعمال الشعرية الكاملة)، وتقديم الأستاذ الشاعر أحمد الجدع لهذا الكتاب.

---

(1) ينظر، العظم، يوسف، أين محاضن الجيل المسلم، الدار السعودية، ط6، 1985م، ص7 وما بعدها.
(2) ينظر، العظم،يوسف، براعم الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1972م، ص43، 49، 54، 68.
(3) الزعاترة، ياسر، قراءات نقدية في أعمال إبداعية إسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م، ص27.
وينظر، عدنان حسونة، الشعر الإسلامي في الأردن، عمان، ط1، 2004م، ص46.

- **الجامد والمشتق**

الأسماء عامة تقسم إلى قسمين: جامدة ومشتقة.

أما الاسم الجامد فهو ما وضع على صورته المعروفة، ولم يشتق من غيره.

وهو ثلاثة أنواع[1]:

1- **اسم ذات**: وهو الاسم الذي يدل على ذات تُدرك بالحواس. وينقسم إلى قسمين:

أ. **الاسم العلم**: وهو اللفظ الدال على تعيين مسمّاه، ويكون للأشخاص والبقاع والأنهار والبلاد والسهول و....، نحو: محمد، حلب، تميم، مصر،...، وأسماء الأعلام أكثرها منقول من أسماء جامدة أو صفات، نحو: بدر، صالح، أو من أفعال، نحو: يزيد، تُماضر، تغلب، أو من جملة نحو: تأبط شراً، سُرَّ من رأى...

ب. اسم **الجنس**:وهو اللفظ الدال الذي يدل على شيء محسوس، ويكون في الإنسان نحو: رجل، طفل، امرأة،... أو الحيوان، نحو: فرس، كلب، حمار،...، أو النبات، نحو: تفاح، ورد، عسل،...، أو الجماد، نحو: أرض، جدار، جبل،....

2- **اسم معنى**: وهو الاسم الذي يدل على حدث يدرك بالعقل، وهو المصدر نفسه، نحو: كرم، فهم، جلسة، اخضرار،...

3- **الاسم المبنيّ**: وهو الاسم الذي يلزم آخره صورة واحدة، من سكون أو حركة ثابتة. وتدخل فيه الضمائر، وبعض أسماء الإشارة، وبعض الأسماء الموصولة، وأكثر أسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الأفعال، والأسماء المركبة، وأسماء الأصوات. أما الضمائر، فمنها: أنا، نحن، هُو، هما،... وأما أسماء الإشارة فمنها: ذا، ذي، هذا،...، ومن الأسماء الموصولة: مَن، ما،

---

(1) قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1988م، ص125، وينظر، السيد، عبد الحميد، المغني في علم الصرف، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص185، وينظر، شاهين، عبد الرحمن محمد، في تصريف الأسماء، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص 77.

الذي،...، وأسماء الشرط، نحو: مَن، ما، مهما، حيثما،...، وأسماء الاستفهام منها: كيف، أيـن، متى، كم،...، وأسماء الأفعال نحو: صَهْ، شتّان، هيهات، آمين،...، والأسماء المركبة، مثل: أحد عشر، ثلاث عشرة، سيبويه، نفطويه،...، وأسماء الأصوات نحو: غاقٍ، عدس، قَبْ.

وهذه الأسماء المبنية، بعضها يدل على ذات، وبعضها الآخر يدل على معنى. وهي تتميز بالبناء، ولا يدخلها التعريف غالباً.

والاسم الجامد هو خالص الاسمية، أي: قد يكون موصوفاً، ولكنه لا يوصف به إلا إذا حُمّل على معنى المسبق، نحو: أنتَ حَكَمٌ عَدْلٌ.

وأما الاسم المشتق[1]، فهو ما اشتق من غيره، ودلّ على ذات وحدث ينسب إليه، فقولك: عالِـم، يدل على إنسان وُصف بالعلم، وقتيل يدل على إنسان قُتِل.

ويشترط في المشتق أن يقارب أصله في المعنى، كالجاهل والجهل، والمنـصور والنـصر، وأن يشاركه في الأحرف الأصلية. فالأصول في "الضَّرْب" هي الضاد والراء والبـاء، ضـارب، ضَـروب، مَضروب، يضرب.

والأسماء المشتقة قسمان: أحدهما خالص الاسمية، يوصف ولا يوصف به، وهو اسما الزمـان والمكان، واسم الآلة. والآخر يكون صفة أو موصوفاً، وهو: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.

(1) قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ص127.

الفصل الأول

أبنية المصادر والمشتقات

الدراسة النظرية

أولاً) أبنية المصادر

المبحث الأول: مصادر الأفعال الثلاثية المجردة

1) العلاقة بين المصادر ذات المقطع الواحد وأفعالها

2) العلاقة بين المصادر ذات المقطعين وأفعالها

المبحث الثاني: مصادر الأفعال غير الثلاثية

(الثلاثية المزيدة والرباعية المجردة والمزيدة)

المبحث الثالث: المصدر الميمي

المبحث الرابع: مصدر المرة

المبحث الخامس: مصدر الهيئة

الفصل الأول

أبنية المصادر والمشتقات

يعد الجانب الصرفي في اللغة من أهم المستويات اللغوية التي تستوقف كل عملية تحليلية صرفية وصفية؛ فهو المستوى الذي يقدم الأبنية والقوالب الجاهزة للدخول في البنية اللغوية، وهو مادة التركيب الخام من حيث كان "النحو لا يتخذ لمعانيه مباني إلا ما يقدّمه له الصرف من مبان"[1] تنتظم في علاقات ذات طابع نمطي في اللغة.

حدّ المصدر

المصدر لغةً: المصدر مشتق من مادة (ص د ر) يقال: صدرت الإبل عن الماء، إذا انصرفت عنه، وعلى هذا الأساس سُمّي المصدر مَصْدَراً. و"الصدر أعلى مقدم كلّ شيء، وصدر الأمر أوله...، والصدر الانصراف عن الورد وعن كل أمر،..."[2].

والمصدر اصطلاحاً يظهر عندما تحدث الخليل(ت 175ه) عن المادة اللُّغويّة، فهو عنده "أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال، وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذهاب، والسمع، والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهاباً وسمع سمعاً وسماعاً، وحفظ حفظاً"[3]، وقد أسماه سيبويه (ت180هـ) باسم الحدث[4]، عندما قال: "وأمّا الأفعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء"[5]،

---

(1) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، 1973م، ص178.

(2) ينظر، ابن منظور، محمد بن مكرم(ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956، مادة (صدر)، والفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت175هـ)، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد1985، مادة (صدر).

(3) الفراهيدي، العين، مادة (صدر).

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب،ج12/1.

(5) نفسه، ج1/ 12.

وهذه العبارة الموجزة حوت أدقّ مقارنة بين الاسم والفعل والمصدر، والذي يُفهم منها أنّ الاسم ما لا يدلّ على حدث أو زمن، وأمّا المصدر فيدلّ على حدث وزمن مجهول، والفعل مشتقّ منه للدلالة على الحدث والزمن المعلوم لحصول الحدث أو توقع حصوله.

ويبدو أنّ المصطلح قد استقر عند ابن السراج (ت316هـ)؛ ليكون أوسع دلالة مما هو عليه في البحث النحوي، فالمصدر عنده هو "اسم كسائر الأسماء، والأفعال مشتقة منـه، وإنمـا انفـصلت عـن المصادر؛ بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفها، والمصدر هـو المفعـول فـي الحقيقـة لـسائر المخلوقين"[1]. فابن السراج بين المصدر من حيث اسميته ودلالته واشتقاق الأفعال منه زيادة علـى أنـه الحدث الذي تكون فيه المخلوقات مفعولة في الحقيقة؛ لأن الله هو الفاعل المقدّر لهذه الأفعال.

وذكر المؤدّب(ت 338) أنّ المصدر: "ليس بفعل محض ولا باسم محض، إذ لو كان فعلاً محضاً لانتفى عنه التنوين، ولو كان اسماً محضاً لثنّي وجمع وأنّث، وهو موحد في الأحوال كلها "[2]، ويمكـن القول إنّ في هذا التعريف قد ميّز المصدر عن سائر البنى الصرفية، لكنّه يحتاج إلى إضافة ليكون أكثـر شمولية كالقول بأن المصدر لو كان فعلاً لارتبط بزمن محدد، ولو كان اسما خالصاً لانتفى منـه الحـدث تماماً والزمن المجهول.

أمّا ابن جنّي (ت392هـ) فيرى أنّ المصدر "كلّ اسم دلّ على حدث وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد"[3]، وهذا هو المفهوم الحقيقي للمصدر؛ لأنّ الزمن في المصدر كامن يحتاج إلـى تحـرك

(1) ابن السراج، أبو بكر بن محمد بن السري (ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، ج159/1.

(2) المؤدب، أبو القاسم بن محمد بن سعيد، دقائق التصريف، تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرين، مطبعة المجمع العلمـي العراقي، 1987، ص44.

(3) ابن جنّي، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، الأردن، ط1، 1988، ص48.

الحدث، كما أن الفعل والمصدر من لفظ واحد، أي أنّ أحدهما مشتق من الآخر. ويعرفه ابن هشام (ت761هـ) بأنه: " اسم الحدث الجاري على الفعل" [1].

وأمّا المحدثون فقد شاع بينهم أن المصدر على أنّه ما دلّ على الحدث مجرّدا من الزمن [2]، وهذا لا يعني خلوه من الزمن؛ إذ إنّ الزمن موجود فلا يمكن للمصدر أن يدلّ على الحدث فقط لولا عنصر الزمن، فهو كالبذرة التي تكون مادة الحياة كامنة فيها لا يحركها إلا عوامل خارجية كالهواء الذي ينقلها من مكان إلى آخر والمطر الذي يحيها، وكذلك الأمر في المصدر، فالزمن كامن فيه ويحتاج إلى عوامل خارجية لتحرك الزمن في داخله كفاعل الحدث ومفعوله.

وتتعدد المصادر لتشمل كل ما يؤدي وظيفة المصدر، فمن أشكاله: المصدر الصريح، واسم المصدر، والمصدر الميمي، ومصدر اسم المرة، ومصدر اسم الهيئة، وهي جميعاً تعطي الدلالة التي يعطيها المصدر مع خصوصية تتميز فيها عن المصدر.

والمصادر الصريحة صنفان: الصنف الأول يرتبط بأفعاله، فلكل فعل صيغة مصدره الخاصّة به. نقول: ذَهَبَ ذَهاباً، وفَتَحَ فَتْحاً، ونَصَحَ نُصْحاً، ونَشَأَ نُشُوءاً ونَشْأَة. فنجد صيغ المصادر تتبدّل من فعل لآخر مع أنّها من باب واحد، وهو باب فَعَلَ المفتوح العين.

والصنف الثاني يدلّ على معانٍ محددة يعبر عن كلّ منها بصيغة معلومة تشترك فيها أفعال مختلفة، ذات أبواب عدّة، ومثال ذلك صيغة فَعَلان التي تدلّ على الاهتزاز والاضطراب حيث تأتي من:

باب: فَعَل يفعِل، نحو: غلى غلياناً، وطار طيراناً.

باب: فَعَل يفعُل، نحو: خَطَر خطراناً، ونزا نزواناً.

---

(1) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988، ص381.

(2) ينظر، قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ص 138، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، 1965، ص208.

باب: فَعِل يفعَل، نحو: غَشِي غشياناً، ولَهِب لهباناً[1].

ومعنى هذا أنّ هناك ارتباطاً بين هذه المعاني المحددة كالصوت والحرفة والاضطراب و...، وبين صيغ المصادر التي تعبّر عنها كفَعَلان للاضطراب والاهتزاز وفِعال وفَعيل للصوت وفِعالة للحرفة، وفُعْل وفُعولة وفَعالة للحُسن والقبح[2]، كخُشونة ونُعومة وحُسن وسماحة وجلافة، وغيــر ذلــك مــن المعــاني المرتبطة بصيغ مصادرها، على أنّ هذه القواعد غير مطّردة، لكنّ الكثرة في شيء ما تجعل منه قياســاً، والندرة في هذا الأمر تنحيه نحو السماع.

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2/ 217.

(2) نفسه، ص 223، والمبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1968، ج2/ 125.

أولاً) أبنية المصادر

المبحث الأول

مصادر الأفعال الثلاثية المجردة

اختلف النحاة في أمر المصادر بين القياسية والسماعية، ولعلّ هذا الاختلاف يدور في مصادر الفعل الثلاثي المجرد، فيما ضاق الخلاف في غيره، إذ أشار سيبويه إلى أنّ لمصادر الثلاثي المجرد أبنية قياسية، وأخرى سماعية تكلمت بها العرب، إذ قال: "قالوا: (الشُّكُور) كما قالوا: (الجُحُود)...، وقالوا: (نَكَيْتُ) العدوَّ (نِكَايَة)، و(حَمَيْتُهُ) (حِمَايَة)، وقالوا: (حَمْيَاً) على القياس...، وقالوا: ضَرَبَها الفحلُ (ضِرَاباً) كـ(النِّكَاح)، والقياس (ضَرْباً)، ولا يقولون، كما لا يقولون (نَكْحَاً)، وهو القياس"[1]، والسماعي المطرد أعلى مرتبة من القياسي الشاذّ، فقد جعل ابن جنّي المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس في المرتبة الثالثة من الكلام[2].

وقد حفل (الكتاب) بالأبنية القياسية والسماعية مما يجعلنا لا نحكم بقياسيّة الثلاثي المجرد قياسيّة مطلقة، كما لا يحكم بسماعيتها سماعية مطلقة[3]. كما أشار بعض النحاة إلى أنّ مصادر الثلاثي المجرد سماعية لا يحكمها قياس، فالمبرّد يعدّ مجازها مجاز الأسماء، والأسماء لا تقع بقياس[4]، ويرجح ابن جنّي السماع على القياس حين يتعارض المقيس بالمسموع، إذ قال: "إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء

(1) سيبويه، الكتاب، ج4/ 8-9.

(2) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ج1/ 97-98.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/ 79، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 208.

(4) ينظر، المبرّد، المقتضب، ج2/ 124.

عليه، ولم تقسه في غيره"[1]، وقال أيضاً إنّه إذا: "أدّاك القياس إلى شيء ما، ثمّ سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه"[2].

وأظنّ أنّ هذا الكلام الذي ذكره ابن جني لا ينطبق على كل المسموع من كلام العرب، إذ كان هناك تشدّد في السماع من العرب، واقتصاره على عدّة قبائل كانت مشهورة بفصاحتها، وبعدها عن الاحتكاك بالأعاجم[3]، فالمسموع بكثرة من هذه القبائل المشهورة بفصاحتها يعدّ قياساً، أمّا من غير هذه القبائل خاصة القبائل المجاورة لبلاد الأعاجم، تعدّ سماعاً وإنْ نطقت به هذه القبائل بكثرة.

وذهب المؤدب إلى أنّ "المصدر لا يدرك إلاّ بالسماع"[4]، فيما لحظ ابن درستويه القياس في مثل هذه المصادر، فهو يرى أنّ "عللها خفيّة، والمفتشون عنها قليلون، والصبر عليها معدوم، فلذلك توهّم أهل اللُّغة بأنّها تأتي على غير قياس، لأنّهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غورها"[5].

ويبدو أنّ ابن درستويه يضع يده على أسباب الضعف في تقعيد المصادر، فالمصادر الموجودة في كتاب سيبويه تشير إلى أنّ للفعل الواحد أكثر من قياس، زيادة على ذلك إلى أنّ بعض الأقيسة مرتبطة بمعانٍ، وتجرّدها من المعنى الذي كانت عليه يجعلها سماعية، ولا أميل لرأي المبرد حين عدّ مصادر الثلاثي المجرد لا يحكمها قياس حين عدّها كالأسماء، والأسماء لا يحكمها قياس، بل يوجد قياس يحكم كثيراً من هذه المصادر، إذ قال سيبويه: "فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية:على (فَعَل يفعُل)، و(فَعَل يفعِل)، و(فَعَل يفعَل)، ويكون المصدر (فَعْلا)"[6]، فسيبويه هنا أرسى قاعدة قياسية، جعل فيها مصدر

---

(1) ابن جنّي، الخصائص، ج1/ 117.

(2) نفسه، ج1/ 125.

(3) ينظر، يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، نقله إلى العربية وحققه عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، مصر، 1951، ص7.

(4) المؤدب، أبو القاسم بن محمد، دقائق التصريف، ص 44.

(5) ابن درستويه، تصحيح الفصيح، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1970، ج1/ 364.

(6) سيبويه، الكتاب، ج5/4.

الأفعال الثلاثية من الباب الأول، والثاني، والثالث (فَعْلاً)، نحو: (قَتَلَ يَقْتُلُ قَـتْلاً)، و(ضَـرَبَ يَـضْرِبُ ضَرْباً)، و(فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحاً).

وللقدماء مناهج مختلفة في تصنيف المصادر، منهم من ربط المصدر بفعله منطلقين من الفعل، ثم يذكرون المصادر الموجودة في بابه، أو بالعكس يذكرون المصدر ثم الفعل الذي يرتبط به، ومثال ذلك أنّ المصدر من الثلاثي المتعدّي يأتي على (فَعْل) نحو: ضربت ضرباً[1]، أمّا الطريقة الأخرى التـي سـار عليها القدماء في تصنيفهم للمصادر، فهي ربط المصدر بمعناه، إذ ربط النحـاة الكثيـر مـن المـصادر بمعانيها، مثلاً: الصيغة التي تدلّ على الحِرف والصناعات، هي (فِعَالة)، نحو: (خِيَاطة)، والصيغة التـي تدل على مرض أو داء هي (فُعَال)، نحو: زُكام، وعُطاس، وعدّوا هذا المنهج خير طريقة؛ لأنّـه يبـين المعاني التي تفيدها بعض المصادر، وهي قياسية[2].

لقد توصل العلماء لهذه الطريقة في تصنيف المصادر تبعاً لمنهج النحاة في جمع اللغة من أفـواه المتكلمين بها، فعلماء البصرة تشددوا في السماع، وقاسوا على الكثير مما ورد في لغة العرب شعراً ونثراً بضوابط مشددة المنهج.

أمّا الكوفيون، فقد تساهلوا في السماع كثيراً، وقاسوا على الشاذ والنادر، والقليل من كلام العرب، أي: أنّهم لم ينهجوا نهج البصريين، بل وضعوا قواعدهم وأصولهم على كثير مما رفـضه البـصريون، مراعين بذلك نقل اللغة وفقاً لما تكلمت به العرب[3].

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/ 10، والمؤدب، دقائق التصريف، ص47، وابن عقيل، شرح ابـن عقيـل، ج 2/ 123، وابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، دار الآفاق، بيروت، د.ت، ج14/ 122.

(2) ينظر، ابن سيده، المخصص، ج135/14، والمنصور، وسمية عبد المحسن، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، جامعة الكويت، ط1، 1984، ص86.

(3) ينظر، المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو، دار الرائد العربي، بيـروت، ط3،1986، ص92 وما بعدها.

إنّ هذا التباين بين منهج المدرستين، حمّل العلماء جهداً كبيراً في وضع قواعدهم، نتيجة لكثرة المرويّ عن العرب، واختلاف لهجاتهم، وتنوع استعمال ألفاظهم، فكان نتيجة طبيعية لتعدد المصادر في اللغة العربية، وهذا التعدّد يعود إلى تباين النحاة في مسألتي السماع والقياس.

فقد "ذكر أبو زيد أحمد بن سهل أنّ مصادر الفعل الثلاثي لا تدرك إلاّ بالسماع؛ لكثرة ما يقع فيها من الاختلاف، ولأنّها لم تجئ على جهة يمكن فيها القياس، فقالوا: ذَهَبَ ذَهاباً، وقَطَعَ قَطْعاً، ودَخَلَ دُخُولاً، ونَظَرَ نَظَراً، فجعلوا المصدر على (فَعْل وفِعال وفُعُول وفَعَل)، فلاختلافها لا يمكن حملها على القياس، وإنّما المرجع فيها السماع"[1]، ومن هنا عند الحديث عن أبنية المصادر الثلاثية المجردة لا بدّ أن نضع ما هو مقيس منها، ليكون خلافه سماعياً، والقواعد القياسية لمصادر الثلاثي المجرد حسب أبنية الفعل الثلاثي المجرد تنطلق من الأبنية الفعلية الثلاثة (فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ) التي يمكن إجمالها في قول أبي عمرو الدويني: "أبنية الثلاثي المجرد كثيرة، نحو: قَتْلٌ وفُسْقٌ وشُغُلٌ، ورَحْمَةٌ ونَشْدَةٌ وكُدْرَةٌ، ودَعْوَى وذِكْرَى وبُشْرَى، وحِرْمَان وغُفْرَان ونَزَوَان، وطَلَبٌ وخَنِقٌ وصِغَرٌ وهُدَىً، وغَلَبَةٌ وسَرِقَةٌ، وذَهَابٌ وصِرَافٌ وسُؤَالٌ، وزَهَادَةٌ ودِرَايَةٌ، ودُخُولٌ وقَبُولٌ، ووَجِيفٌ وصُهُوبَةٌ، ومَدْخَلٌ ومَرْجِعٌ ومَسْعَاةٌ ومَحْمَدَةٌ، وبِغَايَةٌ وكَرَاهِيَةٌ.إلا أنّ الغالب في فَعَلَ اللازم، نحو: رَكَعَ على رُكُوع، وفي المتعدي، نحو: ضَرَبَ على ضَرْب، وفي الصنائع ونحوها، نحو: كَتَبَ على كِتَابة، وفي الاضطراب، نحو: خَفَقَ على خَفَقَان، وفي الأصوات، نحو: صَرَخَ على صُرَاخ. وقال الفراء: إذا جاءك فَعَلَ مما لم يسمع مصدره؛ فاجعله فَعْلاً للحجاز، وفُعُولاً لنجد. ونحو:هدى وقرى مختصّ بالمنقوص، ونحو: طَلَب مختصّ بيفعِل إلا جَلْب وغَلْب، وفَعِلَ اللازم، نحو:

(1) ينظر، الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 146.

فَرِحَ على فَرَحٍ، والمتعديّ، نحو: جَهِلَ على جَهْلٍ، وفي الألوان والعيوب، نحو: سَمِرَ وأَدِمَ علـى سُـمْرَة وأُدْمَة، وفَعُلَ، نحو: كَرُمَ على كَرَامَة غالباً"[1].

والأمر في مصادر الأفعال الثلاثية أنها كثيرة الانفلات لا تحكمها قواعد شاملة، من هنا جـاءت مناهج دراستها متنوعة ومتشابكة. وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية المصادر الثلاثية المجردة فـي ديـوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة)، اعتمدت في تبويبها على أساس العلاقة بـين المقـاطع الصوتية للمصادر وأفعالها دون حركة الإعراب، وهذه العلاقات المصدرية هي:

1) العلاقة بين المصادر ذات المقطع الواحد وأفعالها

والمقصود بالمقطع الواحد هو: المقطع الطويل المقفل بصامتين، دون اعتبار لحركـة الإعـراب فالعين ساكنة واللام ساكنة وقفاً، وهذه الصيغ هي[2]:

بنـــاء المصدر	المصدر	فعله	رقم الصفحة	المصدر	فعله	رقم الصفحة	المصدر	فعله	رقم الصفحة
1) فَعْل	المَوْت	مات	15	البَغْي	بَغَى	15	الحق	حَقّ	16
	اللَحْن	لَحَنَ	16	فَيْض	فاض	16	نَبْع	نَبَعَ	18
	العَهْد	عَهِدَ	19	الفَتْح	فَتَحَ	19	فوْز	فَازَ	22
	نَصْر	نَصَرَ	22	ثأْر	ثَأَرَ	23	الوَعْي	وَعَى	29
	طَعْن	طَعَنَ	26	حَزْم	حَزَمَ	29	الجَمْع	جَمَعَ	33
	جَهْل	جَهِلَ	30	سَعْد	سَعِدَ	49	الفَتْح	فَتَحَ	49

(1) ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمرو عثمان الدويني (ت646هـ)، الشافية في علم التصريف، تحقيق حسن أحمد العثمان، ط1، المكتبة المكية، مكة المكرمة، 1995، ج1/ 26-27، وينظر، سيبويه، الكتاب، ج2/ 214- 219، وابن عقيل، شرح بن عقيل، ج2/ 138 – 140.

(2) ينظر، هذه الصيغ وغيرها، العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، جمعه أحمد الجدع، دار الضياء للنشر، عمّان، 2008.

	الأَمْن	أَمِنَ	41	فَخْر	فَخِرَ	49	العَفْو	عَفَا	49
	شَمْل	شَمِلَ	49	نَهْج	نَهَجَ	60	خَطْب	خَطَبَ	52
	نَهْب	نَهَبَ	49	زَحْف	زَحَفَ	66	غَوْر	غَارَ	64
	نَوْم	نَامَ	55	الشَّكّ	شَكَّ	71	لَغْو	لَغَا	67
	صَبْر	صَبَرَ	64	الرَّقْص	رَقَصَ	120	خَطْو	خَطَا	105
	جَهْد	جَهِدَ	68	دَفْق	دَفَقَ	129	خَسْف	خَسَفَ	127
	شَدْو	شَدَا	105	بَعْث	بَعَثَ	163	حَسْب	حَسِبَ	131
	فَرْط	فَرَطَ	129	وَعْد	وَعَدَ	164	سَعْي	سَعَى	164
	نَبْض	نَبَضَ	160	جَهْر	جَهَرَ	164	كَسْر	كَسَرَ	164
	رَمْي	رَمَى	164	قَدْر	قَدَرَ	165	جَذْب	جَذَبَ	168
	شَرّ	شَرَّ	164	زَيْف	زَافَ	170	هَمْس	هَمَسَ	174
	مَكْر	مَكَرَ	165	حَشْر	حَشَرَ	182	وَجْد	وَجَدَ	183
	كَيْد	كَادَ	170	هَدّ	هَدَّ	183	لَحْظ	لَحَظَ	187
	نَزْر	نَزَرَ	175	نَحْو	نَحَا	206	ذَوْب	ذَابَ	215
	بَرْد	بَرَدَ	183	نَفْح	نَفَحَ	215	زَرْع	زَرَعَ	217
	هَوْل	هَالَ	194	لَفْح	لَفَحَ	215	فَصْل	فَصَلَ	222
	رَجْع	رَجَعَ	214	نَزْف	نَزَفَ	219	كَنْز	كَنَزَ	227
	طَيْش	طَاشَ	215	طَبْع	طَبَعَ	219			
2) فُعْل	رُعْب	رَعِبَ	23	طُهْر	طَهُرَ	15	الجُرْح	جَرَحَ	19
	الخُلْد	خَلَدَ	27	أُنْس	أَنِسَ	24	بُرْء	بَرِئَ	24

	الكُفر	كَفَرَ	39	ذُلّ	ذَلّ	32	حُسْن	حَسُنَ	33
	سُحْقاً	سَحَقَ	61	حُبّ	حَبَّ	49	ظُلْم	ظَلَمَ	60
	عُسْر	عَسِرَ	164	عُجْب	عَجِبَ	68	ذُلّ	ذَلَّ	131
	حُكْم	حَكَمَ	167	يُسْر	يَسِرَ	164	ذُخْر	ذَخَرَ	165
				نُصْح	نَصَحَ	176	سُمّ	سَمَّ	186
3) فِعْل	حِقْد	حَقَدَ	28	بِرّ	بَرَّ	41	إِثْر	أَثَرَ	46
	الرِّفْق	رَفِقَ	55	الحِلْم	حَلُم	57	الذِّكْر	ذَكَرَ	60
	وِرْد	وَرَدَ	61	وِزْر	وَزَرَ	164	سِرّ	سَرَّ	164
	حِسّ	حَسَّ	164	سِجْن	سَجَنَ	205	ظِلّ	ظَلَّ	175
	صِدْق	صَدَقَ	205						

2) العلاقة بين المصادر ذات المقطعين وأفعالها

والمقصود بالمقطعين هو: المقطع القصير، والمقطع الطويل المقفل بصامت واحد أو صامتين، وكذلك المقطعين الطويلين، وهذه الصيغ هي:

بناء المصدر	المصدر	فعله	رقم الصفحة	المصدر	فعله	رقم الصفحة	المصدر	فعله	رقم الصفحة
1) فَعَل	الظَّمَأ	ظَمِئَ	18	العَدَم	عَدِمَ	37	لَظَى	لَظِيَ	21
	نَهَم	نَهِمَ	36	السَّقَم	سَقِمَ	39	صَمَم	صَمَّ	37
	وَجَل	وَجِلَ	37	غَرَق	غَرِقَ	66	قَبَس	قَبِسَ	40
	غَضَب	غَضِبَ	41	النَّدَم	نَدِمَ	69	كَدَر	كَدِرَ	66

	الأرَق	أرِقَ	66	مَرَح	مَرِحَ	106	عَبَث	عَبِثَ	75
	خَوَر	خَوِرَ	77	السَّحَر	سَحِرَ	136	النَغَم	نَغِمَ	132
	خَبَر	خَبِرَ	136	هَرَب	هَرَبَ	137	سَكَر	سَكِرَ	136
	كَمَد	كَمِدَ	136	جَلَد	جَلِدَ	179	السَّكَن	سَكَنَ	147
	سَفَه	سَفِهَ	162	أَلَم	أَلِمَ	184	رَخَم	رَخِمَ	184
	بَكَم	بَكِمَ	184				صَلَف	صَلُفَ	205
2) فُعَل	هُدَى	هَدَى	15	العُلا	عَلا	16			
3) فُعْلان	عُدْوان	عَدَا	15	وُجْدان	وَجَدَ	69			
4) فَعْلَة	رَحْمَة	رَحِمَ	16						
5) فُعَال	هُتَاف	هَتَفَ	16	غُثاء	غَثَا	44	رُقَاد	رَقَدَ	62
	نُواح	ناح	173	سُهَاد	سَهَدَ	174	بُعَاد	بَعُدَ	174
6) فَعِيل	الحَنين	حَنَّ	39	لَهِيب	لَهَبَ	40	سَعِير	سَعَرَ	40
	رَنِين	رَنَّ	42	خَرِير	خَرَّ	47	وَجِيب	وَجَبَ	66
	أَنِين	أَنَّ	80	نَعِيب	نَعَبَ	129	نَحِيب	نَحَبَ	139
	رَحِيل	رَحَلَ	209	صَرِير	صَرَّ	214			
7) فَعَال	خَراب	خَرِبَ	41	دَمار	دَمَرَ	41	رَجاء	رَجا	41
	صَفَاء	صَفا	41	وَقار	وَقَرَ	46	سَماح	سَمَحَ	48
	بَهاء	بَهِى	53	الهَوَان	هَانَ	62	سَخَاء	سَخَا	62
	فَخَار	فَخِرَ	63	ظَلام	ظَلَمَ	63	صَغَار	صَغُرَ	63
	ضَياع	ضَاعَ	73	حَنَان	حنَّ	99	بَوار	بَارَ	146

	السّقام	سَقِمَ	176						
8) فُعُول	خُضُوع	خَضَعَ	44	خُشُوع	خَشَعَ	46	خُلُود	خَلَدَ	47
	رُجُوع	رَجَعَ	65	ذُهُول	ذَهَلَ	54	نُفُور	نَفَرَ	49
	سُرُور	سَرَّ	49	وُصُول	وَصَلَ	61	طُلُوع	طَلَعَ	64
	فُتُور	فَتَرَ	215	نُشُور	نَشَرَ	215	غُرُور	غَرَّ	215
9) فِعال	صِياح[1]	صاح	48	إباء	أبى	73	ضِرام	ضَرَمَ	68
	فِداء	فدى	95	سِباق	سَبَقَ	128	لِقاء	لَقِيَ	130
	نِياط	ناطَ	175						
10) فِعَل	الرِّضا	رَضِيَ	55						
11) فِعْلان	رِضْوان	رَضِيَ	57	عِصْيان	عَصَى	60			
12) فُعْلَى	لُقْيا	لَقِى	145						

(1) الأصل إنها على وزن فُعال كصُراخ وغيرها إلا أنها فقدت حركة الضمّ مناسبة لحركة المعتلّ.

المبحث الثاني

مصادر الأفعال غير الثلاثية

وتشمل هذه المجموعة من الأفعال: الأفعال الثلاثية المزيدة (بحرف أو حرفين أو ثلاثة)، وكذلك الرباعي المجرد وما يلحق به، والرباعي المزيد، وهذه الأبنية قياسية تحكمها ضوابط، و"لا بد لكل فعل غير ثلاثي من مصدر مقيس، فقياس فعّل بالتشديد إذا كان صحيح اللام التفعيل، كالتسليم والتكليم والتطهير. ومعتلها كذلك، ولكن تحذف ياء التفعيل، وتعوض منها التاء فيصير وزنه تفعلة، كالتوصية والتسمية والتزكية. وقياس أفعل إذا كان صحيح العين الإفعال، كالإكرام والإحسان، ومعتلّها كذلك، ولكن تنقل حركتها إلى الفاء فتقلب ألفا، ثم تحذف الألف الثانية، وتعوّض عنها التاء، كأقام إقامة وأعان إعانة، وقد تحذف التاء نحو: وإقام الصلاة. وقياس ما أوله همزة وصل أن تكسر ثالثه، وتزيد قبل آخره ألفا فينقلب مصدراً نحو: اقتدر اقتدارا، واصطفى اصطفاء، وانطلق انطلاقا، واستخرج استخراجا، فإن كان استفعل معتل العين عمل فيه ما عمل في مصدر أفعل المعتل العين، فتقول: استقام استقامة، واستعاذ استعاذة، وقياس تفعلل وما كان وزنه أن يضم رابعه، فيصير مصدرا، كتدحرّج تدحرُجا، وتجمّل تجمُّلا، وتشيطَن تشيطُنا، وتمسكَن تمسكُنا، ويجب إبدال الضمة كسرة إن كانت اللام ياء نحو:التوانِي والتدانِي، وقياس فعلل وما ألحق به فعللة، كدحرج دحرجة، وزلزل زلزلة، وبيطر بيطرة، وحوقل حوقلة، وفِعلال بالكسر إن كان مضاعفا، كزلزال ووسواس، وهو في غير المضاعف سماع يكسره فسرهافا، ويجوز فتح أول المضاعف، والأكثر أن يعنى بالمفتوح اسم الفاعل نحو: من شر الوَسواس، أي: الموسوس، وقياس فاعل كضارب وخاصم وقاتل الفعال والمفاعلة، ويمتنع الفعال فيما فاؤه ياء نحو ياسر ويامن، وما خرج عما ذكرناه فشاذ كقولهم: كَذَّبَ كِذَّاباً وقوله: فهي تنزّي دلوها تنزّيا، وقولهم: تحمّل تحمالا، وترامى القوم رميا، وحوقل حيقالا، واقشعرّ قشعريرة، والقياس تكذيبا وتنزية وتحمُّلا وتراميا وحوقلة واقشعرارا"[1].

(1) ابن هشام، أبو محمد جمال بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج238/3، 241.

وفيما يلي دراسة لأبنية هذه المصادر:

1) مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد:

درس علماء اللغة مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد (أفعل، فعّل، فاعل)، ولاحظوا في مصادرها (الإفعال، والتفعيل، والمفاعلة أو الفعال)، وجاءت صيغة (تفعلة) مصدراً عندهم من (فعّل)[1]، وقياس مصدر (أفعل) الصحيح المعتل (إفعال)، وتأتي صيغة (إفعال) مصدراً من الفعل الثلاثي المزيد بزنة (أفعل)، فالمصدر على (أفعلت إفعالاً)، وذلك قولك: (أعطيت إعطاء) و(أخرجت إخراجاً)[2].

ومن أمثلة هذا المصدر: الإكرام، والإعلام، والإقامة، والإهمال، والإنصاف، وغيرها، أمّا إقامة فهي من الفعل أقام، وكذا كلّ أجوف على زنة أفعل مصدره على وزن (إفعلة)، وقد أهمل علماء اللغة هذا الوزن للمصدر، وعدّوه جزءاً من المصدر إفعال، وعلّلوا ذلك بأنّ "أصل إقامة، إقوام، فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفا فاجتمع ساكنان، فحذف أحد الألفين وعوّض عنه التاء في آخر الكلمة"[3].

وتأتي صيغة تفعيل مصدراً للفعل على زنة (فعّل)، قال سيبويه: "وأمّا (فعّلت)، فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعّلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوله، كما غيروا آخره، وذلك قولك كسّرته تكسيراً"[4]. وصيغة تفعيل تأتي من فعّل المضعّف العين الصحيح الآخر، فإن اعتلّ آخره أو همز؛ فإنّ مصدره على وزن تفعلة مع احتفاظ المهموز بالوزنين

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/ 78، والمبرّد، المقتضب، ج2/ 97، والاستراباذي، رضي الدين، الكافية في النحو شرح الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، ج1/ 163، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 145.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4/ 78، وينظر، الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1/ 163، والأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى أحمد النماس، ط1، 1984م، ج1/ 227.

(3) سيبويه، الكتاب، ج 3/ 244.

(4) نفسه، ج4/ 79.

معا[1]، نحو: لبّى تلبيةً، وربّى تربيةً، وهنأ تهنئةً، وبرّأ تبرئةً، وأصلها تفعيل حذفت ياء تفعيل وأبدلت تاء[2]، ويبدو أنّ السبب في جعل المحذوف هو الياء في تفعيل قياساً على حذفها في المهموز نحو: تهدئة.

وقد تأتي بعض المصادر الثلاثية المزيدة بحرف على أوزان أخرى لكنّ شواهدها قليلة نحو: فعّل تفعال، ويحتج بعضهم بورود أمثلة من تفعال، نحو: تلعاب، مع عدم ورودها على تفعيل، أي: تلعيب[3].

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة)

بناء المصدر	المصدر	فعله	رقم الصفحة	المصدر	فعله	رقم الصفحة	المصدر	فعله	رقم الصفحة
1) إفْعال	إصْلاح	أصْلَحَ	26	إبرام	أبْرَمَ	19	إسْلام	أسْلَمَ	20
	إرْهاب	أرْهَبَ	67	إصْرار	أصَرَّ	27	إذْلال	أذَلَّ	32
	إعْلام	أعْلَمَ	72	إبْداع	أبْدَعَ	58	إعْلان	أعْلَنَ	60
	إخْلاص	أخْلَصَ	87	إحْساس	أحَسَّ	68	إفْصاح	أفْصَحَ	69
	إحْسان	أحْسَنَ	185	إجْرَام	أجْرَمَ	74	إلْهام	ألْهَمَ	81
	إسْراف	أسْرَفَ	277	إلْحاد	ألْحَدَ	123	إشْراق	أشْرَقَ	150
				إقْدام	أقْدَمَ	249	إعْداد	أعَدَّ	273
				إسْراء	أسْرى	299	إفْساد	أفْسَدَ	300
2) تَفْعيل	تَكْبير	كَبَّرَ	18	تَصْميم	صَمَّمَ	27	تَبْريح	بَرَّحَ	36
	تَغْريد	غَرَّدَ	36	تَهْليل	هَلَّلَ	53	تَنْزيل	نَزَّلَ	60

---

(1) ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج142/2، وقد نصّ ابن عقيل على أنّ المصنف ابن مالك لم يذكر مصدر المهموز الآخر مثل جزّأ تجزيئاً وتجزئةً.

(2) ينظر، الحديثي،خديجة،أبنية الصرف في كتاب سيبويه، حاشية151.

(3) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/ 83، والاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1/ 167.

	تَسْبيح	سَبَّحَ	68	تَوْحيد	وَحَّدَ	69	تَنْميق	نَمَّقَ	74
	تَحْرير	حَرَّرَ	76	تَكْريم	كَرَّمَ	82	تَرْويع	رَوَّعَ	84
	تَبْديل	بَدَّلَ	160	تَشْريد	شَرَّدَ	179	تَنْكيل	نَكَّلَ	205
	تَدْويل	دَوَّلَ	206	تَأْويل	أَوَّلَ	206	تَخْذيل	خَذَّلَ	206
	تَقْتيل	قَتَّلَ	206	تَهْويل	هَوَّلَ	206	تَرْتيل	رَتَّلَ	209
	تَهْديد	هَدَّدَ	276	تَهْويد	هَوَّدَ	306	تَأْثير	أَثَّرَ	326
	تَهْويم	هَوَّمَ	344	تَبْرير	بَرَّرَ	353			
3) فِعال	كِفاح	كافَحَ	21	نِضال	ناضَلَ	67			
4) تفْعِلَة	تَكْرِمَة	كَرَّمَ	27	تَضْحِيَة	ضَحَّى	205	تَهْوِيَة	هَوَّى	295
5) تِفْعال	تِبْيان	بَيَّنَ	69						
6)مُفاعَلَة	مُخاطَبَة	خاطَبَ	325	مُواجَهَة	واجَهَ	338	مُناصَفَة	ناصَفَ	345
	مُلاقاة	لاقَى	345						

2) مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين

إنّ أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين يمكن أن تقاس مصادرها بطريقتين في غاية السهولة واليسر، وهما:

الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين التي تبدأ بهمزة وصل يصاغ مصدرها القياسي بكسر الثالث وزيادة ألف قبل الأخير، نحو: افتعل ـ انفعل ـ افعلّ، يصاغ مصدرها على وزن: افتعال ـ انفعال ـ افعلال.

والأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين التي تبدأ بتاء يصاغ مصدرها بضم الحرف قبل الأخير، نحو: تفعّل، تفاعَل، يصاغ مصدرها على وزن: تفعُّل ـ تفاعُل. وكذلك الأمر في كل ما هو غير ثلاثي مبدوء بتاء مثل الرباعي المزيد بحر فتفعلَل، فمصدره على تفعلُل[1].

---

(1) ينظر، ابن هشام، أبو محمد جمال بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج238/3 - 239.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة)

بناء المصدر	المصدر	فعله	رقم الصفحة	المصدر	فعله	رقم الصفحة	المصدر	فعله	رقم الصفحة
1) افتِعال	اعتِصام	اعتَصَمَ	21	اصطِبار	اصطَبَرَ	63	ابتِسام	ابتَسَمَ	73
	امتِداد	امتَدَّ	75	اشتِياق	اشتاقَ	89	انتِظار	انتَظَرَ	127
	اضطِهاد	اضطَهَدَ	166	اصطِخاب	اصطَخَبَ	221	اجتِماع	اجتَمَعَ	232
	اقتِناع	اقتَنَعَ	233	اجتِياح	اجتاحَ	235	انتِصار	انتَصَرَ	269
	التِماع	التَمَعَ	277	اعتِماد	اعتَمَدَ	291	اختِلاج	اختَلَجَ	317
	ارتِقاء	ارتَقى	320	ارتِياب	ارتابَ	321	ابتِهال	ابتَهَلَ	327
	التِزام	التَزَمَ	340	اغتِياب	اغتابَ	360	امتِحان	امتَحَنَ	366
2) تَفَعُّل	تَرَدُّد	تردد	59	تَحَمُّل	تَحَمَّلَ	63	تَحَرُّق	تَحَرَّقَ	64
	تَوَجُّع	تَوَجَّعَ	64	تَجَرُّع	تَجَرَّعَ	64	تَضَرُّع	تَضَرَّعَ	64
	تَجَلِّي[1]	تَجَلَّى	68	تَشَرُّد	تَشَرَّدَ	80	تَنَكُّر	تَنَكَّرَ	87
	تَدَبُّر	تَدَبَّرَ	148	تَأَلُّق	تَأَلَّقَ	157	تَرَجِّي	تَرَجَّى	157
	تَغَنِّي	تَغَنَّى	167	تَدَفُّق	تَدَفَّقَ	205	تَعَلُّق	تَعَلَّقَ	250
	تَبَرُّم	تَبَرَّمَ	256	تَوَهُّم	تَوَهَّمَ	256	تَكَبُّر	تَكَبَّرَ	273
	تَكَلُّم	تَكَلَّمَ	273	تَهَجُّد	تَهَجَّدَ	277	تَرَفُّع	تَرَفَّعَ	277
	تَكَلُّف	تَكَلَّفَ	297	تَجَلِّي	تَجَلَّى	302	تَسَلِّي	تَسَلَّى	302
	تَمَزُّق	تَمَزَّقَ	351	تَأَهُّب	تَأَهَّبَ	354			
3) انفِعال	انسِكاب	انسَكَبَ	68	انبِثاق	انبَثَقَ	91	انبِلاج	انبَلَجَ	104
	انكِسار	انكَسَرَ	269						
4) تَفاعُل	تَنادي[2]	تَنادَى	208	تَمادي	تَمادَى	217	تَقاعُس	تَقاعَسَ	257
	تَواضُع	تَواضَعَ	309	تَفانِي	تَفانَى	347			

3) مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف:

(1) في هذه المجموعة أبدلت حركة الضم في وزن تَفعُّل مناسبة للياء.

(2) في هذه المجموعة أبدلت حركة الضم في وزن تَفاعُل إلى كسرة مناسبة للياء، وكذلك الأمر في وزن تفعُّل مثل تغنّي وغيرها كما هو مبين في الجدول.

أمّا أبنية هذه المصادر، فإنّها تصاغ بزيادة ألف قبل الحرف الأخير، وهذه الأبنية هي: استفعل، استفعالاً، وافعالّ افعيلالاً، وافعوعلا فعيعالاً، وافعوّلا فعوالاً، بالإضافة إلى المصدر على وزن استفعلة من الفعل استفعل الأجوف نحو استطاعة واستقالة[1]. وفي شعر يوسف تندر مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف، إذ لم أعثر إلا على مثالين فقط وهما: استقامة(20)، استبْداد(193).

4) مصادر الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة.

للرباعي المجرد صيغة فعلية واحدة، وهي (فعلل ومصدره على فعللة وفِعلال)، نحو: دحرج دحرجة ودِحراجاً وسرهف سرهفة وسِرهافاً، وقد جعل علماء اللغة بناء فعللة قياسيا، وبناء فعلال سماعياً[2]، ويلحق بهذه الصيغة من الأوزان، نحو: (فوعل، ومصدره فوعلة، وفيعل، ومصدره فيعلة)، وقد وضع سيبويه ضابطا للمقيس منها والسماعي، فإن كان الفعل مضعّفاً نحو: زَلْزَلَ زِلْزَالاً والذي يجوز فيه الوزنان فَعْلَلَة وفِعْلال فالأحرى أن يكون على الوزن الثاني، بينما إذا كان الفعل غير مضعّف فالأحرى أن يكون فَعْلَلَة نحو: دحرجته دحرجة وهذا تعليل قوله: "فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعْلَلَة، وذلك نحو: دحرجته دحرجة وزلزلته زلزلة، وقالوا زلزلته زلزالاً وقلقلته قلقالاً"[3].

أما بالنسبة لأبنية الرباعي المزيد فلها طريقة بنائية واحدة وهي أن فعلها يزاد له تاء في أوله ومصدره قياسي بضم ما قبل آخره، نحو: تَفَعْلَلَ ومصدره تَفَعْلُلَ.

والشاعر يوسف العظم لا يحفل شعره إلا بعدد قليل من مصادر الرباعي المجرد والمزيد، فقد عثرت في ديوانه على بضعة أمثلة فقط، وهي:

وِسْواس(87)، عَرْبَدة (305)، شَعْوَذة (326) من الرباعي المجرد.

تَشَرْذُم (255)، تَلَعْثُم (255) من الرباعي المزيد.

---

(1) ينظر، ابن هشام، أبو محمد جمال بن يوسف،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3/239.

(2) ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 145، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص149.

(3) سيبويه، الكتاب، ج4/ 85.

المبحث الثالث

المصدر الميمي

لم يعرض اللغويون القدماء لتعريف (المصدر الميمي) في الكلام، وإنّما كان ذكرهم له من خلال معالجتهم لطريقة اشتقاقه في الكلام،إذ لم يكونوا يرون أنّ هناك فرقاً بينه وبين المصدر الصريح في الكلام، وقد جاء المصدر المبدوء بميم زائدة لغير (المفاعلة) عندهم ليأخذ مكانه بين تلك الأبنية، فقد أشار سيبويه إلى أبنيته دون تسمية،قال سيبويه: " أمّا ما كان من فَعَلَ يَفْعِل فإن موضع الفعل مَفْعِل، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنا... فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل، وذلك قولك: إنّ بألف درهم لمَضْرِباً؛ أي لضرباً"[1]، وقد أدخل الزمخشري بناءه مع أبنية المصادر[2]، ولم يشر إليه ابن مالك في باب (أبنية المصادر)، ولكنه أشار إليه في باب (أوزان اسم المفعول غير الثلاثي)، قائلاً بدلالته على المصدر في غير الثلاثي[3].

ويأتي ابن هشام فيضع التسمية صريحة للمصدر الميمي إذ يعرفه بأنه: "ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة، كالمَضْرِب والمَقْتَل، وذلك لأنّه مصدر في الحقيقة، ويسمى المصدر الميمي، وإنّما سموه أحيانا اسم مصدر تجوزاً "[4]، فهو اسم يدل على الحدث المجرد، وأوله ميم زائدة في المفاعلة، وهو كالمصدر الأصلي في معناه واستعماله، ولا يخالفه إلاّ في صورته اللفظية[5].

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج87/4.

(2) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ص 218.

(3) نفسه، ص218.

(4) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص410-411.

(5) ينظر، قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ص152.

ومواضع المصدر الميمي ترد متداخلة مع المصدر، واسمي الزمان والمكان في الثلاثي عند القدماء[1]، وتتداخل في غير الثلاثي مع (اسم المفعول) من حيث الصياغة، والسياق وحده يتكفل بالفصل بين الأنواع المختلفة، وقد أشار سيبويه إلى جزء من هذا التداخل، بقوله: (وقد يجيء الفعل يراد به الحين، فإذا كان من (فعَل، يفعَل) بنيته على (مَفعَل)، تجعل الحين الذي فيه الفعل كـ(المكان)، وذلك قولك: أتت الناقة على مَضرِبها، وأتت على مَنْتَجها، إنما تريد الحين الذي هو (النتاج، والضراب)، وربما بنوا المصدر على (المفْعَل)، كما بنوا المكان عليه)[2].

كما يرد المصدر الميمي في مواضع زيادة الميم في كتب الصرفيين خاصة، فالميم (لا تزاد في الأفعال، وإنما ذلك في الأسماء، نحو: المصادر وأسماء الزمان والمكان، نحو قولك: (ضربته مَضْرِباً)، أي: (ضرباً)، و(إن في ألف درهم لمضرباً)، أي: (ضرباً) نحو: (المجلس) و(المحبس) لمكان الجلوس والحبس، ونحو قولهم: (أتت الناقة على مَضْرِبها ومَنْتَجها)[3].

بناء المصدر الميمي:

القياس في بناء المصدر الميمي عند النحاة من الثلاثي المجرد على (مَفْعَل) إذا كان فعله صحيح الفاء وعلى (مَفْعِل) إذا كانت الفاء معتلة بالواو، أوعين مضارعه مكسورة، فمن الأول: (مَضْرَب) ومن الثاني: (مَوْعِد)[4]، بهذا قال سيبويه، وأشار إلى ما جاء السماع به، إذ عد صيغ (مفعِل) من صحيح الفاء مسموعة إذ قال: (قالوا: (المَعْجِز) يريدون (العجز)، وقالوا: (المَعْجَز)، على القياس)[5]، أما (مَفْعَل) من

---

(1) ينظر، ابن سيده، المخصص، 192/14.

(2) سيبويه، الكتاب، ج88/4.

(3) ابن جني، المنصف، شرح الملوكي، ص 150.

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج88/4، والاسترابادي، شرح الشافية، ج168/1.

(5) سيبويه، الكتاب، ج88/4.

معتل الفاء، فقد عدّها سيبويه مسموعة، إذ قال: "إنّ ناساً من العرب يقولون في (وَجِل) (يَوْجِل)، ونحو (مَوْجَل)"[1]. والقياس بكسر العين.

وخلاصة القول يصاغ المصدر الميمي للفعل الثلاثي المجرد في وزنين اثنين هما: (مَفعَل – مَفعِل)[2]، وقد يكون على وزن (مَفْعَلَة)، نحو: مَسْأَلَة، ومَيْسَرَة، ومَفْسَدَة.

أمّا (مَفْعَلَة) و(مَفْعِلَة) بإلحاق التاء، فقد عدّهما سيبويه مسموعتين، إذ قال: "وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا: (المَعْجَزَة) و(المَعْجِزَة)"[3].

أمّا بناء المصدر الميمي من الثلاثي المزيد، والرباعي المجرد والمزيد، فيصاغ على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، أي: على صيغة اسم المفعول، إذ جاء في الكتاب: "هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة، أو بغير زيادة، فما المكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول...، يقولون للمكان هذا مُخرَجنا ومُدخَلنا ومُصبَحنا ومُسانا، وكذلك إذا أردت المصدر"[4]، وهنا يتداخل بناؤه مع اسم المفعول من غير الثلاثي، ليترك للسياق عملية الفصل بينهما.

يقول عمايرة: "إنّ المصدر الميمي من أنواع المصادر المتطوّرة، ويتداخل هذا المصدر مع اسم المفعول من غير الثلاثي في العربية، ومع اسمي المكان والزمان من نحو مخرج، وملتقى...، ويرتئي أنّ في هذا ما يدعم أصالة المصادر تاريخيا بالنسبة للمشتقات الاسمية"[5].

---

(1) نفسه، ج93/4.
(2) نفسه، ج88/4.
(3) سيبويه، الكتاب، ج91/4.
(4) نفسه، ج95/4، وينظر، ابن جني، الخصائص، ج367/1، وابن سيده، المخصص، ج199/14.
(5) عمايرة، إسماعيل أحمد، المشتقات نظرة مقارنة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد56، 1999م، ص61.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية المصادر الميمية في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة)

بناء المصدر الميمي	المصدر الميمي	فعله	النص الذي ورد فيه المصدر الميمي	رقم الصفحة
1) مَفْعَل	مَشْهَد	شَهِدَ، يشْهَد	أكرم بها في قدسنا مَشْهَدا	18
	مَلاذ	لاذَ، يلوذ	جعل الله غايةً وملاذاً	19
	مَتَاب	تاب، يتوب	فلعلّ الله يرضى بمَتَابك	61
	مَرْقَد	رَقَدَ، يَرْقُد	وأماناً ومَرْقَداً أبديا	83
	مَغْنَم	غَنِمَ، يَغْنَم	فالحكم في عرف التقدم مَغْنَم	130
	مَرْأى	رَأى، يرى	يضلل السُّذَّج الجهّال مَرْآها	162
	مَغْزَى	غَزا، يغزو	والظلم والعري والأفيون مَغْزاها	162
	مَطْلَب	طَلَبَ، يطلُب	وقد أخّرت بعض المطالب	176
	مَطْمَع	طَمِعَ، يَطْمَع	وجند صهيون قد خابت مطامعهم	205
	مَسْعى	سَعى، يَسْعى	وعصبة الشر قد خابت مساعيها	211
	مَزْهَر	زَهَرَ، يَزْهُر	وعدة بعض القوم رقّ و مَزْهَر	228
	مَرام	رام، يَرُوْم	تبغي بنا ذلاً فعَزَّ مَرامُها	249
	مَغْرَم	غَرِمَ، يَغْرَم	ومع الخطيئة أثقلوا من مَغْرَم	257
2) مَفْعِل	مَشْعِل	شَعَلَ، يَشْعِلُ	فهو للحقّ مَشْعِل وضياء	20
	مَنْطِق	نَطَقَ، يَنْطِق	تعست أمة تدير رحى الحرب كلاماً ومَنْطِقاً	36
	مَنْزِع	نَزَعَ، يَنْزِع	غدوت كليلاً ليس في القلب مَنْزِعُ	68
	مَشْرِق	شَرَقَ، يَشْرِق	كان أمس الأباة مَشْرِق مجد	72

	مَوْعِد	وَعَدَ، يَعِد	أنت من يصدقني في الموعد	134
	مَوْقِف	وَقَفَ، يَقِف	ففي كل نبض من فؤادي مَوْقِف	160
	مَنْزِل	نَزَلَ، يَنْزِل	وقد أشرعوا الرايات في كلّ مَنْزِل	261
3) مَفْعِلَة	مَنْزِلَة	نَزَلَ، يَنْزِل	وأكرم الناس عند الله مَنْزِلَةً	23
	مَعْذِرَة	عَذَرَ، يَعْذِر	جزائر المجد والإيمان مَعْذِرَةً	51
	مَوْعِدَة	وَعَدَ، يَعِد	أو تخلّى الصحب عن مَوْعِدَة	134
4) مَفْعَلَة	مَهابَة	هاب، يهاب	على ثراك معاذ في مهابته	27
	مَرْحَمَة	رَحِمَ، يَرْحَم	يسوقنا بطراً في غير مَرْحَمَةٍ	36
	مَذَلَّة	ذَلَّ، يَذِلّ	تختال في دنيا المَذَلَّة والخنا	55
	مَأْثُرَة	أَثِرَ، يَأْثَر	في كل حبّة رمل منك مَأْثُرَةً	60
	مَهانَة	هان، يهين	أمّة الذُّلّ والمَهانَة قَوْمي	74
	مَكْرُمَة	كَرُمَ، يَكْرُمُ	إن كنت تحفظ إيماناً ومَكْرُمَةً	87
	مَلامَة	لامَ، يلوم	وإن ساق بعض الأقربين مَلامَة	176
	مَنْفَعَة	نَفَعَ، يَنْفَع	واسمع نصيحته في غير مَنْفَعَة	184
	مَلْحَمَة	لَحَمَ، يَلْحَم	واستلهمي من رحاب الخلد ملحمة	218
	مَثُوبَة	ثاب، يَثوب	ولولا طموحي في نوال مَثُوبَة	277
5) غير الثلاثي على طريقة اسم المفعول	مُنْطَلَق	انْطَلَقَ، يَنْطَلِقُ	قد هام قلبك بالقرآن مُنْطَلَقاً	37
	مُؤَمَّلي	أَمَّلَ، يُؤَمِّل	وإن متُّ فالغفران بعض مُؤَمَّلي	161

المبحث الرابع

مصدر المرّة

لا خلاف بين النحاة في بناء مصدر المرّة ودلالته، فالمرّة يراد بها بيان العدد على حدث الفعل[1].

يقول سيبويه: " هذا باب ما تجيء فيه الفَعْلَة تريد بها ضرباً من الفعل"[2].

ويقول أيضاً: " وإذا أردت المرة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَة على الأصل، لأنّ الأصل فَعْل"[3].

أمّا صياغته، فإنّ المرّة تصاغ من الفعل الثلاثي وغيره، ويتضمن معنى المصدر الأصلي وهو الحدث، ومعنى مصدر التوكيد، ومعنى خاصاً للمرّة هو عدد حدوث الفعل[4].

ويأتي مصدر المرة على بناء (فَعْلَة) بفتح الفاء، وذلك من الثلاثي، نحو: (ضربته ضربة)، هذا إذا كان المصدر قبل قصد المرّة عارياً من التاء، فإن لم يكن عارياً منها وقصدت المرّة، وصف بواحدة نحو: (استعذت استعاذة واحدة)[5].

وقد شذ في الثلاثي (إتيانة) و(لقاءة) للمدة عند الرضي لعدم حذف الزوائد منهما، ولعدم رجوعهما إلى بناء (فعلة) بل ألحقت بهما (التاء) كما هما، ويجوز عنده: (أتية) و(لقية) على القياس[6]، وعد السيوطي أنه: "ليس في كلامهم لمصدر المرّة الواحدة إلا على (فعلة): (سجدت) (سجدة) (وقمت) (قومة)، و(ضربت) (ضربة)، إلا في حرفين (حججت حجة واحدة) بالكسر، (ورأيته رؤية واحدة بالضم، وسائر كلام العرب بالفتح"[7].

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/44، والأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج1/225، و ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3/133.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4/ 44.

(3) نفسه، ج4/ 45.

(4) الاستراباذي، شرح الشافية، ج1/180.

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/133.

(6) الاستراباذي، شرح الشافية، ج1/180.

(7) السيوطي، المزهر، ج2/80.

ومصدر المرّة يوصف بواحدة لزيادة التأكيد، لكنّه يجب نعته بواحدة وجوباً للدلالة على الواحدة في المصادر الثلاثية غير القياسية التي تكون على زنة فَعلة؛ لتفريقها عن المصدر الصريح، فنقول: دعا دعوة، وهي مصدر صريح سماعي، ولتمييزه للدلالة على المرة وجب نعته بكلمة واحدة، هذا من الثلاثي، أمّا من غير الثلاثي؛ فيجب زيادة تاء مربوطة على المصدر الصريح لبناء مصدر المرّة مثل، سبّح تسبيحاً للمصدر الصريح، وتسبيحة لمصدر المرة، أمّا إذا كان المصدر الصريح ينتهي بتاء؛ فيجب زيادة كلمة واحدة للدلالة على مصدر المرّة، نحو: استقام استقامة للمصدر الصريح واستقامة واحدة لمصدر المرة، وربّى تربية للمصدر الصريح وتربية واحدة لمصدر المرّة.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية مصدر المرّة في ديوان الشاعر يوسف العظم(الأعمال الشعرية الكاملة)

بناء مصدر المرّة	مصدر المرّة	فعله	النص الذي ورد فيه مصدر المرّة	رقم الصفحة
1) فَعْلَة	دَفْقَة	دَفَقَ، يَدْفُق	في كل صدر من دمي دَفْقَة	17
	نَفْحَة	نَفَحَ ، يَنْفَح	وكل روض نَفْحَة من شذى	17
	زَفْرَة	زَفَرَ، يَزْفُر	وكل صدر زَفْرَة حرّة	17
	هَدْأة	هَدَأَ، يَهْدَأ	قد أغمض الأجفان في هَدْأة	17
	رَمْيَة	رَمى، يرمي	ورمية من ساعد المجرم	17
	وَمْضَة	وَمَضَ، يَمض	ووَمْضَة الإيمان في خافقي	18
	لَمْسَة	لَمَسَ، يَلْمَس	وجراحي بلَمْسَة من حنان	24
	وَقْدَة	وَقَد، يَقِد	وأحرقوا الغاصب في وَقْدَتها	40
	غَضْبَة	غَضِبَ، يَغْضَب	والبحر في أعماقه غَضْبَة	44

	خَفْقَة	خَفَقَ، يَخْفِق	خَفْقَة في أضلعي	64
	رَعْشَة	رَعَشَ، يَرْعَش	في رَعْشَة الجفن تسبيح وإيمان	69
	دَوْرَة	دار، يدور	في دَوْرَة الفلك الدَّوار منتظماً	69
	صَيْحَة	صاح، يصيح	وإذا اللحن صيحة من رقيع	72
	وَثْبَة	وَثَب، يثب	مضاء ووَثْبَة للأمام	74
	دَفْقَة	دَفَقَ، يَدْفُق	يا دَفْقَة من مهجة الشهيد	139
	وَقْفَة	وَقَفَ، يَقِف	وتحطّ بي في كل روض وَقْفَة	250
	كَوْمَة	كَوِمَ، يكوِم	يتلوّى في كومة من تراب	292
2) غير الثلاثي	تَسْبيحة	سَبَّحَ	في كل أفق منك تَسْبيحة	17
	ابتسامة	ابتسم	وعلى ثغره الوضيء ابتسامة	19
	إشراقة	أشرق	ثغره باسم كإشراقة الصبح	59
	إطْلالة	أطلّ	أنت إطلالة فجري وغدي	134

المبحث الخامس

مصدر الهيئة

لم يضع سيبويه حداً لمصدر الهيئة، ولكنّه وضع الأوزان الخاصّة بهذا المصطلح، إذ يقول: "هـذا باب ما تجيء فيه الفِعلة تريد بها ضرباً من الفعل، وذلك قولك: حسن الطِعْمَة، وقتلته قِتْلَة سوءٍ، وبئـست المِيْتَة، وإنّما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطعم، ومثل هذا الرِّكْبَـة والجِلْسَة، والقِعْدَة"[1].

وهو المصدر الذي يدلّ على الهيئة أو الحالة وصيغته (فِعْلَة) بكسر الفاء كقِعْدَة وجِلْسَة، وهو اسم مصوغ من المصدر الأصلي، للدلالة على صفة الحدث عند وقوعه[2]، فيؤتى بهذا المصدر لبيـان هيئـة وقوع الحدث، وهو لا يصاغ إلا من الثلاثي المجرد، وقد شذت صياغته من غيره[3].

ولم يتحدث علماء اللغة عن الهيئة من غير الثلاثي؛ لأنّ السياق هو الذي يحدد هنـا نـوع هـذا المصدر، إذ إنه يصاغ على طريقة المصادر الصريحة دون زيادة أو نقصان أو تبديل حركة ليترك للسياق القيام بهذه المهمة، ومن هنا يشتبه على الكثيرين التمييز بين المصدر الصريح ومصدر الهيئة.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4/ 44.

(2) قباوة، فخر الدين، تصريف الأسماء والأفعال، ص151- 152.

(3) الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص225.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية مصدر الهيئة في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة)

بناء مصدر الهيئة	مصدر الهيئة	فعله	النص الذي ورد فيه مصدر الهيئة	رقم الصفحة
1) فِعْلَة	عِزّة	عَزّ، يَعِزّ	وسطوراً من عِزّة وحميّة	21
	طِلْعَة	طَلَعَ، يَطلُع	فيه التقى والنقايا حسن طِلْعَته	33
	وِقْفَة	وَقَفَ، يَقِف	لا تيأسوا بل أعيدوا يوم وِقْفتكم	33
	شِرْعَة	شَرَعَ، يَشْرَع	شِرْعَة الزور والضلال مذيعا	72
	خِلْسَة	خَلَسَ، يَخْلِس	والمفسدون إذا تناجوا خِلْسَة	224
	ضِحْكَة	ضَحِكَ، يَضْحَك	واليوم أرجو ضِحْكَة في غدي	374

ثانيا) أبنية المشتقات

المبحث الأول: اسم الفاعل

المبحث الثاني: اسم المفعول

المبحث الثالث: صيغ المبالغة

المبحث الرابع: الصفة المشبهة

المبحث الخامس: اسم التفضيل

المبحث السادس: اسما الزمان والمكان

المبحث السابع: اسم الآلة

ثانيا) أبنية المشتقات

يُعدُّ موضوع الاشتقاق من أغزر الموضوعات اهتماماً وأوفرها رعاية في نطاق البحث اللغوي؛ إذ إنه من أكبر الحيثيات القياسية التي تمدُّ اللغة بجملة مفردات لا يجدُ المتكلمُ إليها سبيلاً بسواه. وليس الاشتقاق بمنأى عن القياس بل بينهما علاقة وثيقة، فصلة الاشتقاق إلى القياس كصلة النظرية إلى التطبيق والمنطق إلى الواقع العملي، فلا وجود للاشتقاق بلا قياس تبنى عليه هذه العملية ليصير مقبولا معترفا به لدى علماء اللغة.

الاشتقاق لغةً:

وردت كلمة الاشتقاق في العربية للدلالة على معان عدة، ولم تختص بمعنى معين، إذ قيل في الاشتقاق: "الشق: مصدر قولك شققت العود شقاً. والشق: الصدع البائن، وقيل: غير البائن، وقيل: هو الصدع عامة. وقال اللحياني: الشَّقّ المصدر، والشِّقّ الاسم، واشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل...، وأخذ شِقّ الشيء، وهو نصفه، والأخذ في الكلام وفي الخصومة، مع ترك القصد كأن يكون مرة في هذا الشق ومرة في هذا، واشتقاق الكلام الأخذ منه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه"[1].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شقق)، وينظر، ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، 1970م، مادة (شقق).

الاشتقاق في الاصطلاح

لقد قام علماء اللغة بتحديد المعنى الاصطلاحي للاشتقاق، وقد تجلى ذلك واتضح من خلال التعريفات التي رويت عنهم في كتب اللغة والنحو، فجاءت هذه التعريفات متنوعة في نصها متفقة في مضمونها حول تحديد مفهوم الاشتقاق، وفيما يأتي طائفة من آراء هؤلاء العلماء في مفهوم الاشتقاق:

فمفهوم الاشتقاق في الكتاب تميز بملامح مختلفة وتعددت وظائفه ودلالاته، فقد يكون عامل توليد أنماط مختلفة من الأبنية المشتقة في صيغ مختلفة تؤدي ضروباً من المعاني بحيث يصبح هذا البناء أو ذاك مستقلاً من حيث الهيئة والمعنى، وإن ربط بمعنى عام يميزه من سواه، بيد أنّ له ضوابطه الخاصة به، كما اتخذت له وظيفة أخرى، فقد جعل مقياساً لمعرفة الأصل من الزائد، فضلاً عن معرفة طبيعة البناء من حيث التصرف والجمود، وقد ارتكز على وجه العموم على أسس مهمة بينت أبعاده وحدد المشتق ونظرتهم إليه، "فإن كان عربياً نعرفه، ولا نعرف الذي اشتق منه، فإنّما ذاك، لأنّا جهلنا ما علم غيرنا، أو يكون الآخر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المسمى"[1]، وفي نص آخر ذكر أنه قد يكون الاسمان مشتقين من شيء، والمعنى فيهما واحد، وبناؤهما مختلف، فيكون أحد البناءين مختصاً به شيء دون شيء ليفرقوا بينهما، كبناء حصين وامرأة حصان، فرقوا بين البناءين[2].

وقد عرف الرماني (ت284ه) الاشتقاق بقوله: "اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل"[3]، وروي عن الزجاج (ت310ه) قوله: "إنّ كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف، وإن نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فإنّ إحداهما مشتقة من الأخرى"[4]، وقال الرضي الاستراباذي

---

(1) سيبويه، الكتاب،ج102/2،103.

(2) نفسه،ج102/2.

(3) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، رسالتان في اللغة، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1984م، ج69/1.

(4) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج354/1، والحافظ، ياسين، التحليل الصرفي، دار العصماء، سوريا، ط1، 2007م، ص6.

(ت686ه): "الاشتقاق هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد"[1]، وذكر الشريف الجرجاني (ت816ه) أنّ الاشتقاق هو"نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة"[2]، وروى السيوطي (ت911ه) عن شرح التسهيل أنّ الاشتقاق "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا وهيئة"[3].

ويبدو من هذه التعريفات أنّ آراء العلماء جميعها كانت تدور حول قطب واحد، وتصب في مضمون واحد، وهو اخذ بنية من أخرى مع تغيير ما، ومناسبة في المعنى.

وقد جمعت خديجة الحديثي هذه التعريفات بقولها: "الاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى، لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي؛ ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة، لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا"[4].

والمشتقّ عند العلماء ما دلّ على ذات مبهمة وحدث، ولإبهام الذات فيها لابد أن يجري المشتقّ على موصوف يعين هذه الذات، ومن ثم يتحمل ضميراً أو يرفع اسماً ظاهراً[5].

والاشتقاق يكون على النحو الآتي:

(1) الاشتقاق الصغير:

وهو أنّ يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في الحروف الأصول الفاء والعين واللام، مع مراعاة ترتيبها فيها، فلا بد أنّ تكون فاء الكلمة أولاً ثم العين، فاللام، ولا يمنع هذا التوالي في الترتيب من وجود الحروف المزيدة قبل أي أصل أو بعده، نحو: (صعد) (مصعد) (صاعد) (مصعود إليه) (صعدة)

---

(1) الاستراباذي، الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ج334/2.

(2) الجرجاني، أبو الحسن علي، التعريفات، ص14.

(3) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج346/1.

(4) ينظر، الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص246.

(5) ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1/ 206.

(صعيد) وغيرها، فالمادة الأصليّة (صعد) ثابتة في جميع التصاريف المذكورة بغض النظر عن أنواع الزيادة من حركات وحروف، ولم يتغير ترتيبها، فلم يسبق حرف الدال حرف الصاد أو العين، بل بقي كل من هذه الحروف في ترتيبه الأصلي،يقول ابن جني في الاشتقاق الصغير: "فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه وان اختلفت صيغُه ومبانيه، وذلك كترتيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرف؛ نحو: سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ، أُطلق عليه تفاؤلا بالسلامة"[1] فنلحظ أنّ ابن جنّي جعل بمقتضى مفهوم الاشتقاق الصغير أن تكون جميع المباني المختلفة في صيغها والعائدة إلى أصل واحد راجعة – في الأساس – إلى المعنى نفسه الذي يحتويه الأصل المُشتقَّة منه، فكان الرابطَ المشتركَ بين هذه الصور البنائية المشتقة جميعاً هو المعنى الجوهري الموَحَّد لها وهو (السلامة) كما في مثاله السابق.

(2) الاشتقاق الكبير:

وهو عقد تقاليب الألفاظ الثلاثية الأصول على معنى مطلق مشترك بينها، إذ يمكن تقليبها ست مرات بتقديم بعض حروفها، وتأخيرها مع اختلاف ترتيبها من غير زيادة أو حذف من هذه الأصول، وقد تستعمل جميع هذه التقاليب في اللغة، أو يهمل منها تقليب أو أكثر. ومن أمثلة الاشتقاق الكبير أنّ الأصول (ك ل م)، تقلب ست مرات، نحو: (ك ل م)، (ك م ل)، (ل ك م)، (ل م ك)، (م ك ل)، (م ل ك) [2].

(3) الاشتقاق الأكبر:

ويقصد به ارتباط بعض الكلمات الثلاثية ببعض المعاني ارتباطاً لم يكن مقيداً بالأصول الثلاثية المؤلفة أنفسها، بل بنوعها العام وترتيبها فقط، فتدلّ الكلمات المشتقّة على المعنى الموجود فيها؛ لاشتراكها في بعض الأصول الثلاثة المكونة لها، ويشترط ورود هذه الأصول مرتبة بحسب ترتيبها في الأصل، ولا يشترط مجيء الأصول الثلاثة ذاتها، بل يجوز استبدالها أو بعضها بأصول أخرى متفقة معها في النوع،

---

(1) ابن جني، الخصائص، ج 135/2.

(2) ابن فارس، أبو الحسين احمد، معجم مقاييس اللغة، ج212/5، وينظر، ابن جنّي، الخصائص، ج13/1.

وهو تقارب الأصلين المستبدلين في مخرجيهما ومن أمثلة اتحاد الأصلين في المخرج، نحو: (هزّ)، و(أزّ)، فكلا الفعلين يرتبطان في المعنى العام، وهو الإزعاج والإقلاق، وصحّ فيهما الاشتقاق الأكبر، ولم يمنع منه إبدال الهمزة من الهاء في أحد الفعلين؛ وذلك لأنّ كلاً من الهاء والهمزة، وهما أصلان من مخرج واحد فجاز إبدالهما، ومن ثم جاز حمل الفعلين على الاشتقاق الأكبر، ومن ذلك: (العلم) و(العرم)[1].

وما يهمّنا هنا ما تعارف عليه أهل اللغة من النوع الذي سمّوه الاشتقاق الصغير ويقصد بها المشتقات الاسمية التي تضم كلاً من: اسم الفاعل، واسم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، وهذه هي الفروع السبعة للمشتقات التي سيتم دراستها تالياً.

---

(1) ينظر ابن جنّي، الخصائص، ج2/ 146،147، ووافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، ط7، القاهرة، د.ت، ص184، وينظر، النجار،نادية رمضان، طرق توليد الثروة اللفظية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2009، ص40.

ثانيا) أبنية المشتقات:

المبحث الأول

اســـم الفاعـــل

أطلق سيبويه مصطلح الاسم على بناء فاعل، فقال: "فأمّا فَعَلَ يَفْعُلُ، ومصدره فَعْلٌ، كقَتَـلَ يَقْتُـلُ قَتْلاً، والاسم قاتل"[1].

وقال سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، ... "[2]، فسيبويه في هذا النص يعرف ببناء "فاعل" وهو البناء القياسي في "اسم الفاعل" وذلك حين يقول: "ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل"، هذا يعني أن "اسم الفاعل" عند سيبويه يدل على من وقع منه الفعل، أي أنه يدل على الفاعل حقيقة، فلفظة "ضارب" تدل على من وقـع منه الضرب فعلاً.

يقرر سيبويه أن المراد من "اسم الفاعل" هو من يقع منه الفعل، ويقرر أيضاً أن الصفة المـشبهة لا يراد منها ذلك، يقول: "... وليس هذا بمنزلة قولك: حَسُنَ وجه الأخ؛ لأنّ هذا لا يقلـب ولا يـضمر، وإنما حدّه أن يتكلم به في الألف واللام، أو نكرة ولا تعني به أنك أوقعت فعلاً سلف منك إلى أحد"[3].

وكان لابن الحاجب الأثر الواضح في دراسات اللغويّين الذين جاءوا بعده: متأخرين ومحـدثين، واعتمدوا حدوده لاسيما في حدّ الصفة المشبهة، إذ قال: "ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنـى الحـدوث وصيغته من الثلاثي المجرد على (فاعل)، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج5/4.

(2) نفسه، ج110/1.

(3) نفسه،ج115/1.

ما قبل الآخر"[1]. فمصطلح (اسم الفاعل) بعد سيبويه في الاصطلاح العام غير منظور فيه إلى الفاعل الحقيقي فقط، وهو ما نسب إليه الفعل على جهة الإيقاع، وإنّما منظور فيه إلى الفاعل بتعدد نسب الفعل إليه، فاسم الفاعل: هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث ومن قام به[2]، فقائم يدل على القيام وفاعله، وكذلك جالس الذي يدل على الجلوس ومن قام به.

وفي دلالة اسم الفاعل أدى اختلاف العلماء في بيان دلالته إلى نوع من التكامل، فقد ذهب أكثرهم إلى أنّه يدلّ على التجدد والحدوث[3]، وذهب بعضهم إلى أنّه يدلّ على الثبوت[4]. وفي حقيقة الأمر أنّ دلالته أكثر من دلالة الفعل نفسه لأنّه يشبه الفعل ويعمل عمله، ويدل على الفعل ومن قام به أيضاً، ومن هنا كان اسم الفاعل مشبها للفعل المضارع لفظاً ومعنىً، أمّا من حيث اللفظ فيشبهه في تتابع حركاته وسكناته، وأمّا من حيث المعنى فيشبهه في دلالته على الحال والاستقبال، عندما كان هذا الشبه بينهما، وكان الفعل المضارع دالاً على التجدد والحدوث، ويقصد بالحدوث التغيير، كان لابد أنْ يدلّ اسم الفاعل على شيء من دلالة الفعل المضارع، فكانت دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث، وبهذه الدلالة تميز اسم الفاعل عن الصفة المشبهة، وكذلك فان دلالته على الثبوت ميزته عن الفعل المضارع، فاسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، إذ إنّ لفظة (قائم) أدوم واثبت من لفظة (يقوم)، ولكن ثبوتها لا يرقى إلى ثبوت (أحمر، أو

---

(1) الاستراباذي، رضي الدين،الكافية في النحو، ج198/2.

(2) ينظر، المبرد، المقتضب، ج99/1، وابن يعيش، شرح المفصل، ج6 /81-85، وأمين، عبد الله، الاشتقاق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 1، 1956م، ص247.

(3) ينظر، ابن جني، الخصائص، ج103/3، وابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1982م، ج644/1، وابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3 /216، والجرجاني، أبو الحسن، التعريفات، ص15.

(4) ينظر، الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح وتعليق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م، ص133، 134، والأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، (د.ت)، ج41/1.

طويل، أو دميم) فإنّه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر.[1]

فإذا أريد تحويل الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الدلالة على الحدوث، حولت إلى اسم فاعل، فتقول في(حسن) حاسن الآن أو غداً وهذا مطّرد في كل صفة مشبهة[2].

وإنّما يفترق اسم الفاعل عن سائر الصفات المشتقة في دلالته على الحدوث. وعليه يمكن أن نوجز القول في دلالة (اسم الفاعل) بأنه: الوصف الذي يدل على الذات التي توقع المعنى الحادث، أو التي ينسب إليها ذلك المعنى، أي أن (اسم الفاعل) يدل على أمرين معاً، هما: المعنى المجرد الحادث، والذات التي فعلته أو التي ينسب إليها[3].

---

(1) السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، جامعة الكويت، الطبعة الأولى، 1981م، ص68.
(2) الاستراباذي، رضي الدين، شرح الكافية، ج2/ 198.
(3) الخيّاط، أفراح، الأبنية الدالّة على اسم الفاعل في القرآن الكريم، جامعة بغداد، 2003، ص13.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية اسم الفاعل في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة).

أولاً: اسم الفاعل من الثلاثي

1) الثلاثي الصحيح

اسم الفاعل من الثلاثي الصحيح	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من الثلاثي الصحيح	فعله	الصفحة
ساعد/جاحد	سعد/ جحد	15	عابث	عبث	107
كالح	كلح	16	فاقد	فقد	108
غاصب	غصب	16	ناظم	نظم	109
ظافر	ظفر	16	قاصم	قصم	110
راعف	رعف	17	حاكم	حكم	110
فاسق	فسق	17	خاتم	ختم	110
خافق	خفق	17	بارق	برق	110
حاقد	حقد	17	عامل	عمل	121
سامع	سمع	18	كادح	كدح	121
غامر	غمر	18	خالد	خلد	121
شامخ	شمخ	18	ثاكلة	ثكل	121
ماكر	مكر	18	راكعة	ركع	121
طارق	طرق	20	ساجدة	سجد	121
ساحق	سحق	20	ظافر	ظفر	126
باذل	بذل	23	كاسر	كسر	126
تافه	تفه	23	غالب	غلب	128
صانع	صنع	23	ظالم	ظلم	129
صاغر	صغر	23	تابع	تبع	129
صادق	صدق	27	حاقد	حقد	129
ساجد	سجد	39	رابحة	ربح	132
غاشم	غشم	41	صاغر	صغر	132
صالح	صلح	42	ضارع	ضرع	133
ساحر	سحر	44	باحث	بحث	139
ناصر	نصر	45	حالكة	حلك	144

عاقل	عقل	45	ناعسة	نعس	149
ظالم	ظلم	46	عاصف	عصف	150
زاحف	زحف	46	جامحة	جمح	157
طاهر	طهر	47	حاذق	حذق	161
عالم	علم	47	باطل	بطل	170
ناعس	نعس	50	حامل	حمل	173
ناظر	نظر	50	ناصح	نصح	173
سابق	سبق	50	كاذب	كذب	176
سابح	سبح	53	شاحب	شحب	176
جاثم	جثم	54	صارم	صرم	182
شاعر	شعر	54	ثابت	ثبت	209
حاسم	حسم	54	غاضب	غضب	212
باسم	بسم	55	حالم	حلم	256
عاصم	عصم	55	مارق	مرق	257
قاصف	قصف	56	باحث	بحث	268
خالق	خلق	57	عابد	عبد	268
فاجر	فجر	57	سالك	سلك	269
صاخب	صخب	58	هالك	هلك	269
خاشع	خشع	61	خاضع	خضع	270
خاضع	خضع	61	والد	ولد	270
خاطر	خطر	61	قاطع	قطع	273
عاطر	عطر	62	قادر	قدر	273
حادث	حدث	63	ذابل	ذبل	277
ضارع	ضرع	64	فاطر	فطر	292
حالك	حلك	64	نازف	نزف	295
دامس	دمس	66	غادر	غدر	301
لاعج	لعج	67	هادفة	هدف	305
غامر	غمر	68	قاذفة	قذف	306
نازف	نزف	71	قادم	قدم	310
ساقط	سقط	73	طارف	طرف	309

غارق	غرق	73	راسخة	رسخ	311
شارد	شرد	74	عاهر	عهر	316
صابر	صبر	83	خافقي	خفق	317
ناقع	نقع	94	ساحر	سحر	326
رابض	ربض	96	هامس	همس	340
ضاحك	ضحك	97	عاطفة	عطف	348
غادر	غدر	98	خاطرة	خطر	348
ماجن	مجن	98	قاحلة	قحل	349
خاسر	خسر	100	غابر	غبر	351
ناعس	نعس	100	زاخر	زخر	353
عامر	عمر	100	ماجد	مجد	354
عاتب	عتب	102	دامعة	دمع	355
خامل	خمل	102	سابغة	سبغ	356
غافل	غفل	102	كامل	كمل	360
ناشز	نشز	102	قاطف	قطف	364
نابض	نبض	102	حاضر	حضر	374
هاجس	هجس	105			

2) الثلاثي المعتلّ

أ) الثلاثي المعتل الأول(المثال)

اسم الفاعل من الثلاثي المثال	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من الثلاثي المثال	فعله	الصفحة
اليابس	يبس	15	واضح	وضح	127
واهب	وهب	82	واهم	وهم	364

ب) الثلاثي المعتل الوسط(الأجوف)

اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف	فعله	الصفحة
حائر	حار	22	خائر	خار	141
بائع	باع	23	زائف	زاف	161
ثائر	ثار	28	نائب	ناب	176

تائه	تاه	41	غائب	غاب	176
طائر	طار	50	رائح	راح	256
قائم	قام	55	خائن	خان	273
ضائع	ضاع	78	صائب	صاب	276
غائر	غار	84	هائم	هام	309
دائم	دام	109	طائف	طاف	324
قائد	قاد	125	صائم	صام	327
جائر	جار	132	رائد	راد	336

ج) الثلاثي المعتل الآخر(الناقص)

اسم الفاعل من الثلاثي الناقص	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من الثلاثي الناقص	فعله	الصفحة
باغي	بغى	18	قاصي	قصى	210
قاني	قنا	26	داني	دنا	210
ضارية	ضرا	32	راضية	رضي	211
هادي	هدى	33	شافي	شفى	249
داعي	دعا	45	سامي	سما	295
صافِ	صفا	57	خافِ	خفى	312
غازي	غزا	107	كافِ	كفى	312
قاسية	قسا	135	راجي	رجا	312
غادية	عدا	137	الشادي	شدا	317
زاكية	زكى	166	عاصي	عصا	325
زاهي	زها	178	ساري	سرى	345
لاقي	لقي	184	غافِ	غفا	358

3) الثلاثي المهموز

اسم الفاعل من الثلاثي المهموز	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من الثلاثي المهموز	فعله	الصفحة
آسي	أسي	17	دائب	دأب	340
آثم	أثم	55	بائس	بئس	374
بارئ	برأ	256			

ثانياً: اســـم الفاعل من غير الثلاثي

1. اسم الفاعل من أفعل

اسم الفاعل من أفعل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من أفعل	فعله	الصفحة
مُرشِد	أرشد	15	مُؤلِم	آلم	132
مُشرِق	أشرق	16	مُبدِع	أبدع	138
مُجرِم	أجرم	17	مُنقِذ	أنقذ	147
مُظلِم	أظلم	17	مُنجِي	أنجى	157
مُسلِم	أسلم	17	مُؤسِف	آسف	160
مُنشِد	أنشد	18	مُفسِد	أفسد	162
مضيء	أضاء	24	مُصغِي	أصغى	162
مُؤمِن	آمن	27	مُرسِل	أرسل	178
مُخلِص	أخلص	38	مُعصِر	أعصر	178
مُبصِرة	أبصر	40	مُرضِع	أرضع	191
مُزهِر	أزهر	41	مُجير	أجار	195
مُريب	أراب	41	مُمعِن	أمعن	217
مُبين	أبان	42	مُنذِر	أنذر	228
مُغير	أغار	46	مُهلِك	أهلك	232
مُعتِم	أعتم	46	مُنعِم	أنعم	256
مُنقِذ	أنقذ	66	مُقبِل	أقبل	256
مُحِب	أحبّ	67	مُفحِم	أفحم	257
مُنكِر	أنكر	69	مُلهِم	ألهم	257
مُذيع	أذاع	72	مُبطِل	أبطل	257
مُشِعّ	أشعّ	74	مُنصِف	أنصف	269
مُسرِع	أسرع	96	مُشين	أشان	269
مُحرِقة	أحرق	98	مُلحِد	ألحد	276
مُجحِف	أجحف	104	مُنشِد	أنشد	277
مُرجِف	أرجف	104	مُنيب	أناب	291
مُغرِق	أغرق	104	مُبدِع	أبدع	295

مُنشِد	أنشد	105	مُبدِئ	أبدأ	309
مُبين	أبان	121	مُعيد	أعاد	309
مُظْلِم	أظلم	132	مُوحِشة	أوحش	328
مُحدِق	أحدق	132	مُجير	أجار	358

2. **اسم الفاعل من فعّل**

اسم الفاعل من فعّل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من فعّل	فعله	الصفحة
مُورّق	أرّق	160	مُوحّد	وحّد	271
مُلبّ	لبّى	164	مُغرِّد	غرّد	277
مُصدّق	صدّق	225	مُجوِّد	جَوّد	277
مُكذِّب	كذّب	225	مُشيِّد	شيّد	277
مُثبّط	ثبّط	225	مُضيِّع	ضيّع	292
مُخدِّر	خدّر	225	مُحلِّق	حلّق	308
مُكبِّر	كبّر	226	مُنوِّر	نوّر	320
مُؤذِّن	أذّن	226	مُربّي	ربّى	339
مُزوِّر	زوّر	227	مُجرِّب	جرّب	354
مُهوِّم	هوّم	256	مُؤمِّل	أمّل	364

3. **اسم الفاعل من فاعل**

اسم الفاعل من فاعل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من فاعل	فعله	الصفحة
مُنافِق	نافق	30	مُداعِب	داعب	177
مُكابِر	كابر	126	مُحاسِب	حاسب	177
مُغامِر	غامر	130	مُجاهِد	جاهد	221
مُعاتِب	عاتب	176	مُقامِر	قامر	316
مُحارِب	حارب	176	مُماطِل	ماطل	364

4. اسم الفاعل من انفعل

اسم الفاعل من انفعل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من انفعل	فعله	الصفحة
مُنتصِر	انتصر	23	مُنساب	انساب	186
مُنطلِق	انطلق	50	مُنغلِق	انغلق	218
مُندحِر	اندحر	132	مُنبثَق	انبثق	219
مُنبجِس	انبجس	133	مُنسكِب	انسكب	303

5. اسم الفاعل من افتعل

اسم الفاعل من افتعل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من افتعل	فعله	الصفحة
مُنتصِر	انتصر	23	مُختنِق	اختنق	219
مُبتسِم	ابتسم	36	مُرتزِق	ارتزق	219
مُحتلّ	احتلّ	38	مُخترِق	اخترق	219
مُختار	اختار	63	مُسترِق	استرق	219
مُنتظِم	انتظم	69	مُلتطِم	التطم	221
مُضطرِدة	اضطرد	70	مُختال	اختال	326
مُعتدِي	اعتدى	98	مُحتدِم	احتدم	336
مُضطرِم	اضطرم	99	مُلتهِب	التهب	336
مُعتصِم	اعتصم	125	مُطّلِع	اطّلع	363
مُفترِي	افترى	183			

6. اسم الفاعل من تفعّل

اسم الفاعل من تفعّل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من تفعّل	فعله	الصفحة
مُتفضّل	تفضّل	262			

7. اسم الفاعل من تفاعل

اسم الفاعل من تفاعل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من تفاعل	فعله	الصفحة
مُترامِي	ترامى	73	مُتواضِع	تواضع	212
مُتسامِي	تسامى	73	مُتآمِر	تآمر	316

8. اسم الفاعل من استفعل

اسم الفاعل من استفعل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من استفعل	فعله	الصفحة
مُستقيم	استقام	85	مُستبِدّ	استبدّ	234
مُسترحِم	استرحم	103	مُستغرِق	استغرق	295
مُستكبِر	استكبر	130	مُستقِلّ	استقلّ	302
مُستبشِر	استبشر	132	مُستعمِر	استعمر	304
مُستحيل	استحال	212	مُستغيث	استغاث	309
مُستنير	استنار	233	مُستنزِف	استنزف	345

9. اسم الفاعل من افعوعل

اسم الفاعل من افعوعل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من افعوعل	فعله	الصفحة
مُحدودِب	احدودب	47	مُحلولِك	احلولك	140

10. اسم الفاعل من فعلل

اسم الفاعل من فعلل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من فعلل	فعله	الصفحة
مُعربِد	عربد	129	مُجلجِل	جلجل	261
مُترجِم	ترجم	256			

11. اسم الفاعل من فيعل

اسم الفاعل من فيعل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من فيعل	فعله	الصفحة
مُهيمِن	هيمن	69			

12. اسم الفاعل من افعللّ

اسم الفاعل من افعللّ	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من افعللّ	فعله	الصفحة
مُطمئِنّ	اطمأنّ	70			

المبحث الثاني

اسم المفعول

اسم المفعول: "هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول، للدلالة على الحدث ومن وقع عليه الحدث على وجه التجدد والحدوث في معناه"(1).

صياغة اسم المفعول

أمّا اسم المفعول، فإنّه يشتقّ من الفعل المبني للمجهول، ويشتقّ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، فأما من الثلاثي، فيصاغ اسم المفعول منه على وزن (مفعول)، فإذا كان الفعل صحيحاً لا يحدث أي تغيير فيه نحو كُتِبَ ← مكتوب.

أمّا إذا كان الفعل أجوف، فهو إمّا واوي مثل صان، أو يائي مثل باع، فالأول اسم المفعول منه (مصون)، وتكون على النحو الآتي:

يصون← مَفْعُوْل ← مَصْوُوْن

فأصبح لدينا واوان: الواو الأولى هي عين الكلمة، والواو الثانية هي واو مفعول، والأولى محركة بالضم، والثانية ساكنة، وحسب القاعدة الصرفية فإنّ الحرف المعتل إذا تحرك، وكان قبله ساكن صحيح، تنقل حركة حرف العلة إلى هذا الساكن الصحيح مثله، وعلى هذا تصبح القاف مضمومة، والواو الأولى ساكنة، فتحذف إحدى الواوين لالتقاء الساكنين، وقد وقع الخلاف بين الصرفيين حول أيّ الواوين تحذف، فسيبويه يرى أن المحذوف هو الواو الثانية؛ لأنّها زائدة فوزنها عنده (مَفُعْل)، ويرى الأخفش أنّ المحذوف هو عين الكلمة فوزنها عنده (مَفُوْل)، وكذا الحال بالنسبة إلى معتل العين بالياء، إلا أنّ الخلاف بينهما هو

---

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج348/4، والمبرد، المقتضب، ج100/1، والاستراباذي، شرح الكافية، ج203/2، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص280، والسامرائي، معاني الأبنية، ص59.

أنّ الفاء تكسر لتناسب الكسرة، كـ(مبيوع، مبيع) فوزنها عند سيبويه (مَفِعْل)، وعند الأخفش (مَفِيْل). أمّا معتلّ اللام، نحو (مغزوّ) من (غزا)، فقد رجّح سيبويه إبقاء الواو فيه، وعدّها عادة عربية[1].

أمّا صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي، فيصاغ على وزن مضارعه المبني للمفعول مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[2]، نحو: سامح عليّ أخاه، فأخوه مُسامَح، فإن كان الفعل لازماً جيء بشبه الجملة، نحو: ابتعد زيد عن الأمر، فالأمر مُبتعَد عنه، وهكذا الأمر في اسم المفعول من الفعل الثلاثي اللازم.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية اسم المفعول في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة).

أولاً: اسم المفعول من الثلاثي

1) الثلاثي الصحيح

اسم المفعول من الثلاثي الصحيح	فعله	الصفحة	اسم المفعول من الثلاثي الصحيح	فعله	الصفحة
مسروجة	سرج	18	محتوم	حتم	137
مرفوعة	رفع	18	محروم	حرم	140
مسنونة	سنّ	29	مشبوب	شبّ	163
مقطوع	قطع	36	مكدود	كدّ	163
مذعور	ذعر	44	محمول	حمل	205
منثور	نثر	53	مطلول	طلّ	206
مطروحة	طرح	70	مسلول	سلّ	206
مفضوحة	فضح	70	مغرور	غرّ	211
مسعورة	سعر	70	مهزوم	هزم	224
مجموعة	جمع	70	مكنون	كنّ	229
مغصوب	غصب	122	معسول	عسل	273
مذخور	ذخر	124	مختوم	ختم	293

(1) سيبويه، الكتاب، ج229/2.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج229/2-331، والمبرد، المقتضب، ج100/1، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج150/2، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 280، 283.

مسلوب	سلب	127	ممدود	مدّ	327
معصوم	عصم	134	مكلوم	كلم	340
مهجور	هجر	135	ملهوف	لهف	347

2) الثلاثي المعتلّ

أ) الثلاثي المعتل الأول(المثال)

اسم المفعول من الثلاثي المثال	فعله	الصفحة	اسم المفعول من الثلاثي المثال	فعله	الصفحة
موفور	وفر	184	موثوق	وثق	187

ب) الثلاثي المعتل الوسط(الأجوف)

اسم المفعول من الثلاثي الأجوف	فعله	الصفحة	اسم المفعول من الثلاثي الأجوف	فعله	الصفحة
مَصونة	صان	28	مَهينة	هان	248
مَقيل	قال	212			

ج) الثلاثي المعتل الآخر(الناقص)

اسم المفعول من الثلاثي الناقص	فعله	الصفحة	اسم المفعول من الثلاثي الناقص	فعله	الصفحة
مزهوّ	زها	50	مقضيّ	قضى	83
مجلوّ	جلا	60	مرجوّ	رجا	138

3) الثلاثي المهموز

اسم المفعول من الثلاثي المهموز	فعله	الصفحة	اسم المفعول من الثلاثي المهموز	فعله	الصفحة
مأجورة	أجر	70	مأمون	أمن	173
مملوء	ملأ	87	مأمول	أمل	206

ثانياً: اســم المفعول من غير الثلاثي

1. اسم المفعول من أفعل

اسم المفعول من أفعل	فعله	الصفحة	اسم المفعول من أفعل	فعله	الصفحة
مُترف	أترف	17	مُذاب	أذاب	188
مُترَعة	أترع	32	مُراد	أراد	216
مُلْهَم	ألهم	62	مُشرَع	أشرع	255
مُثقلة	أثقل	79	مُحكَم	أحكم	256
مُبرحة	أبرح	87	مُفعَم	أفعم	257
مُرْهَف	أرهف	104	مُعلَم	أعلم	257
مُغرَم	أغرم	131	مُتعَب	أتعب	257
مُبرَم	أبرم	131	مُذاق	أذاق	257
مُثقَل	أثقل	135	مُرسَل	أرسل	261
مُهملَة	أهمل	149	مُنزَل	أنزل	261
مُشرَعة	أشرع	157	مُجمَل	أجمل	261
مُصاب	أصاب	167			

2. اسم المفعول من فعّل

اسم المفعول من فعّل	فعله	الصفحة	اسم المفعول من فعّل	فعله	الصفحة
مُضمَّخ	ضمَّخ	19	مُلطَّخ	لطّخ	221
مؤزَّر	أزّر	20	مُجنَّد	جنَّد	225
مُوطَّد	وطَّد	25	مُخدّر	خدّر	228
مُنمّق	نَمّق	29	مُرتَّل	رتّل	232
مُضيَّع	ضيَّع	38	مُسدَّد	سدّد	255
مُكرَّم	كرَّم	46	مُذمَّم	ذمّم	257
مُوحَّد	وحَّد	49	مُحرَّم	حرّم	257
مُمهَّد	مَهَّد	49	مُهدَّم	هدّم	257
مُجنَّح	جنَّح	49	مُتيَّم	تيّم	257

مُبدَّد	بدَّد	49	مُذمَّم	ذمّم	257
مُظفَّر	ظفَّر	49	مُؤجَّل	أجّل	261
مُحمَّد	حَمَّد	49	مُكبَّل	كبّل	261
مُقَسَّم	قَسَّم	49	مُؤمَّل	أمّل	262
مُخضَّب	خضَّب	55	مُعوَّل	عوّل	262
مُحرَّرة	حرّر	137	مُقرَّن	قرّن	269
مُعذَّب	عذّب	166	مُخلَّد	خلّد	273
مُثقَّف	ثقّف	172	مُمهَّد	مهّد	277
مُعنَّى	عنّى	174	مُرجَّى	رجّى	307
مُنوَّعة	نوّع	184	مُضرَّج	ضرّج	317
مُوشَّى	وشّى	188	مُضيَّع	ضيّع	338
مُعطَّر	عطّر	196	مُضمَّخ	ضمّخ	339
مُنعَّم	نعّم	215	مُدرَّب	درّب	353

3. اسم المفعول من افتعل

اسم المفعول من افتعل	فعله	الصفحة	اسم المفعول من افتعل	فعله	الصفحة
مُصطفى	اصطفى	62	مُختال	اختال	326
مُرتجى	ارتجى	98	مُختار	اختار	336
مُضطرَب	اضطرب	186	مُحتلّ	احتلّ	254
مُلتقَى	التقى	208	مُبتغَى	ابتغى	362
مُرتفَع	ارتفع	311	مُجتبى	اجتبى	368

4. اسم المفعول من استفعل

اسم الفاعل من استفعل	فعله	الصفحة	اسم الفاعل من استفعل	فعله	الصفحة
مُستأجر	استأجر	31	مُستضعَف	استضعف	121
مُستطاب	استطاب	91	مُستهام	استهام	348

5. اسم المفعول من فعلل

اسم المفعول من فعلل	فعله	الصفحة	اسم المفعول من فعلل	فعله	الصفحة
مُبعثَر	بعثـــر	31	مُذبذَب	ذبذب	353
مُسربَل	سربل	262	مُجندَل	جندل	353

المبحث الثالث

صيـــغ المبالغـــة

المعنى اللغوي: يقول الخليل: "والمبالغة أن تبلغ من العمل جهدك"[1]، و "بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغـاً، وصل وانتهى...، وبالغ يبالغ مبالغة وبلاغاً، اجتهد في الأمر...، والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك، وبالغ فلان في أمري أي قصّر فيه"[2].

المعنى الاصطلاحي: لعل أقدم الإشارات إلى المصطلح ما يطالعنا حاملاً اسم المبالغة صراحة نجده عنـد الخليل بن أحمد وسيبويه، فقد نسب إليهما شيء من بدايات الكلام في هذا الموضوع، فذكر الخليل العلاقة بين (فعيل) و(فعال) في معجمه العين، حين فرّق بين (العجيب) و(العجـاب)، فقـال: "أمّـا (العجيـب) و(العجب) مثله فلأمر يتعجب منه، وأمّا (العُجاب) فالذي جاوز حدّ العجب"[3]. وقد أشار إلـى أنّ هنـاك تجاوزاً في دلالة (فعّال)، فصيغة (فعّال) أشد من (فُعال) و(فعيل)؛ لأنّه زاد وثقل للمبالغة[4].

وقد حدد الخليل لتلميذه سيبويه الفرق بين (خشن واخشوشن) الذي حكاه سيبويه في كتابه، قال: " قالوا: (خشن)، وقالوا: (اخشوشن)، وسألت الخليل، فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنّه إذا قـال (اعشوشبت الأرض)، فإنّما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً بالغاً"[5].

يفهم من ذلك أنّ فكرة المبالغة هنا تدل على زيادة في المعنى لزيادة في المبنى، جاء في اللـسان "عشبت الأرض، وأعشبت واعشوشبت، إذا كثر عشبها، وفي الحديث (واعشوشبت ما حولها)، أينبت فيه

---

(1) الفراهيدي، معجم العين، مادة (بلغ).

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بلغ).

(3) الفراهيدي، معجم العين، مادة (عجب).

(4) ينظر، ابن جني، الخصائص، ج266/3.

(5) سيبويه، الكتاب، ج241/2.

العشب الكثير، و(افعوعل) من أبنية المبالغة، كأنه يذهب بذلك إلى الكثرة والمبالغة والعموم، على ما ذهب إليه سيبويه في هذا النحو، كقولك (خشن) و(اخشوشن)"[1].

واتفق أهل اللغة على أنّ أبنية المبالغة هي ما حُوِّل من اسم الفاعل إلى أبنية محددة بصدد المبالغة والتكثير، تجري مجرى اسم الفاعل في العمل والأحكام والشروط، فهي ضرب من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة تجري على الفعل[2]، فهي فرع من أصل، قال ابن يعيش: "وذلك لأنّ (فاعلاً) هو الأصل وإنّما يعدل عنه إلى (فعّال) للمبالغة، فإذا لم ترد المبالغة جيء به على الأصل لأنه ليس فيه تكثير"[3]. وقال المبرد: "تقول: رجل قتّال إذا كان كثير القتل، فأمّا (فاعل)، فتكون للقليل والكثير لأنّه الأصل"[4]، وذهب بعض النحاة مذهباً مغايراً، وهو أنّ صيغة (فعّال) أصل في المبالغة، ثم نقلت عنها للصناعات، إذ قال المبرد: "هذا باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدلّ من النسب على ما تدل عليه الياء، وذلك قولك لصاحب الثياب، (ثوّاب)، ولصاحب العطر (عطّار)، وإنّما أصل هذا لتكرار الفعل...، وكذلك (خيّاط)، ولما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للضعف فعلوا به ذلك، وإن لم يكن منه فعل، نحو: (بزّاز) و(عطّار)"[5].

أمّا أوزان صيغ المبالغة، فهي:

1. **فَعّال**، نحو: علاّم، وكذّاب، وسفّاح، ومشّاء، وأكّال...، ويكون في هذا البناء عدول صرفي لاسم الآلة غير القياسي، فعندما نقول كلمة سيّارة بين مدلولها القديم والحديث نرى أن السيّارة تطلق على جماعة المرتحلين بكثرة حتى تصبح عملة الارتحال الكثيرة صفة ملازمة لهم فبقيت في

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عشب).

(2) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج70/6، وابن السراج، الأصول في النحو، ج145/1.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، ج13/6.

(4) المبرد، المقتضب، ج113/2.

(5) نفسه، ج161/3.

دائرة المبالغة، أما مدلولها حديثاً على الآلة المعروفة جعلها اسم آلة غير قياسي، ومن أمثلة اسم الآلة السماعيّ على وزن فعّال: جرّار، وثلاّجة، و...

2. **مِفعال**، نحو: مِقدام، ومِعوان، ومِعطاء، ومِدرار، و...، ويشترك هذا البناء في فروع صرفيّة أخرى، فيكون فيه عدول صرفي لتنتقل فيه صيغة المبالغة إلى اسم الآلة القياسي كون ما يميز اسم الآلة ابتداؤه بميم مكسورة زائدة، نحو: مِنشار، ومِزمار، ومِسمار، و...

3. **فَعُول**، نحو: شكور، وصبور، وحسود، وأكول، و...

4. **فَعيل**، نحو: عليم، وسميع، ونصير، بصير، وكل فعل متعدٍّ صيغ على وزن فَعيل كان للمبالغة، أمّا الصياغة من اللازم فتجعل هذا البناء صفة مشبهة، نحو: جديد، وكبير، وقدير، و...

5. **فَعِل**، نحو: حَذِر، ويختلط على الدارسين التمييز في هذا البناء بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة، فيحدث الخلط، فمثلا نجد عبده الراجحي في كتابه التطبيق الصرفي يضع أمثلة على هذه الصيغة، فيضرب على أمثلة المبالغة في بناء فَعِل فيقول: "حَذِر، فَطِن، لَبِق، فَكِه"[(1)]، وفي بناء فَعِل للصفة المشبهة يقول: "فَعِل الذي مؤنثه فعلة، وذلك إذا كان الفعل يدلّ على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد، مثل: فَرِح وفَرِحة، وتَعِب وتَعِبة، وطَرِب وطَرِبة، وضَجِر وضَجِرة"[(2)]، فأمثلة المبالغة السابقة التي وضعها هي من باب الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد، نحو حذِر وفَطِن وفَكِه، وتشبه أمثلة الصفات في أنها تعرض وتزول وتتجدد، والأصل في الصفة المشبهة أنّها تدلّ على صفة ثابتة، والأولى أن يكون الفصل بين ما كان صيغة مبالغة أو صفة مشبهة عن طريق ما كان فعله لازماً فهو صفة مشبهة؛ لأنّ الصفة المشبهة تشتق من الفعل اللازم، أمّا كان فعله متعدياً في هذا الباب، فهو صيغة مبالغة كون الصفة المشبهة لا تشتقّ

---

(1) الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي،ص75.

(2) نفسه، ص76.

من الفعل المتعدّي، وعلى هذا تكون كلمة فَطِن ولَبِق وفَكِه هي صفات مشبهة، وهذا خلط يقع بـه الدارسون.

6. **فاعول**، نحو: فاروق، وناصوح، وقابوس، و... فإذا عدّل هذا البناء ليدلّ على آلة أصبح اسم آلة سماعياً، نحو: حاسوب، وصاروخ.

7. **فِعّيل**، نحو: صِدّيق، وقِدّيس، وسِكّير، و...، فإن عدّل هذا البناء ليدلّ على آلة أصبح اسـم آلـة سماعياً، نحو: سِكّين.

8. **فُعّال**، نحو: كُبّار.

9. **فُعَلة**، نحو: هُمَزة، ولُمَزة.

10. **مِفعيل**، نحو: مِعْطير، ومِسكين.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية المبالغة في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة).

1. فعول:

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
جزوع	19	حقود	34	طَروب	79
طهور	19	الغَشوم	42	جزوع	83
العدوّ	28	الجهول	57	ظلوم	84
عجوز	28	لَعوب	73	رؤوف	85

2. فَعِيل:

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
زعيم	30	أبيّ	54	سميع	78
المنيع	31	الظَّميّ	62	عَصيّ	83
غرير	67	رحيم	85		
عزيز	35	حكيم	67	حكيم	85
عميل	52	وثيق	67	الرهيب	108

3. فَعّال:

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
دقّاق	21	الجلّاد	43	وضّاء	85
طيّار	27	الجزّار	44	الجرّاح	87
دوّار	27	الأفّاك	45	جبّار	97
بتّارة	29	خَمّار	63	الهدّام	107
سجّان	36	سفّاح	78		

4. فاعول:

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
الفاروق	16				

5. فُعَال:

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
الصُراح	40	حُسام	73	حُطام	80

6. فَعْل:

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
البَرّ	57	العَفّ	57		

7. فِعْل:

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
الغِرّ	57				

8. فَعِل:

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
صَدِئ	96				

9. فِعِّيل:

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
غِرّيد	34	شِرّير	54	الصِّدّيق	77

10.فِعْليل

صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة	صيغ المبالغة	الصفحة
عِربيد	80	زِنديق	80		

المبحث الرابع

الصفـــــة المشـــبهة

ارتبط مصطلح الصفة المشبهة بمصطلح اسم الفاعل ارتباطاً وثيقاً، وسبب هذا يرجـــع إلـــى أنّ الصفة المشبهة تختلف عن اسم الفاعل في عدم دلالتها على التجدد والحدوث، في حين أنّ اســـم الفاعـــل كقولنا: (كاتب) أو (ذاهب)، صفة ليست دالة على الثبوت، ولهذا لاحظ بعض المتأخرين الفرق بين اســـم الفاعل، والصفة المشبهة باسم الفاعل بعد استقصاء النصوص. ولقد أدّى هذا الترابط إلى عدم وضع علماء العربية حداً فاصلاً بين أوزان كلا المصطلحين.

وأولّ ما يطالعنا من العلماء سيبويه إذ قال في كتابة: "هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه: ولم تقو أنْ تعمل عمل الفاعل؛ لأنّها ليست في معنى المضارع، فإنّها شبهت بالفاعل، فيما عملت فيه، وما تعمل فيه معلوم، إنّما تعمل فيما كان من سببها معرفاً بالألف واللام، أو نكرة لا تجاوز هذا، لأنّه ليس بفعل، ولا اسم هو في معناه"[1].

فسيبويه هو أول من أطلق مصطلح الصفة المشبهة باسم الفاعل، لكنّه لم يحدد أبنيتها، فدرجها من ضمن صيغ اسم الفاعل[2]، إذ يقول: "وقد يبنون الاسم على (فَعَال) كما بنوه على (فعول)، فقالوا: جَبَـــان وقالوا: (وقور)"[3].

أمّا ابن السراج، فقال في الصفة المشبهة:"والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين هي أسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين، وتذكر وتؤنث ويدخلها الألف واللام، وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل وأفعل التفضيل، كما يجمع الضمير في الفعل، فإذا اجتمع في النعت هذه الأشياء التي ذكرت، أو بعضها شبهوها

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج194/1.

(2) الحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص157، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص279.

(3) سيبويه، الكتاب، ج31/4.

بأسماء الفاعلين، وذلك نحو: (حسن) و(شديد)، وما أشبه"[1]. فابن السراج فصل بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، إذ عدّ الصفة المشبهة أسماء ينعت بها كاسم الفاعل، وتذكر وتؤنث كاسم الفاعل أيضاً. وأمّا الزبيدي فقد أفرد باباً خاصاً أطلق عليه اسم (الصفة المشبهة باسم الفاعل)[2]، إذ ذكر فيه: "وهي نحو قولك: حسن الوجه، وكثير المال، وكريم الخلق، وما أشبه"[3].

أمّا ابن جنّي فقد ذكر أنّ الاسم من (فعُل) يجيء كما ذكر الخليل، نحو: " فَرُقَ فهو فَرِق، ونَزُقَ فهو نَزِق " [4]. في حين قال الزمخشري في الصفات المشبهة كحسن وكريم وطويل : " وهي تدل على معنى ثابت، فإنْ قصد الحدوث قيل: هو (حاسن) الآن أو غداً، و(كارم) و(طائل)، ومنه قوله تعالى: ((وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)) [هود:12] " [5]، فالزمخشري يكون أول من فرّق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، إذ عدّها دالّة على الثبوت، وإذا أريد بها الحدوث حولت إلى صيغة (الفاعل).

ولابن الحاجب وقفة أكثر وضوحاً من سابقيه، إذ قال: " والصفة المشبهة من نحو (فَرِحَ) على (فَرِح) غالباً، وقد جاء معه الضم في بعضها نحو (نَجِس) و(حَذِر)، وجاءت على (سليم) و(شَكِس)، و(حُرّ)، و(صِفْر)، و(غيور)، ومن الألوان والعيوب والحلي على (أفعل)"[6].

---

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، ج1/153.

(2) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، الواضح في علم العربية، تحقيق علي السيد، دار المعارف، مصر، 1975، ص187.

(3) نفسه، ص188.

(4) ابن جني، الخصائص، ج1/333.

(5) الزمخشري، المفصل، ص230.

(6) الاستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي على الشافية، ج1/143.

فالصفة المشبهة وصف يصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام[1]، وتكون صياغتها بكثرة من الفعل اللازم من باب (فَعِل) المكسور العين في الماضي، وباب (فَعُل) المضموم العين في الماضي، وتقلّ في نحو (فَعَل) المفتوح العين في الماضي[2].

والصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت، بل هي أقسام: فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار كما في نحو: أبكم، وأصم، وأحور، وأعور..، ومنها ما يدل على معنى الثبوت، لكن ليس كما في(أفعل)، نحو: نحيف، وسمين، وبليغ، وكريم، وجواد...، ومنها ما يدل على الأعراض، أي عدم الثبوت، كما في (فَعِل)، نحو: وجع، و دوٍ، وعمٍ من عمي قلبه...، وكذلك في (فَعْلان) الذي يدل على الحدوث والطروء نحو: عطشان، وشبعان، وجوعان...، فالعطش ليس صفة ثابتة، وكذلك الشبع، والجوع[3]. وعلى هذا لا يجوز الحكم بالثبوت عموما على جميع أبنية الصفة المشبهة، بل الأولى التفصيل، وإعطاء كل بناء الدلالة التي تميزه عن غيره من الأبنية، وهذا هو عين الصواب.

وأبنية الصفة المشبهة هي[4]:

أولاً: الأبنية الثلاثية:

1. فَعْل، نحو: صَعْب، وضَخْم.

يعد هذا البناء من أكثر الأبنية شيوعاً واستعمالاً في كلام العرب، وذلك لخفته بسبب قلة عدد الحروف في بنائه، وتعاقب الحركات الخفيفة فيه، ولذا وصفه ابن جني بقوله: "... فَعْل أعدل الأبنية... وذلك لأنّ فتحة الفاء، وسكون العين، وإسكان اللام، أحوال مع اختلافها متقاربة..."[5]، ويأتي اسماً نحو:

---

(1) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، ص117، وينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج82/6، والاسترابادي، شرح الكافية، ج2/ 205.

(2) الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، مكتبة النهضة العربية، بغداد، (د.ت)، ص75.

(3) السامرائي، فاضل، معاني الأبنية في العربية، ص76، 77.

(4) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج242/4، 303.

(5) ابن جني، الخصائص، ج59/1، يريد بإسكان اللام في حال الوقف.

بكر، وكعب، وصقر، وفهد، و يرد مصدراً قياسياً للفعل المتعدي من باب فَعَل، وفَعِل، نحو: قتل قَتْلاً وضَرَب ضَرْباً وفَهِمَ فَهْماً[1]، و(فَعْل) أيضا من أبنية الصفات نحو: سهل، وصعب، وضخم

2. فَعَل

فَعَل ـــ بفتح الفاء والعين ـــ من أبنية الأسماء نحو جَبَل وحَمَل وطَلَل، وهو أيضا بناء قياسيٌ في المصادر، إذ يأتي مصدر الفعل اللازم (فَعَل) على (فَعِل) قياساً نحو: فَرِح يفرح فَرَحاً[2]. وهو من أبنية الصفة المشبهة نحو: حَدَث، وحَسَن، وبَطَل، وعَزَب.

3. فَعِل

يعد بناء (فَعِل) من أبنية الصفة المشبهة المطردة، فقد ذكر سيبويه هذا البناء في باب الأدواء إذ قال: "هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعاً وهو وجع،... وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى: وَجِلَ يوْجَلُ وجلاً، وهو وجل...، وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال؛ لأنه داءٌ قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: فَزِعتُ فَزَعاً وهو فَزِع، وفَرِق يفرقَ وهو فَرِق، ووجِلَ يَوْجَلُ وجَلاً وهو وَجِل...، وقد بنوا أشياء على فعل يفعل فعلاً وهو فعل، لتقاربها في المعنى، وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل وذلك: عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَراً وهو عَسِر، وشَكِسَ يَشكسَ شكساً وهو شَكِس، فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع، وصار بمنزلة ما رموا به من الأدواء[3].

4. فِعْل

وهو بناء مستعمل في الأسماء نحو: جذع، وعذق، وهند، وفي المصادر مسموعاً غير مطرد نحو حلم وعلم وصدق،وهو أيضا من أبنية الصفات منها ما دل على المفعول كحِبّ بمعنى المحبوب، والغالب

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج138/2.

(2) نفسه، ج138/2.

3) سيبويه، الكتاب، ج17/4، 21.

في الصفات على بناء فِعْل أن يكون من الصفات المشبهة نحو: جلف، ونضو[1]، ونحو: هِرْط،إِمْر، بِدْع، بِكْر، مِلْح، وجِلْف.

5. فُعْل

وهو بناء يكون في الأسماء نحو: برد، وقرط، وقفل، وفي المصادر وهو سماعي في جميع ما ورد عليه كحُبّ وبُخْل[2]، وهو أيضا من أبنية الصفات المشبهة[3]،نحو: حُرّ، ومُرّ، وحُلْو، ونُكْر.

6. فُعُل

فُعُل بناء في الأسماء كطُنُب وعُنُق وأُذُن، والمصادر كشُغُل، وفُعُل كذلك من أبنية الجموع المطردة في الأسماء ككُتُب جمع كتاب، وعُمُد جمع عمود، وفي الصفات كغُفُر جمع غفور[4].

وترد الصفات على فعل ولكن بقلّة، قال أبو حيان: "وفُعُل في الصفات قليل، كرجل شُلُل وروضة أُنُف"[5]، وربّما عزيت هذه القلة إلى ثقل النطق بضمتين متتاليتين، فالعرب تميل إلى الخفّة في كلامها.

وذكر الأخفش أنّ عيسى بن عمر زعم أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه نحو: اليُسُر واليُسْر والعُسُر والعُسْر والرُّحُم والرُّحْم، إلا ما كان صفة كحُمُر أو معتل العين كسُوق فإنّهما لا يثقلان إلا في ضرورة الشعر[6]، وعلى هذا فلا فرق بين المخفف والمثقلّ من حيث المعنى، والذي يبدو أنّ التثقيل والتخفيف ضرب من ضروب التوسع اللغوي.

وهذه الأبنية الستة السابقة متفاوتة في شهرتها من بين أبنية الصفات الثلاثية، وهناك أبنية أخرى قليلة الأمثلة، وهي:

7. فُعَل، نحو: رجل خُتَع أي حاذق وماهر، وسُكَع أي متحيّر، ومثله مال لُبَد.

(1) ينظر، الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص229.

(2) نفسه، ص250، والحملاوي، أحمد، شذا العرف، ص30.

(3) الحملاوي، أحمد، شذا العرف، ص30.

(4) نفسه، ص27.

(5) الأندلسي، أبو حيّان، ارتشاف الضرب، ج173/1.

(6) الاستراباذي، شرح الشافية، ج46/1.

8. **فَعُل**، نحو: نَدُس، حَدُث، خَلُط.

9. **فِعَل**، نحو: قوم عِدَى.

ثانياً: الأبنية غير الثلاثية

ويضم الأبنية الرباعية وهي: (أفعل، وفاعِل، وفيعل، وفعيل، وفُعال)، والأبنية الخماسية وهي: (فعلاء وفعْلان)، وفيما يأتي عرض هذه الأبنية مفصّلاً:

1. أفْعَل، ومؤنثه فعلاء

اختصّ بناء أفعل في باب الصفة المشبهة بالألوان والعيوب الظاهرة والصفات الخَلْقية[1]، ولمّا كانت هذه المعاني ثابتة في الموصوف ولا تتغير فيه دلّ بناء أفعل في باب الصفة المشبهّة على الثبوت.

2. فاعل

فاعل بناء أصيل في الدلالة على اسم الفاعل، فهو القياس المطرد في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد من باب (فعل) الذي يدلّ فعله في الغالب المطرد على الأمر الحادث المتجدد، وقد يأتي هذا البناء من البابين اللذين اطردا في الصفة المشبهة وهما باب (فَعِلَ- يفعَل) وباب (فَعُلَ- يفعُل) اللازمين.

ويبدو أنّ انتقال بناء اسم الفاعل هو نوع من التداخل في لغات العرب فيما جاء على فاعل من باب فعل، وهو مذهب ابن جني الذي فصّل القول في ذلك، وشرح كيفيّة ذلك التداخل فقال: كذلك القول فيمن قال: شَعِر فهو شاعر، وحَمِض فهو حامض، وخَثِر فهو خاثر، إنّما هي على نحو من هذا، وذلك أنّه يقال: خَثُر وخَثَر، وحَمَض وحَمُض، وشَعُر وشَعَر...؛ أي أنّ الأصل في الوصف على (فاعل) من باب (فَعَل) أنّه اسم فاعل من لغة أخرى وهي لغة (فَعُل) التي اطرد الوصف فيها على (فاعل)[2].

---

(1) الاستراباذي، شرح الشافية، ج143/1، 144.

(2) ابن جني، الخصائص، ج381/1.

3. فَيْعِـل

فيعل – بكسر العين– من أبنية الصفة المشبهة المطردة نحو: سيّد، وقيّم، وطيّب و(فيعل) لا يكون إلا من الفعل المعتل، قال سيبويه: "وكان الخليل يقول: سيّد فيعل، وان لم يكن فيعل في غير المعتل لأنّهم يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من المعتل ..."[1] وقال أيضاً: "ولا نعلم في الكلام فيعل في غير المعتل"[2].

نفهم من كلام سيبويه أنّ بناء الوصف على (فَيْعِل) قد اختصّ بالفعل الأجوف، فقد أطّرد هذا البناء من باب (فعل) الأجوف المفتوح العين في الماضي نحو مات يموت فهو ميت، وطاب يطيب فهو طيب.

4. فَعَـال

تلحق الألف ثالثة فيكون البناء على (فعال) في الاسم والصفة، أمّا الاسم فنحو غزال، وزمان، وأمّا الصفة فنحو: جبان، وحصان، ورزان، وصناع.

5. فُعَال

بضم الفاء وفتح العين وهي من أبنية الصفات التي اختصت بباب (فَعُل – يفعُل)، نحو: شجاع، وجاءت الصفة المشبهة على وزن فعال من فَعِل المكسور العين في الماضي من نحو لجاج ولم تقتصر في ورودها على هذين البابين إنّما وردت أيضا من باب فعَل المفتوح العين في الماضي من نحو جفال، وهمام.

6. فعيل

يعد بناء (فعيل) من أبنية الصفة المشبهة المطردة في العربية ويكاد أن يكون قياسيا من باب (فَعُل يفعُل)، قال المبرد: وذلك أنّ (فعيلا) إنّما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى، فما خرج إليه

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4/365 .

(2) نفسه، ج4/366.

من غير ذلك الفعل فمضارع له ملحق به والفعل الذي هو لفعيل في الأصل إنّما هو ما كان على (فعـل) نحو كرم فهو كريم، وشرف فهو شريف، وظرف فهو ظريف[1]، وتدل الأفعال مـن بـاب فعـل علـى الأوصاف الخلقية والغرائز والطبائع، قال سيبويه في باب الخصال: "هذا باب أيضاً في الخـصال التـي تكون في الأشياء أمّا ما كان حسنا أو قبحاً فإنّه مما يبنى فعله على فعل يفعل، ويكـون المـصدر فَعـالاً وفَعالة وفُعلاً، وذلك قولك: قبح يقبح قباحة، وبعضهم يقول قبوحة ...، وتجيء الأسماء على فعيل، وذلك: قبيح، ووسيم، وجميل، ودميم"[2].

وكذلك وردت (فعيل) من باب (فَعِلَ يَفْعَل) فيما دلّ على الأدواء، قال سيبويه: "هذا باب ما جـاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعاً وهو وجع...، وقد يجيء الاسم فعيلاً نحو مرض يمرض مرضاً وهو مريض، وقالوا: سقم يسقم سقماً وهو سقيم، وقال بعض العرب: سَقَم، كما قالوا: كرم كَرَمـاً وهـو كريم، وعسر عَسِراً وهو عسير، وقالوا: السقم كما قالوا الحزن، وقالوا: حزن حُزْناً وهو حزين، جعلـوه بمنزلة المرض انه داء... وقالوا: نشط ينشط وهو نشيط، كما قالوا: الحزين. وقالوا: النشاط، كما قـالوا: السقام. وجعلوا السقام والسقيم كالجمال والجميل ..."[3]. ويتضح من هذا أنّ بناء (فعيل) في باب الـصفة المشبهة يدل على الثبوت واللزوم.

7. فَعْلان، ومؤنثه فَعْلى

لا تخرج هذه الصيغة في اشتقاقها عن باب (فعل – يفعل)، قال الرضي: "إنّ فعلان بابـه فَعَـل يفعل مما يدل على حرارة الباطن والامتلاء"[4]. ودلالة هذه الصيغة قياسية في هذه المعاني وقال أيـضاً: "قياس ما كان من الامتلاء كالسُّكْر والرّي والغَرْث والشّبَع أن يكون على فعلان"[5].

---

(1) المبرد، المقتضب، ج114/2، 115.

(2) سيبويه، الكتاب، ج28/4، وابن السراج، الأصول في النحو، ج97/3.

(3) سيبويه، الكتاب، ج17/4، 19.

(4) الاستراباذي، شرح الشافية، ج145/1، والأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج223/1.

(5) الاستراباذي، شرح الشافية، ج146/1.

ولما دلت هذه الصيغة على الجوع والعطش والشبع والخلو والامتلاء فإنها تفترق عن مثيلاتها من أبنية الصفة المشبهة في أنها لا تدل على لزوم الوصف ودوامه لصاحبها وإنما تدل على الحدوث او الصفة الطارئة غير الثابتة التي تزول بزوال المؤثر.

وهناك أوزان غير ثلاثية كثيرة للصفة المشبهة نذكر منها:

8. **فُعال**، نحو: شجاع وطوال وخفاف.

9. **إفعيل**، نحو: سيف إصليت أي صقيل، ورجل إجفيل أي جبان، وجواد إخليج أي سريع.

10. **أفعول**، نحو: ماء أسكوب أي جاري، والأفنون الداهية.

11. **أفاعل**، نحو: رجل أباتر أي قاطع لرحمه.

12. **إفعلّ**، نحو: رجل إرزبّ أي قصير غليظ شديد.

13. **فُعائل**، نحو: حُطائط أي ضخم.

14. **إفعال**، نحو: رجل إسكاف أيْ الحاذق.

15. **فواعل**، نحو: دواسر أي الماضي الشديد.

16. **فُعالية**، نحو: رجل عُفارية أي شديد، وملك قراسية أي جليل.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية الصفة المشبهة في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة).

1. أفعل:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
أغبر	15	الأخضر	15	أشعث	30
الأسمر	15	أربد	16		

2. فَعْلاء:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
عمياء	17	خرساء	32	صمّاء	37
هوجاء	17	بيضاء	33	حمراء	41
عذراء	28	الشمّاء	33	غرّاء	60

3. فَعْلان:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
ظمآن	24				

4. فَعْلى:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
حَرّى	71	سكرى	73	حيرى	77
نَشوى	73				

5. فَعِيْل:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
ربيع	16	الحزينة	29	عسير	54
بريء	17	لئيم	30	شَقيّ	54
كريم	18	الأليم	32	العتيق	59
بغيّ	18	شديد	34	طويل	61
زكيّ	19	رغيد	35	ذليل	61
الوضيء	19	يقين	39	فقير	62

الحزين	20	ضعيف	43	شريف	63
الكبير	20	دعيّ	44	كثير	68
نقيّ	21	رخيصة	44	كليل	68
سخيّ	21	هزيل	44	سعيد	72
قريب	22	غزير	45	خسيس	74
نظيف	22	جديد	47	وفيّ	83
تقيّ	22	بعيد	47	كميّ	94
رضيّ	22	الفسيحة	49	عنيد	97
دعيّ	23	خليل	53	أصيل	105
صغير	28	بديع	53		
العظيم	28	قدير	53		

6. فاعل:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
ظافر	16	شاحب	34	صاغر	73
فاسق	17	القاني	51	ساقط	73
خافق	17	جاثم	54	باطن	76
حاقد	17	باسم	55	ظاهر	76
شامخ	18	آثم	55	غارق	84
زاكي	19	صافٍ	57	حائر	84
طاهر	21	صالح	57	ناقع	94
صاغر	23	صاخب	58	خامل	102
وادع	27	خاشع	61	غافل	102
صادق	27	تائه	65	ناشز	102
ثائر	28	دامس	66	نابض	102
ضارية	32				

7. فَعَال:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
جَبَان	18	حَرام	80	حَسان	105
مَتاع	67				

8. فُعال:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
حُطام	28	شُجاع	44	فُرات	57

9. فَعْل:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
عَذْب	15	شَيْخ	32	رَحْب	47
عَفّ	26	الغثّ	45	غضّ	61
عَضْب	26				

10.فُعْل:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
الحُرّ	35	مُرّ	64	حُلْو	67

11.فِعْل:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
طِفْل	36	رِجْس	60		

12.فَعَل:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
بَطَل	23	قَزَم	36	حَزَن	66
لَظَى	27	العَضَب	54		

13.فَعِل:

الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة	الصفة المشبهة	الصفحة
نَضِر	47				

المبحث الخامس

اسم التفضيل

اسم التفضيل: "هو وصف على (أفعل)، يصاغ للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيهما"[1].

وقد ذكرت خديجة الحديثي أنّ سيبويه لم يبحث اسم التفضيل في باب منفصل، وإنّما بحثه مع فعلي التعجب، وقد عللت ذلك بقولها "لاشتراك بناء (أفعل) في الموضعين في الشروط التي يجب توفرها فيهما"[2].

وقد رتب ابن مالك شروط صياغة اسم التفضيل على النحو الآتي[3]:

1. يصاغ اسم التفضيل من الأفعال التي يجوز التعجب منها؛ للدلالة على التفضيل وصف على وزن أفعل نحو: زيد أفضل من عمرو.
2. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل زائد على ثلاثة أحرف كدحرج واستخرج.
3. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل غير متصرف، كنعم وبئس.
4. ألاّ يبنى أفعل من فعل لا يقبل المفاضلة، كمات وفني.
5. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل ناقص، ككان وأخواتها.
6. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل منفي، نحو: (ما ضَرَبَ).
7. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل يأتي الوصف منه على أفعل، نحو: (حَمِرَ وعَوِرَ).
8. ألاّ يبنى أفعل التفضيل من فعل مبني للمفعول، نحو(ضُرِب).

---

(1) ينظر، الاستراباذي، شرح الكافية، ج212/2، والجرجاني، التعريفات، ص20، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص284.

(2) ينظر، الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص284.

(3) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج294/2،293 ، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج184/2.

ويمكن التوصل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط، بأخذ مصدر ذلك الفعل منصوباً على التمييز بعد أشدّ وأكثر وأشباههما، نحو: (هو أشد استخراجاً من زيد)[1].

وقد تحذف همزة أفعل التفضيل، وذلك في لفظتي (خير، وشر) في الغالب إن أريد بهما التفضيل، فيقال: هو خير منه، بمعنى أخير، وهذا شر من ذلك، بمعنى اشر، وقد تستعملان على الأصل،كقول الشاعر: بلال خير الناس وابن الأخير[2].

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية اسم التفضيل في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة).

جاء التفضيل في ديوان الشاعر يوسف العظم بأشكاله المتنوعة حيث استخدم الطرق التالية:

1. التفضيل مع عدم ذكر المفضل عليه، ومن أمثلته في الديوان:

اسم التفضيل	الصفحة
عدو جاحد أكفر	15
فالله من عدوانه أكبر	15
فاللحن في أفق الهدى أعذب	16
فالمسجد الأقصى لها أرحب	16
لا يهاب الحِمام: الله أكبر	31
إنّ عرش القلوب أنقى وأطهر	31
والغاصب المحتلّ عندك أقرب	38
ولهذا البناء ربّ أعظم	46
وفي النفس إحساس من العز أرفع	68
فعفوك يا الله للذنب أوسع	68

(1) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج100/4، 101، والمبرد، المقتضب، ج216/2، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج184/2
(2) الاسترابادي، شرح الكافية، ج2/ 212.

2. التفضيل مع ذكر المفضل عليه بصورة مضاف إليه، ومن أمثلته في الديوان:

اسم التفضيل	الصفحة
يبع لله أزكى دم	15
ودويّ التكبير أكرم لحن	20
يا أكثر الناس إقداماً وتضحية	23
وأطيب الناس أعمالا إذا عملوا	23
وأكرم الناس عند الله منزلة	23
وضعوني في أطهر الأكفان	24
نضحتها الرمال أزكى جراح	26
مذ أقمنا للعلم أسمى منار	26
وبأغلى ما يملك الحر جودي	35
كم زهت في الكون أسمى صفحة	39
يشربون الموت في أكرم ساح	40
في رحاب الجهاد أزكى الثمار	63
وأقرب الناس عن جهل يضيّعني	66
وأظلم الكون من حولي فوا حزني	66
وصرت أقرب خلاّني وجلاّسي	87
ومضى يكتب لي خير دواء	95
ردّد الكون نداءات الأمان أجمل الألحان في سمع الزمان	99
يرجو لشِعْر الخير أسمى مكان	102
وهم أجبن الورى نزال	108

3. التفضيل مع ذكر المفضل عليه بعد حرف الجر من، ومن أمثلته في الديوان:

اسم التفضيل	الصفحة
رباك من كل الربى ألطف	17
أنقى من الياقوت بل أشرف	17
بأريج أزكى من الريحان	25
فالصمت أبلغ في جراح الحادثات من الفم	42
والصمت أقوى من رنين القيد	42
والصمت أكرم عند ربك من سفاهة مجرم	42

فمداد أقسى على صدر الغشوم من السقم	43
وشِعْرك من زهرها ألطف	103

4. التفضيل باستخدام اسم التفضيل المعرف بال، ومن أمثلته في الديوان:

اسم التفضيل	الصفحة
الساحر الأكبر يرنو لها	44
والذرة الصغرى مصير الكون في ذرّاته	58
ونحن عدّتنا الكبرى قرارات	75

المبحث السادس

اسما الزمان والمكان

اسمان يشتقان من الفعل المضارع للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه[1].

صياغة اسمي الزمان والمكان

يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي، على وزن (مَفْعَل) بفتح العين، إذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع أو مفتوحها مثل: (مَكْتَب) أي: مكان الكتابة، و(مَدْخَل) في: (مدخلنا عند الصباح) أي: زمن الدخول، ويكون على وزن (مَفْعَل) أيضاً، إذا كان اسما الزمان والمكان مشتقّين من الفعل الثلاثي الناقص، مثل ملهى، ومجرى.

ويكون اسما الزمان والمكان على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، إذ كانا مشتقّين من مصدر الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع، نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ مَجْلِس، وصَرَفَ يَصْرِفُ مَصْرِف، ومن مصدر الفعل الثلاثي إذا كان الفعل مثالاً واوياً صحيح الآخر، نحو: (موعد)، و(مورد).

أمّا صياغتهما من غير الثلاثي، فيكون اسما الزمان المكان على وزن اسم المفعول، نحو (مُستودَع). وتتحد صور اسمي الزمان والمكان، واسم المفعول، والمصدر الميمي من غير الثلاثي، والفيصل بينهم السياق.

ووردت أسماء زمان ومكان من الفعل المضارع (يفعُل)، المضموم العين، مكسورة نحو، المسجِد، والمطلِع، والمغرِب، والمجزِر، والمشرِق، والمسقِط، والمنبت، والمرفق، والمسكن، والمحشر، والمنسك، والقياس فتحها، وقد علل سيبويه ذلك بأن هذه الألفاظ لم يقصد بها الدلالة على زمان أو مكان الفعل، وإنّما هي أسماء كالجلمود والرجل[2].

---

(1) ينظر، الجرجاني، التعريفات، ص20، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص287.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4/90، والمبرد، المقتضب، ج1/107، 108، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص287، 289.

وجاءت بضم العين ألفاظ وهي المقبرة، والمشرفة، والمشربة، والمنخرة، إذ عدّها سيبويه أماكن مخصصة لوقوع الفعل، إذ قال: "وأمّا المسجد فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود، وموضع جهتك، ولو أردت ذلك لقلت مَسْجَد"[1].

وقال أيضاً: "ونظير ذلك: المكحلة، والمحلب، والميسم، لم ترد موضع الفعل، ولكنه اسم لوعاء الكحل، وكذلك المدق صار اسماً له كالجلمود، وكذلك المقبرة، والمشرقة، وإنّما أراد اسم المكان، ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَر، ولكنه اسم بمنزلة المسجد"[2].

وإذا أريد تكثير الشيء بالمكان يبنى على (مَفْعَلة)، نحو: أرض (مَسْبَعة)، و(مَأْسَدة)، و(مَذْأَبة)، إذا كثرت فيها السباع، والأسود، والذئاب، ولم يرد مما جاوز الثلاثة أحرف على القياس، ولو أنّهم قالوا: أرض مثعلبة ومعقربة، ومقثأة، والتي عدّها الصرفيون من أسماء الأعيان للمكان أو للنبات أو للحيوان على الرغم من أنّ القياس فيها أنْ يقال: ارض كثيرة الثعالب فيها، وزمان فاشية العقارب فيه، إذ عدّ الصرفيون هذا من باب ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مفعلة) للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، وقد تلحق التاء اسمي الزمان والمكان سماعاً نحو: مدرسة، ومطبعة، ومقبرة[3].

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4/ 90.

(2) نفسه، ج4/ 90.

(3) نفسه، ج4/91، والمبرد،المقتضب، ج107/1، 108.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية اسمي الزمان والمكان في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة).

اسما الزمان والمكان (مَفعَل)	الصفحة	اسما الزمان والمكان(مَفعِل)	الصفحة	اسما الزمان والمكان(غير الثلاثي)	الصفحة
مَسرى	15	مَسجِد	15	مُقام	22
مَرتَع	16	المَوعِد	16	مُعسكَر	30
مَنار	17	المَوكِب	16	المُنتهى	96
مَقام	19	مَجلِس	28	المُصلّى	98
مَلاذ	19	مَوطِن	33		
مَشعَل	20	مَهبِط	46		
المَبسَم	62	مَوضِع	46		
مَأتَم	62	مَرجِع	68		
مَهجَع	64	مَنزِع	68		
مَسرَى	96	مَشرِق	72		
المَكنَس	97	مَرقِد	83		
		المَورِد	90		

المبحث السابع

اسم الآلة

قال سيبويه في الآلة: "هذا ما عالجت به: (المِقصّ) فالذي يقصّ به، و(المَقصّ) المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: (مِحلب) و(مِنجل)، و(مِكسحة)...، وقد يجيء على (مِفعال)، نحو: (مِقراض)، و(مِفتاح)، وقالوا: (المِفتح)، كما قالوا: (المِخرز)"[1].

صياغة اسم الآلة

يفهم من القول السابق أنّ الأمثلة التي يكون عليها اسم الآلة هي:

(1) مِفعلة (2) مِفعل (3) مِفعال

ولم يشر سيبويه إلى قياسية أسماء الآلة في الكلام أو سماعيتها، ولم يشر إلى ما تشتقّ منه من الفعل اللازم أو المتعدي[2]، والواضح أنّ الأبنية السابقة هي أبنية قياسية نظراً لكثرة المواد المندرجة تحت هذه الأبنية.

أما اسم الآلة غير القياسي فأوزانه كثيرة ومتعددة بعضها معدّل من صيغ المبالغة ومشتقات أخرى، نحو:

1. فاعول: حاسوب، وصاروخ...، وهو معدول من أبنية المبالغة.
2. مفعال: منظار، مرقاب...، وهو معدول من أبنية المبالغة.
3. فَعّال وفَعّالة: جرّار، وكسّارة...، وهو معدول من أبنية المبالغة.
4. فِعّيل: سِكّين،... وهو معدول من أبنية المبالغة.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4/ 94، 95.

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج95/4، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص210، والحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات في لسان العرب، ص175.

5. فَعول: قَدوم،... وهو معدول من أبنية المبالغة.

6. فاعل وفاعلة: حاسب، وطائرة...، وهو معدول من أبنية اسم الفاعل.

وهناك أسماء آلة متنوعة سماعية لا تندرج كالأمثلة السابقة تحت باب المشتقات أو العدول الصرفي فيها، فتأتي على أبنية متعددة متمثلة بأبنية الأسماء مثل: فأس، رمح، شوكة، وسيف، وقلم، ودرع، وقلم...، وغير ذلك من أسماء الآلة.

وفيما يلي عرض أمثلة لأبنية اسم الآلة في ديوان الشاعر يوسف العظم (الأعمال الشعرية الكاملة).

1. الأبنية القياسية:

اسم الآلة (مِفعَل)	الصفحة	اسم الآلة (مِفعال)	الصفحة	اسم الآلة (مِفعَلة)	الصفحة
مِنبَر	15	مِفتاح	22	المشكاة	26
مِئزَر	31	المصباح	26	مِئذَنة	37
مِدفَع	38	مِزمار	63	مِرساة	76
مِجهَر	58			مِرآة	76
مِشعَل	74			مِذراة	76

2. الأبنية السماعية:

الرّشّاش 37 العود 37 رحى 38 سيف 38 دِرع 39 سَوْط 44 ناي 50 طبل 63 سهم 65 صـــاروخ 75 طائرة 75 قَوْس 77 كمان 80 قِطار 96.

الفصل الثاني

دلالات الأبنية الصرفية الاسمية في شعر يوسف العظم (الدراسة التطبيقية)

أولاً: أبنية المصادر، وفيه مباحث:

المبحث الأول: مصادر الأفعال الثلاثية المجردة.

المبحث الثاني: مصادر الأفعال غير الثلاثية.

المبحث الثالث: المصدر الميمي.

المبحث الرابع: مصدر المرّة.

المبحث الخامس: الهيئة.

ثانياً: أبنية المشتقات، وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسم الفاعل.

المبحث الثاني: اسم المفعول.

المبحث الثالث: صيغ المبالغة.

المبحث الرابع: الصفة المشبهة.

المبحث الخامس: اسم التفضيل.

المبحث السادس: اسما الزمان والمكان

المبحث السابع: اسم الآلة.

الفصل الثاني

دلالات الأبنية الصرفية الاسمية في شعر يوسف العظم

الدراسة التطبيقية

أولاً) أبنية المصادر، وفيه مباحث:

المبحث الأول

مصادر الأفعال الثلاثية المجردة

في الجداول السابقة – الدراسة النظرية – صنفت المصادر التي وردت في الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر يوسف العظم وفق نوع المصدر الثلاثي المجرد ذي المقطع الصوتي الواحد والمقطعين لنبين من بين ثنايا هذه الأمثلة مدى التزام الشاعر بالقواعد القياسية لبناء المصادر، وما مدى التزامه في أبنية السماع في حدود ما ورد عن العرب مما ذكرته كتب اللغة؟ وهل يوجد ملامح تجديدية وخروج عن المألوف، وبيان التعليل له؟ وقد قمت بجمع هذه المصادر بوصفها عينة لدراسة المصادر الثلاثية المجردة ذي المقطع الواحد والمقطعين، ومن الطبيعي أن تصنف هذه المصادر إلى أبنية ثلاثة مع سكون العين، فيكون من تعدد حركة الفاء في الأبنية الثلاثة: (فَعْل، فُعْل، فِعْل). وفي هذا المبحث مطلبان:

المطلب الأول: العلاقة بين المصادر ذات المقطع الواحد وأفعالها:

وأبنية هذه المصادر هي: (فَعْل، فُعْل، فِعْل) مع التمثيل والمناقشة.

1-بناء فَعْل: وهو الأكثر تمثيلاً في الديوان من أبنية الثلاثي المجرد، ويبدو أن سبب هذا يعود إلى كون الفتحة على فاء (فعل) أخف الحركات، إضافة إلى أن الثلاثي "أكثرها استعمالاً وأعدلها تركيباً"[1]، كما

(1) السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق غازي محمود طليمات، مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت، ج2/ 328.

"يُعدّ هذا البناء مصدرا أصليّا للأفعال الثلاثية المجردة؛ لأنه أقلّ الأصول، والفتحة أخف الحركات"[1]، والقياس الذي يأتي عليه هذا المصدر أنه مصدر لكل فعل متعدٍّ، مثل: ضَرَبَ ضَرْباً، وقَتَلَ قَتْلاً[2]، وكذلك فَهِمَ فَهْماً، وسَمِعَ سَمْعاً، شريطة عدم دلالته على صناعة أو ولاية، فإن دلّ على صناعة أو ولاية كان مصدره على فِعالة، مثل: تَجَرَ تِجارة، زَرَعَ زِراعة، ساس سِياسة، سَفَرَ سِفارة، أَمِرَ إمارة[3]، كما يأتي مصدرا للأفعال اللازمة المعتلة العين من باب (فَعَلَ)، مثل: ذاب ذَوْباً وجار جَوْرا ومال مَيْلا، وجاء منه مصادر كثيرة على غير القياس[4].

فالمصدر (طَبْع) يدل على الصناعة أو الحرفة، وقد صيغ على الأصل؛ لأن الطَّبْع ذو دلالة على الاسمية أكثر من دلالته على المصدرية، والطبْع دل على الشيمة أي مطبوع عليها، فهو دال على المفعولية، فإن دل على الصناعة، فمصدره طِباعة، فالشاعر في قوله[5]:

إنّي أهيمُ بحبِّ القدسِ والهَفي ليس التنكُّر من طَبْعي ومن خُلُقي

وقد عنى الشاعر بالطبع الشيمة، وهي اسم لصفة خُلُقية، وقد تأتي للدلالة على المصدر. فالشاعر مطبوع على حُب القدس، حتى أن هذا الحب أصبح صفة ملازمة له من طَبْعه ومن خلقه.

جاء في اللسان: "طبع: الطَّبْعُ والطَّبيعةُ: الخليقة والسجيّة التي جُبِل عليها الإنسان. وطبعه الله على الأمر يطبعه طبْعا: فطره. وطبع الله على قلبه: ختم"[6].

---

(1) المبرد، المقتضب، ج2/ 124، ويقصد بأقل الأصول من حيث عدد الحروف والمقاطع الصوتية، ويشركه في ذلك فِعْل وفُعْل، ولذلك كان (فعْل) أشهر الثلاثة؛ لأن الفتحة أخف الحركات (وهو تعليل صرفي صوتي).

(2) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج5/4، وابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف شرح تصريف المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة البابي الحلبي، ط3، 1960، ج1/ 195.

(3) ينظر، الحافظ، ياسين، إتحاف الطرف في علم الصرف، دار العصماء، دمشق، ط1، 2008، ص89.

(4) حلواني، محمد خير، الواضح في علم الصرف، دار المأمون للتراث، دمشق، ط4، 1987، ص159.

(5) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص219.

(6) ابن منظور، لسان العرب، مادة (طبع).

جاءت هذه الصيغة (فَعْل) من فعل متعد يدل على مصدر. وتأتي (طبع) مصدرا بمعنى اسم الفاعل. وقيل: اسم المفعول، بمعنى (ليس التنكر مطبوع في نفسي). ويأتي هذا الأسلوب في باب تعدد الدلالات الصرفية؛ لأن الاكتفاء بمعنى المصدرية في الطبع يحقق المعنى ولا حاجة إلى تقدير دلالة أخرى. وعليه يكون (طبع) مناسبا للمصدرية. وما قيل أنه اسم فاعل أو مفعول هو من باب التوسع اللغوي. فاستخدام المصدر بمعنى اسم الفاعل نحو: رجل عدل ونوم بمعنى عادل ونائم ، هو في حقيقته توظيف غير واع للمصدر وتأويل لدلالته لإفادة اسم الفاعل. وهذا التوظيف هو تطور في دلالة صيغة المصدر ووظيفته[1].

والمصدر (زَرْع) يدل على الحرفة أيضاً، ويدل على المزروع أكثر من دلالته على المصدرية، فإن دل على الحرفة أو الصناعة فمصدره زِراعة، فالشاعر في قوله[2]:

طاردوهم في كُلِّ أرضٍ ليُمْسوا مثلَ زَرْعِ الحقولِ يومَ الحصادِ

حيث قصد الشاعر بالزرع هنا النبات المزروع الذي يزرعه الفلاح، ولا يقصد به المصدر، وقد يأتي نيابة عن المصدر زراعة.

جاء في اللسان: "زرع: زرع الحبَّ يزرعه زَرْعاً وزِراعة: بَذَره، والاسم الزَّرْع، وجمعه زروع، وقيل: الزرع نبات كل شيء يحرث. والزرع: الإنبات، يقال: زرعه الله أي أنبته. وفي التنزيل: (أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون)."[3]

والمصدر (حَزْم) صيغ من الفعلين: حَزَمَ وحَزُمَ، فإن دلَّ حَزَمَ على معنى القوة والتصميم فإنه يكون فعلاً لازماً، وإن كان بمعنى الحمل كقولك: حَزَمَ الرجل متاعه فإنه يكون متعدياً، فالشاعر عندما يقول[4]:

---

(1) الفقراء، سيف الدين طه، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية (دراسة صرفية دلالية إحصائية)، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2005، ص138.

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص217.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (زرع).

(4) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص29.

قادَ جُندَ الرحمن عزماً وحزماً وسيوفاً بتارةً مسنونَـــــــــة

فالشاعر قصد بالحزم هنا القوة والتصميم، وفعلها لازم وهو حَزُمَ. وقد يأتي الحَزْم فـــي ســـياق للدلالة على حزم الأمتعة (جمعها). جاء في اللسان: "الحَزْم: ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة، وحَزُم بالضم يحزُم حَزْماً، وحَزَمَ الشيءَ يحزِمُهُ حَزْماً"[1]. وعليه فالحزم مصدر قياسي للفعلين حَزُمَ وحَزَمَ. لـــذا كان الشاعر موفقاً في استخدام هذا اللفظ لمناسبته من خلال سياق القصيدة.

والمصدر (ذَوْب) استخدمه الشاعر يوسف العظم على غير المألوف، والـــشائع فـــي اســـتخدامه (ذَوَبَان)؛ لأنه من فَعَلَ اللازم ويدل على تقلّب، فالقياس أن "يأتي مصدره فُعُول إذا لم يستحق أن يكـــون مصدره على فَعال وفَعَلان وفُعال"[2]. وعليه فيكون (ذوبان) قياسياً على فعلان. فالذي "استحق أن يكـــون مصدره على فَعَلان هو كل فعل دلّ على تقلّب، نحو: طاف طوفان، وجال جولان..."[3]. وهنـــا اســـتحق ذاب أن يكون مصدره (ذوباناً) على وزن فعلان؛ لأنه من أفعال التقلّب، فما الذي دعا الشاعر إلى استخدام المصدر (ذَوْب) في قوله[4]:

وهم نسماتُ الفجرِ بالحبِّ أقبلتْ لِتَسْكُبَ ذَوْبَ القلبِ فوق زهورِهِ

إن استعمال الشاعر لكلمة (ذَوْب) كان موفقاً دلالياً، فأوّل ما توحي به هو شدّة الحزن والمشاركة الوجدانية، فقد ذاب القلب حتى أصبح سائلاً، وانسكب السائل (دم الشهيد) فوق الزهور.

وفي القاموس المحيط: "ذاب: ذاب ذَوْباً وذَوَباناً محركة ضدّ جَمَدَ، وأذابه غيره وذوّبَه"[5].

ولو وضع الشاعر المصدر (ذَوَبان) موقع (ذَوْب) لاختل الوزن الشعري، لكن الشاعر استفاد من هذا التداخل الصرفي، فحفظ الوزن والدلالة معاً؛ إذ إنّ الشاعر عَبَّر بالذَوْب عن الحركة المؤقتة لسيل دم

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حَزَمَ).

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ج2/ 139.

(3) نفسه، ج2/ 139.

(4) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص215.

(5) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ذاب).

الشهيد، ولم يقصد بها الحركة الدائمة للذوبان، مع العلم أن (ذَابَ) اللازم هو مرادف (صَهَرَ) المتعدّي، فاللغة أداة الشاعر صاحب الموهبة يصهر ألفاظها لتناسب حاجاته، وقد يحدث ذلك تعلماً وثقافة حيناً، أو موهبة، أو قياساً، مع العلم أن (ذَوْب) مصدر قياسي في فَعَلَ اللازم معتل العين، ومن أمثلته في شعر يوسف العظم: زَيْف، كَيْد، هَوْل، غَوْر، وغيرها.

وقد يحدث التداخل في أبنية المصادر في المتعدي على مقاييس اللازم واللازم على مقاييس المتعدي، يقول سيبويه: "ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد، ومن كلامهم أن يدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء، وذلك نحو النفور والشبوب والشَبّ، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفعول في فَعَلْتُه، والفَعْل في فَعَلْتُ"[1]. فسيبويه يرجع سبب تداخل الأبنية المصدرية إلى تقارب معانيها، وهنا يشير إلى أن الفَعْل مصدر قياسي لغير اللازم، ومن أمثلة مصادر الفعل اللازم في شعر يوسف العظم: صَبْر، فَخْر، نَبْض، شَدْو، رَجْع، وغيرها من المصادر الواردة في الجدول السابق (الدراسة النظرية)، فمجيء هذه المصادر مخالفة للقاعدة القياسية هو من باب التداخل اللغوي، ففي دلالتها ما يشير إلى استخدامات بعضها لازماً وآخر متعدياً. وهذا ما يشير في النهاية إلى طواعية اللغة العربية ومرونتها.

الذي يتبين من القول بالتداخل بسبب تقارب المعاني، أن التقارب لا يقصد منه العلاقات المعنوية كالدلالة على القوة أو الضعف، وغيرها مما جاء في كتب اللغة؛ إذ إن المقصود بالتقارب المعنوي يعود إلى حقيقتين:

الأولى: الترادف اللفظي: وهذا يجعل من بين الألفاظ المتقاربة معنوياً ما هو لازم، وما هو متعدٍّ، نحو: المصدر (شَدْو) من الفعل اللازم شَدَا يشدو، ومن مرادفاته غَنَّى المتعدّي، فكأنّه استمد من هذا المرادف قوة جعلته كالمتعدي، والمصدر (رَجْع) من الفعل اللازم رَجَعَ يَرْجِعُ، والأصل في مصدره رجوع، ومن مرادفاته أتى وعاد، وهي أفعال تستخدم متعدّية، نحو: أتيت فلاناً وعدتُ صديقاً لي، فالشاعر

([1]) سيبويه، الكتاب، ج4/ 12.

استخدم المصدر (رَجْع) وقياسه رجوع، بناءً على ملكته اللغوية؛ إذ إنّ الكاتب أو الشاعر تـزداد ملكته اللغوية في القياس والاشتقاق؛ لأن الألفاظ هي أدوات هامة تدعم مواهبه.

الثانية: التعدد الدلالي للّفظة الواحدة: وهنا عبر استخدام بعض الألفاظ في سياقات متنوعة يتغير مدلول الفعل الواحد ليدل حيناً على اللزوم وحيناً آخر على التعدية، نحو: المصدر (حَزْم) من الفعلين: حَزَمَ وحَزُم، وهو ما أشرنا له سابقاً.

2- بناء فُعْل:

هذا البناء جعله علماء اللغة سماعي، زيادة على بناء (فِعْل). وقد يكون وراء كثرة استخدامه وجود علاقات تاريخية، وقد يحدث ذلك كضَرْب من التنوع والتوسع اللغوي.

فالمصدر (عُجْب) استخدمه الشاعر بدلاً من (عَجَب)، إذ يقول[1]:

ولكنَّهُ عُجْبٌ من الطينِ في دمي يُريد من الدُّنيا التجلِّي ويطمعُ

يشعر السامع أن الشاعر أخطأ؛ لأن مصدر (عَجِبَ) المشهور والشائع هو (عَجَب) بفتح العين وفتح على القياس، وليس عُجْبا بضم فسكون على غير المألوف، لكن عند المقارنة مع ما سمع من هذه المصادر، نحو: (سُقْم كُفْر سُحْق نُصْح جُرْح) خاصة إذا كان لها مصدر قياسي معلوم، فمصدر سَقِمَ اللازم القياسي سَقَم، ومصدر كَفَرَ المتعدي القياس كَفْر، والأكثر شيوعاً هو السماعي كُفْر،... الخ. فالشاعر أراد بالعُجْب دلالة غير دلالة العَجَب، ويبدو أن الشاعر أراد كثرة الأعاجيب، فصاغ عَجَبا على عُجْب. جاء في اللسان: "العُجْبُ: الزَّهْو، ورجل مُعْجَب مَزْهُوٌّ بما يكون منه حسناً أو قبيحاً، وقيل: العُجْب: فضلة من الحمق."[2]

وفي القاموس المحيط: "العَجْب: بالفتح أصل الذنب، وبالضم الزّهْو والكِبر""[3].

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص68.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عجب).

([3]) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (عجب).

لذا فـ (عُجْب) أبلغ في دلالتها من عَجَب؛ لأن الإنسان جُبِل وفيه الغرور والعُجْـب والتعـالي. وعليه فإن دلالة عجب جاءت لتبين الغرور والتعالي على عكس مصدر عجب الذي جاء ليبين الذهول والاستغراب. فاستخدام المصدر هنا دخل في باب التوسع في توظيف الصيغ الصرفية، وهذا التوسع توظيف لصيغة صرفية لأداء دور صرفي معجمي.[1]

والمصدر (جُرْح) ورد في قول الشاعر[2]:

يا شهيداً مضمّخاً بدماءٍ   زانكَ الجُرْحُ في جبينِكَ شامة

فعنى الشاعر بالجرح، إذ جاء مُزيِّنا للشهيد المضمخ بالدماء، وهو شامة في جبينه.

ورد في اللسان: "جرح: الجَرْحُ: الفعلُ؛ جَرَحَه يَجْرَحُه جَرْحاً: أَثَّر فيه بالسلاح؛ وجَرَّحه: أكثر ذلك فيه؛

والاسم: الجُرْح، بالضم، وقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: العَجْماءُ جَرْحُها جُبار؛ فهو بفتح الجيم لا غير على المصدر."[3].

وفي القاموس المحيط: "جَرَحَه كمنعه، والاسم: الجُرْح بالضم، ورجل وامرأة جريح "[4].

3- بناء فِعْل:

وهو مصدر سماعي، إذ يوجد مثل هذا التنوع الدلالي بين بعض المصادر التي صيغت عليه ولها مصادر قياسية مستخدمة.

فالمصدر (إِثْر) السماعي من الفعل أَثِرَ اللازم ومصدره القياسي أَثَر، ولكن الشاعر استخدم السماعي (إِثْر) لدلالة غير دلالة (أَثَر)، فالإِثْر تدلّ على المتابعة واللحاق المباشر بالشيء، أما الأَثَر فتدلّ على المتابعة واللحاق غير المباشر، ومن هنا قال الشاعر[1]:

([1]) يُنظر، عمايرة، إسماعيل أحمد، التطور التاريخي لأبنية المصادر، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد 14، ع 1، 1996، ص 253.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص19.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جرح).

([4]) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (جرح).

واهدمِ البيتَ أيّها الفيلُ ففي إثْرِك الخميسُ العَرَمْرَمْ

فالشاعر قصد أن الجيش يلحق الفيل مباشرة، بحيث يرى صورته لا أثر قدميه أو ما شابه. وفي ذلك دلالة على رغبة شديدة في سرعة الوصول إلى البيت الحرام بقصد هدمه.

جاء في القاموس المحيط: "الأَثَرُ: بقيّة الشيء، وجمعه آثار وأثور. وأَثَّرَ فيه تأثيراً ترك فيه أثراً، والاسم الأُثْرة"[2].

فالتنوع الدلالي هو سبب رئيسي لتنوع المصادر وتشعبها واختلاط قواعدها، وقد تجد وزناً صيغت عليه الكثير من المصادر مع تداخل قسم منها مع أبنية أخرى وعدم وجود مصادر لأمثلة أخرى.

ومثال آخر هو (البِرّ)، وقد ورد في قول الشاعر[3]:

رَدّدوها دعوةً صبحَ مساءْ تمـــلأُ الأجواءَ بِرّاً ورجاءْ

تمنحُ الأمْنَ لمـــــن يَنْشُدُهُ وعلى أصدائها يَعْلو اللِّواءْ

فجاءت كلمة (البِرّ) لتدل على الأخلاق الفاضلة الحسنة. وقد قيل: البِرّ: حُسْنُ الخلق. جـاء فـي اللسان: "البِرُّ: الصدق والطاعة. وفي التنزيل: "ليس البرَّ أن تُولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكـن البرّ من آمن بالله"، قال العلماء: البِرُّ: الصلاح. وقيل: البر: الخير. ورجل بَرّ بذي قرابته وبارٌّ من قـوم بررة وأبرار، والمصدر البرّ."[4].

وعلماء اللغة القدماء استعملوا تلك المصادر السابقة للتعبير عن معانٍ خاصة أرادوا الإفصاح عنها من خلال وضع اللغة، وكان من السهل عليهم أن يميزوا بين مصدر وآخر للتعبير عن المعنى المراد، فإن أرادوا الحدث مجرداً بنوه على صيغة ما، وإن أرادوا انتهاءه عبروا عنه بصيغة أخرى، وإن أرادوا المرة وجدت عندهم أبنية مختلفة، فكل بناء وضع موضعه الملائم للدلالة على تخصيص محدد في المعنى، ولم

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص46.

([2]) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (أثر).

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص41.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بَرَّ).

يكن اعتباطاً أن تأتي تلك الأبنية على معان مختلفة، وإلا لاستعملوا بناء واحداً يجمع تلك المعاني[1]، وهذا ما تبين من خلال الأمثلة والشواهد السابقة الذكر؛ إذ لم يكن حقيقة هذا التنوع في الأبنية إلا بسبب تنوع الدلالات والمعاني. فاللغة بألفاظها ودلالاتها اكتملت على يد العرب منذ القدم، والأبنية التي استخدمت جاءت متنوعة لدلالات متنوعة، وجاءت التداخلات فيما بينها تبعاً لضرورات كثيرة في الأدب، فالوزن الشعري ضرورة والبديع ضرورة أخرى والقافية وغيرها

المطلب الثاني: العلاقة بين المصادر ذات المقطعين وأفعالها

وفي أبنية المصادر للأفعال الثلاثية ذات المقطعين تجد هذه الأبنية كما هو الحال في ذات المقطع الواحد قد تداخلت أبنيتها عند الشاعر يوسف العظم. وأبنية هذه المصادر هي: (فَعَل، فُعَل، فُعْلان، فَعْلَة، فُعَال، فَعِيل، فَعَال، فُعُول، فِعال، فِعَل، فِعْلان، فُعْلى) مع التمثيل والمناقشة لكل بناء.

1- بناء فَعَل:

وهو مصدر للفعل اللازم فَعِلَ، كفَرِحَ فَرَحاً، وجَوِيَ جَوَى، وشُلَّت يده شَلَلاً[2]، ما لم يدلّ على لون أو حركة حسية أو صفة ثابتة[3]. وقد جاءت أمثلة المصادر عند الشاعر مجارية للقياس مع وجود التداخل أحياناً. وهذا التداخل الصرفي ينتج عنه ثراء للجانب الدلالي على حساب حركة عشوائية في البناء الصرفي.

فالمصدر (هَرَب) وفعله هَرَبَ اللازم، والقياس هُروب، فالدلالة التي في المصدر (هَرَب) تختلف عنها في المصدر (هُروب)، فالشاعر عندما يقول[4]:

كبَا الجَوادُ ولكن ليسَ عن هَرَبِ   وأُغْمِدَ السيفُ لكنْ ليسَ عن عَطَبِ

---

(1) شاهين، عبدالصبور، في التطور اللغوي، مصر، ط1، 1975، ص9- 10.

(2) ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2/ 138.

(3) الحافظ، ياسين، إتحاف الطرف في علم العرف، ص89.

(4) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص137.

فدلالة الهرب هنا نتجت عن الحركة الحسية المتسببة عن الصفة القبيحة كالجبن مثلاً، في حين أنه لو جاء للدلالة على معنى فعول (هروب) تصبح معنى عاما يصلح للحركة الحسية أو المعنوية المتسببة عن فعل حميد أو قبيح. ولذلك اختار الشاعر المصدر(هرب) على وزن فعل لتناسب المعنى الذي جاء من أجله.

جاء في القاموس المحيط: "هَرَبَ، يَهْرُبُ، هَرَباً، من باب نَصَرَ. وهَرَّبَ غيره تهريباً، وأهـرَبَ: جَدَّ في الذهاب مذعوراً، وأهرب فلان فلاناً: إذا اضطره على الهرب"[1].

والمصدر (سَكَن) مصدر سماعي للفعل سَكَنَ المتعدي، نحو: سَكَنْتُ بلاد العجم، أي دخلتها وحللتُ فيها، وعندما يراد بـ (سَكَنَ) معنى اطمأن فإنه يُبنى مصدره على سُكُون، فالشاعر يقول[2]:

ويبعث السَّكَنْ في الرّوح والبَدَنْ

والقياس السكون، وقد يكون في رؤية الشاعر أن السكن أبلغُ في الدلالة على الطمأنينة من السكون؛ لأن السكن يدل على الهدوء مع وجود الحركة الهادئة فيه؛ لأن معناه هو كلّ ما سكنت إليه واطمأننت به، أما السكون فيعني ضد الحركة، أي هدأ واستقر بعد حركة.

جاء في اللسان: "سكن: السكونُ: ضد الحركة. سكنَ الشيء يسكن سكوناً إذا ذهبت حركته، وكل ما هدأ فقد سكن كالريح، وسكن بالمكان يسكن سُكْنى وسكونا: أقام."[3]

والمصدر (كَمَدَ) ورد في قول الشاعر[4]:

رِفْقاً بِمَنْ يَجتْاحُهُ أَلَمٌ فَيذوبُ من كَمَدٍ ويُعْتَصَرُ

رِفقاً بأكبادٍ لنا خَطَرَتْ وكأنَّهُنَّ الأَنْجُمُ

الزُّهُـــــــــــــــــــرُ

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (هرب).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، ص147.

(3) ابن منظور، لسان، مادة (سكن).

(4) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، ص136.

وقصد الشاعر بكلمة (كمد) الحزن الشديد أو المكتوم الذي انتابه إثر ساعة ضيق وخلاف اهتزت له جنبات الأسرةُ وارتعدت فرائص البيت.

جاء في القاموس المحيط: "كمَدَ: الكُمْدَةُ بالضم، والكَمْدُ بالفتح، والكَمَدُ بالتحريك: تغير اللون وذهاب صفائه، وبقاء أثره. والكَمَدُ: الحزن الشديد، لا يُستطاع إمضاؤه. وقيل: هو الحزن المكتوم، وهو أشد الحزن. والكَمَدُ: مرض القلب منه، أي من الحزن الشديد. وأكمَدَهُ الحُزنُ: غَمَّهُ (فهو مكمود)..."[1]

وهذا المصدر(كمد) جاء على وزن فعل ليدل على المفعولية، فقد جاء بمعنى اسم المفعول(مكمود) أي أن الشاعر قلبه مكمود، فأكمده الحزن إلى حد كبير، يقول الفقراء:" والتبادل بين المصادر، وبين اسم المفعول، مسألة بينة في العربية، إذ قد يأتي المصدر بمعنى اسم المفعول، كقولهم: لبن حلب، إنما تريد محلوب.

وقد جاء بعض هذه المصادر المراد بها اسم المفعول في القران، ومن ذلك قوله تعالى:"وجعل الليل سكنا"، أي مسكونا"[2].

2- بناء فُعَل:

فالمصدر (هُدَى) في قول الشاعر[3]:

يا قدسُ يا محرابُ يا مِنبــرُ	يا نورُ يا إيمانُ يــا عنبرُ
أقدامُ من داستْ رحابَ الهُدى	ووجهُ من في ساحِها أغبرُ؟

وأراد بالهدى القدس وأكناف بيت المقدس بما فيه المسجد الأقصى، إذ هو مهد الرسالات وموطن الهداية ونشر الدين. جاء في اللسان: "الهُدى ضد الضلال وهو الرشاد، قال تعالى: "قُل إن هُدى الله هــو الهدى"، أي الصراط الذي دعا إليه هو طريق الحق. وقيل: هديتُ لك في معنى بينت لك."[4]

وعليه فإن المصدر هدى جاء للدلالة على المصدرية المعنوية غير المحسوسة.

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (كمد).

(2) ينظر، الفقراء، سيف الدين طه، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، ص145.

(3) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، ص15.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هدى).

3- بناء فُعْلان:

ومثاله (عُدْوان) في قول الشاعر[1]:

والبغيُ مهما طالَ عُدْوانُهُ   فاللهُ منْ عُدْوانِهِ أكْبَرُ

وقصد الشاعر بالعُدوان أي الاعتداء الصارخ المتكرر من قبل العدو.

جاء في اللسان: "قال تعالى: "... فيسبوا الله عَدْوا بغير علم"، أي فيسبّوا الله عُدْوانا وظُلماً، والمعنى يَعْدون عَدْوا، أي يظلمون ظُلماً، يُقال في الظلم: قد عدا فلانٌ عَدْواً وعُدُوّا وعُدْواناً وعَدَاءً، أي ظلم ظلماً جاوز فيه القَدْر، وقال تعالى: "فلا عُدْوان إلا على الظالمين."[2]

وقد جاءت لفظة (عُدْوان) على وزن فعلان لأنك تحس بها عملا متكررا، فهي متحولة عن المصدر (عدو) من الفعل الثلاثي عدا. وهذا التوظيف هو من باب استثمار أشكال المصادر المتنوعة لتوظيفها للدلالة على المشتقات، وهذا ما يفسر اشتراك بعض الصيغ بين المصدر وغيره من الصفات[3]. لكن الشاعر أراد أن يبن لنا عدوان هذا العدو الكبير المتكرر، إذ وردت هذه اللفظة في القران، فجاءت مناسبة للسياق الذي أراده الشاعر. وهذا يعد من باب تعدد المصادر.

4- بناء فَعْلة:

ومثاله في الديوان (رَحْمة)، فالشاعر يقول[4]:

وبعدَ ليثٍ في عَرينِ الشرى   يَحُلُّ كلبٌ راحَ يَستَأْسِدُ؟

وبعْدَ شـعبٍ دينُـــهُ رَحْمَةٌ   يَحُلُّ مَـن وجدانُه يحقِدُ؟

---

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، ص15.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عدا).

(3) ينظر، الفقراء، سيف الدين طه، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، ص139.

(4) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، ص16.

فالمصدر (رَحْمة) من الفعل رحم جاء ليدل على رحمة الدين الإسلامي، على خلاف العدو الحاقد الذي لا يعرف عهداً ولا ذمة ولا رحمة.

جاء في اللسان: "رحم: الرَّحْمَةُ: الرقّةُ والتعطّف، والمرحمة مِثله، والرحمةُ: المغفرة. قال تعالى: (هُدى ورحمةً لقوم يُؤمنون)."[1]

وقد جاء بناء فعلة الدال على مصدر المرة في شعر العظم ليؤدي هذه الدلالة إلى توظيف المصدر وعقد قرينة معه ليؤدي إلى الغاية التي ترضى من أجلها.

5- بناء فُعَال:

ومثاله في الديوان (السُّهاد)؛ إذ يقول الشاعر[2]:

أَتَنْسى أَنَّها قَلْبٌ مُعَنَّى   وعينٌ في لَياليها السُّهادُ

وحديث الشاعر عن الأم، فالمصدر (سُهاد) يدل على الأرق. جاء في اللسان: "السُّهْدُ والسُّهادُ نقيض الرُّقاد. والسُّهاد: الأرق. والسُّهُدُ: بضم السين والهاء: القليل من النوم. وسَهِد بالكسر، يَسْهَدُ سَهَدَاً وسُهْداً وسُهاداً: لم ينم."[3]

جاء المصدر القياسي (سهاد) على وزن فعال للدلالة على الصوت والداء، كزُكام ونُفاق[4]. وفضل الشاعر هذا البناء بدلا من فعيل لما فيه من دلالة واضحة تنم عما أراد به الشاعر وهو قلة النوم. ويعد هذا من باب تعدد المصادر.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رحم).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، ص174.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سهد).

([4]) ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2/ 139.

6- بناء فَعِيل:

ومثاله في الديوان (صرير)؛ إذ يقول الشاعر[1]:

لكلِّ مقامٍ عندهُـــم خيرُ منطقٍ وكلِّ مقـــــالٍ رأيُ خبيرِه

فللمدفعِ الرَّشَّاشِ صوتٌ وموقفٌ وللقلم المعطاءِ عَذْبُ صريرِه

فجاء البناء (صرير) من الفعل صَرّ، ويدل على عذوبة صوت القلم.

جاء في اللسان: "صرر: صرَّ يصرُّ صَرًّا وصَرِيرا، وصَرَّ القلـم والبـاب يـصرُّ صـريراً أي صَوَّت."[2]

جاء هذا البناء للدلالة على الفاعل. فكلمة صرير مشتقة من اسم الفاعل (صار)، وجاءت أيضاً للدلالة على المصدر، ودلت أيضا على الصفة المشبهة. فقد جمعت هذه المفردة ما بين الحدوث والثبوت، وفي هـذا الأمر في نظري يتضح أن هناك تشابها كبيراً بين اسم الفاعل والصفة المشبهة.

والمصدر (وجيب) ورد في قول الشاعر[3]:

ولفّني الصمتُ حتى كادَ يسحقُني كأنني لوجيبِ القلبِ أسترقُ

فوجيب مصدر يدل على الصوت والحركة معاً مع دلالته على الصوت أكثر، خلافاً لخفقان التـي تكون دلالتها على الحركة أكثر من الصوت، ولذلك استخدم الشاعر مصدر الصوت؛ لأن الـصمت قـد غطّاه وكاد يسحقه، فهو بحاجة لصوت ذلك القلب كي لا يسحقه الصمت.

جاء في اللسان: "وَجَبَ الشيءُ يجبُ وُجُوباً، أي لَزِم. وأصل الوجوب: السقوط والوقوع. ووجـب القلبُ يجبُ وَجْبا ووجيباً ووُجوبا وَوَجباناً: خَفَقَ واضْطَرَب."[4] ويعد هذا من باب تعدد أوزان المصدر.

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، ص214.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صَرَرَ).

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة، ص66.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (وجب).

وبناء فعيل مصدر قياسي لفَعَل اللازم عندما يكون للدلالة على صوت أو سير[1]، ومثل هذه المصادر قد تلتقي في صورتها اللفظية مع صيغة المبالغة. وقد جاءت المصادر مسايرة للقاعدة القياسية في شعر يوف العظم، فالمصدر رحيل يدل على السير، والمصادر: حَنين رَنين خَرير نَعيب صَرير نَحيب، تدل على صوت معلوم، أمّا لَهيب وسَعير فهما مصدران للصوت والصورة معاً، فعند رؤية النار تسمع صوت لهيب وسعير، وترى صورة هذا وذاك، أما وجيب فتدل على الصوت والحركة معاً مع دلالتها على الصوت أكثر، كما ذكرنا سابقاً.

7- بناء فَعَال:

وورد في ديوان الشاعر أمثلة كثيرة منها: (خراب ودمار) في قول الشاعر[2]:

ومشى سعدٌ على أصدائِهِ   يستبيحُ الفرسَ قَتْلى وأسارى

يُنقذُ النَّاسَ مِنَ الظُّلمِ الذي   مَلأَ الأرضَ خراباً ودَمارا

والخرابُ: الهَدْم، وهو ضد العمران. جاء في اللسان: "الخرابُ: ضد العمران، والجمعُ أخربة، وخَرِبَ خَرَبا فهو خَرِب. قال تعالى: "يُخرِّبون بيوتهم" أي يُهدِّمونها."[3] وجاءت كلمة (دمار) بمعنى الهلاك.

وجاء هذا البناء للدلالة على المصدر على وزن فعال. وقد دل على المصدر القياسي، واشتق من فعل متعد، وجاء بمعنى الهلاك.

8- بناء فُعُول:

وأمثلته كثيرة في الديوان، ومنها كلمة (خُشوع) في قول الشاعر[4]:

وانبرى شيخُ مكة في وَقارٍ   وخُشوعٍ وهيبة يَتَكَلَّمْ:

([1]) ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2/ 139.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص41.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (خرب).

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص46.

أنا ربُّ الجمالِ أحمي حِماها ولهذا البناءِ ربٌّ أعظَمْ!

فجاء اللفظ (خشوع) بدلالته ليعني به الشاعر التذلل والخضوع.

وفي اللسان: "خشع يخشع خُشوعا: رمى ببصره نحو الأرض وخفض صوته. وقيل: الخُشوع قريبٌ من الخُضوع إلا أن الخضوع في البدن، والخشوع في البدن والصوت والبصر"[1].

فضل الشاعر لفظة (خشوع) على اسم الفاعل (خاشع) لتناسب المقام الذي أراده. فلفظة خشوع هي أدق دلالة من اسم الفاعل خاشع؛ لأنها دلت على التذلل والخشوع. أما لفظة خاشع فقد دلت على الخشوع في أمر واحد، فقد يكون في البصر أو الصوت أو غير ذلك.

9- بناء فِعال:

ومن أمثلته (فِداء) في قول الشاعر[2]:

كيف "يا جراحُ" أرضى راحةً أنا جنديٌّ على خطِّ الفِداء

وجِراحُ الصَّدرِ لا تؤلمني إنَّما يسحقُني جُرحُ الإباءْ

فجاء اللفظ (فِداء) بمعنى فداء النفس. جاء في اللسان: "الفِدْية، والمفاداةُ. وفديته بمالي فداء وفديته بنفسي. وفي التنزيل: "وإن يأتوكم أسارى تُفادوهم". والفِداء بالكسر: فَكاك الأسير. والفِدْية: الفِداء."[3]

جاءت (فداء) للدلالة على المصدر الصريح على وزن فعال. وقد اشتقت من فعل متعد. فنقول: فداء ومفاداة وفدية. وكلها مصادر صريحة جاءت للدلالة على أمر واحد. ويعد هذا من باب تعدد أوزان المصدر.

10- بناء فِعْلان:

وقد ورد (رِضْوان) في قول الشاعر[4]:

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (خشع).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص95.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فدي).

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص57.

لا تقْنَطُوا من رحمةِ ... الرحمن أو مَرْضاتِهِ

فالحِلمُ والغفـــرانُ ... والرِّضوانُ بعضُ صفاتِهِ

فالمصدر (رِضوان) من الفعل رضي، له دلالة المرضاة. وفي اللسان: "رضي: الرِّضـا: ضـد السَّخَط. وقد رضِي يَرْضَى رِضاً ورُضاً ورِضْواناً ورُضواناً، قال تعالى: (رضي الله عنهم ورضُوا عنه) أي أن الله تعالى رَضَي عنهم أفعالهم ورضُوا عنه ما جازاهم به. وفي الصحاح: الرِّضوانُ الرِّضا، وكذلك الرُّضْوان مصدران. ويُقال: هو مَرْضيٌّ، ومَرْضُوٌّ لأن الرِّضا في الأصل من بنات الواو، وقيل في عيشةٍ راضية أي مَرْضيَّة أي ذات رضىً."[1]

وجاء رضوان على وزن فعلان، وقيل: رضوان ورضوان بالضم والكسر في أولـه. وجـاءت للدلالة على المعنى الصريح، واشتق من فعل متعد، وفيه إعلال، وهذا الإعلال أدى إلى دلالة معنوية. ويعد هذا من باب تعدد أوزان المصدر.

11- بناء فُعْلى:

ومثاله (لُقْيا) في قول الشاعر[2]:

يا زورقي

ألا رحِمتَني

وأنا التواق إلى لُقياكْ

وضَمَمْتَني

وأنا الذي يَنشدُ لك الرُّجوعَ... بعد طولِ غيابْ

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رضي).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية الكاملة،ص145.

فجاء المصدر (لُقْيا) من الفعل لَقَى ليدل على الملاقاة الشائعة التوّاقة. جاء في اللسان: "قوله تعالى: "ليُنذر يوم التلاق" سُمّي يوم التلاقي لتلاقي أهل الأرض وأهل السماء فيه. والتقى الفارسان إذا تحاذيا وتقابلا."[1]

وقد يكون هذا المصدر(فعلى) متحولا عن المصدر (فعال) فنقول: لقيا ولقاء.

ومن هنا فإن الأبنية المصدرية في ديوان الشاعر يوسف العظم لم تخرج في مجملها عن ما وضع من قواعد للقياس، وما سمع عن العرب، وهي تشكل نموذجاً حيّا في بيان حالات التداخل اللغوي كأكبر أسباب عدم القدرة على استيعاب هذا التشتت المصدري في قواعد قياسية، وتم بيان سبب لجوء الشاعر إلى الميل إلى التجديد واستخدام المصادر غير المتداولة لغايات دلالية أراد التعبير عنها في ظل الحرية والانفتاح اللغوي للأبنية المصدرية للثلاثي المجرد، كما دل مثل هذا الاستخدام على كفاءة القائل وسعة اطلاعه وثقافته اللغوية.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (لقى).

المبحث الثاني

مصادر الأفعال غير الثلاثية

وتشمل هذه المجموعة مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة (بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف)، وكذلك الرباعي المجرد وما يلحق به، والرباعي المزيد، وهذه الأبنية قياسية تحكمها ضوابط، يقول ابن مالك في ألفيته[1]:

وغير ذي ثلاثة مقيس   مصدره كقدّس التقديس

وفيما يلي دراسة لأبنية هذه المصادر، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد

وأبنية هذه المصادر هي: (إفْعال، تَفْعيل، فِعال، تَفْعِلة، تِفْعال، إِفْعَلة، مُفاعلة)، مع التمثيل والمناقشة لهذه الأبنية.

1- بناء إفْعَال:

استُخدم هذا البناء لدلالات صرفية دعت إليها زيادة الهمزة من التعدية، مثل: إرهاب، إصلاح، إعلام، إسراء، والدخول في الزمان، مثل: إصباح، إشراق، وغيرها من الدلالات الصرفية.

فالمصدر (إذلال) من الفعل أذلّ؛ لأنه يؤدي معنى ما في سياق ما لغايات منها الوزن من جهة والدلالة من جهة أخرى، فالشاعر يقول[2]:

فأُسلِموا لنيوبِ الموتِ ضاريةً:   البَرْدُ والجوعُ والإذلالُ والألمُ

فالإذلال أدّى المعنى نفسه في (ذُلّ)، لكن لغاية الوزن الشعري استخدم الشاعر (الإذلال) من الفعل المزيد، وهو مصدر ناتج عن الاعتداء والإساءة لحقوق الإنسان، ويحدث من طرف معتدٍ.

([1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2/ 140.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص32.

جاء في اللسان: "الذُّلُّ: نقيضُ العِزِّ، ذلَّ يذلُّ ذُلاً وذلّة وذلالة ومَذلّة، فهو ذليل"[1]. وعليه فالإذلال والذل بمعنى واحد، لكن الإذلال جاءت لتناسب الوزن الشعري، لذا ميّز الشاعر بالاستخدام اللغوي وعبر السياق بشاعة هذا الفعل فقال الإذلال ولم يقل الذلّ، وقد يأتي الإذلال من الغير.

2- بناء تفعيل:

جاءت المصادر على وزن تفعيل لدلالات صرفية دعت إليها الزيادة بالتضعيف كاختصار الحكاية، مثل تكبير تهليل تسبيح، والتعدية، مثل: تنزيل ترويع تشريد، والمبالغة، مثل: تقتيل، وغيرها من المعاني الصرفية، فالشاعر يقول[2]:

راحت تُحطِّمُ قيدَ الذلّ شامخةً | لا ترتضي أن يُذِلَّ القدسَ "تدويل"

فالمصدر (تدويل) جاء من الفعل المزيد (دَوّل) للدلالة على معنى الصيرورة، أي بمعنى جعل الأمر يدخل في نطاق دَوْليّ، ولذلك قال (تدويل) أي صار الأمر دولياً، وهذا الاشتقاق فيه إثراء للغة وفيه بلاغة وإيجاز للعبارة بلفظة واحدة، فعوضاً عن صار الأمر في نطاق دولي وضع لفظة دَوّل تدويلاً.

فالمصدر تدويل جاء بمعنى الصيرورة.

3- البناءان فِعال ومفاعلة:

وهما مصدران قياسيان، وفيهما دلالات متنوعة، فاستخدام أحدهما دون الآخر لا يجوز اعتباره عملاً اعتباطياً، فالدلالة في فِعال غير الدلالة في مُفاعلة، فالشاعر استخدم المصدرين: كِفاح، ونضال في قوله[3]:

أنا إنْ لمْ تَذُبْ حياتي كِفاحاً | ونِضالاً يدكُّ شُمَّ الصّعابِ

فدلالة الكفاح والنضال هنا غير المكافحة والمناضلة، فالكفاح والنضال يدل على البذل والعطاء والتضحية التي تحطم كل الصعاب التي يواجهها الشاعر، أما المكافحة والمناضلة فتدل على وجود طرفين

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذلل).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص206.

([3]) نفسه، ص67.

متناقضين في هذه العملية، وهو ما قصد بالدلالة على المشاركة، كما في المصادر، نحو: مخاطبة، مواجهة، ملاقاة، فدلالاتها جميعاً على المشاركة، وهذا هو المعنى المستفاد من الزيادة في فاعل مفاعلة.

جاء في اللسان: "كَفَحَهُ كَفْحا، وكافَحَه مُكافَحَةً وكِفاحاً: لقيه مواجهة. والمكافحة في الحرب: المضاربة تلقاء الوجوه."[1] وقد تم دمجهما معا لأن دلالتهما واحدة وجاءت للدلالة على المشاركة. وتأتي أيضا بمعنى الفاعل فنقول: كافح، ناضل، بمعنى نضال ومناضلة وكفاح ومكافحة. فقد جاءت بمعنى الفاعل الدال على المشاركة.

4- بناء تفعِلة:

ومثاله (تكرمة)، وقد استبدل الشاعر بـ (تكريماً) تكرمة؛ إذ يقول[2]:

يا صانعَ المجد في الأردن تَكْرِمةً   في كَفِّكَ الموتُ للباغين إعصارُ

والقياس في كرّم (تكريماً)، ولا يصاغ المصدر على تفعِلة إلا إذا كان معتل الآخر أو مهموزه، نحو: سوّى تسوية وبرّأ تبرئة، أما تكرمة، فمن المصادر السماعية، نحو: جرّب تجربة والقياس تجريب، ووسّع توسعة والقياس توسيع، وقد عدّ ابن الحاجب هذا ضرب من القياس، فقال: "والمزيد فيه والرباعي قياس فنحو أكرم على إكرام ونحو كرّم على تكريم وتكرمة"[3]. وعليه فالشاعر لم يخالف القياس.

جاء في اللسان: "كرم: الكريم: من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، والكريم: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل. والكَرَم نقيض اللُّؤْم يكون في الرجل بنفسه. والتكرمة: الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش أو سرير مما يُعد لإكرامه، وهي تَفعِلة من الكرامة"[4].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كفح).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص27.

([3]) ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ص27.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كرم).

فتكرمة معنى قياسي اشتق من فعل متعدي.

5- بناء تفعال:

ومثاله (تبيان)، فالشاعر استخدم غير القياس للمصدر تِبْيَان من الفعل تَبيَّن والقياس تَبيُّن. فالأصل فيه من تفعّل تفعُّل. وهذا ضرب من التوسع اللغوي، وهو من ألفاظ القرآن الكريم، وقد عدّ الزمخشري تفعالاً مصدراً في تفعّل، فقال: "وفي تفعَّلَ تفعُّل وتِفْعال... قالوا: تحمّلته تِحمالاً"[1]، ولكنه لم يشر إلى قياسيته، يقول الشاعر[2]:

في همسةِ الثَّغرِ إبداعٌ لخالقِهِ	في بسمةِ الطفلِ للّخلاقِ عُنوانُ
في دورةِ الفَلَكِ الدوّارِ مُنتظماً	للعقل والقلب إفصاحٌ وتِبيانُ

فالشاعر استخدم هذا المصدر؛ لأنه ألزم نفسه بالألف قبل حرف الروي (النون) في هذه القصيدة، بالإضافة إلى ما يحمله المصدر (تبيان) من دلالة، فالتبيان تدل على التكرار كالتطواف والتجوال، والتكرار في (تبيان) يدل على شدة البيان وقوته، فالمعنى في (تبيان) أشدّ وأكثر قوّة ودلالة من تبيين.

جاء في اللسان: "بين: بان الشيءُ بَيْنا وبُيوناً. والبيانُ: ما بُيِّنَ به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء تبيانا: اتّضح. واستبان الشيء: ظهر. والتِّبيان: مصدر، وهو شاذ؛ لأن المصادر إنما تجيء على التَّفْعال، بفتح التاء، مثل التَّذكار والتَّكرار والتَّوكاف، ولم يجيء بالكسر إلا حرفان وهما التِّبيان والتِّلقاء. ومنه حديث آدم وموسى على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام: أعطاك الله التوراة فيها تِبْيانُ كُلِّ شيء أي كَشْفه وإيضاحه"[3]. لذا يعد هذا الاستخدام للفظ (تبيان) - مع أنه شاذ- كما ورد في المعجم، هو من باب التوسع اللغوي.

([1]) الزمخشري، المفصل، ص276.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص69.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بين).

المطلب الثاني: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين

جاءت مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين في شعرِ يوسف العظم مقيسة تحكمها قواعد قياسية دقيقة، وقد جاء استخدام الشاعر لهذه المصادر لغايات منها الوزن الشعري والدلالة بحيث تجعل من امتزاج الأمرين معاً وانسجامهما محلّ اهتمامات هذه الدراسة، فكلما انسجم في اللفظ صورتا المعنى والوزن الشعري كلما دلّ على مهارة القائل، فالشاعر المبدع لا تحكمه الألفاظ ولا الوزن الشعري، بل تأتي هذه ملائمة لتلك. وأبنية هذه المصادر هي: (افتعال، تفعُّل، انفعال، تفاعُل) مع التمثيل والمناقشة.

1- بناء افتعال:

وفي هذا المصدر على وزن افتعال استخدم الشاعر المصدر (التماع) بدل لمعان في قوله[1]:

وأن يقطُفَ الجيلُ الجديدُ ثمارَهُ ليَحْيا عَزيزاً طاهِرَ القلبِ واليَدِ

يُباري جبينَ النَّجْمِ عند التماعِهِ ويعلو مُتون المَجْدِ في كُلِّ سؤدَدِ

جاء المصدر (التماع) على وزن افتعال مزيد بحرفين، وقد اشتق من مصدر قياسي لفعل متعدي، وجاء للدلالة على الحدث الموازي للمعنى الأصلي الذي أراده الشاعر وهو الظهور المفاجئ لهذا الجيل المسلم المتميز. فالالتماع يحمل دلالة اللمعان وزيادة، وجاء في معنى مصادر الجذر لمع "يلمع لَمْعا ولمعاناً ولُمُوعاً ولَمِعا وتِلْماعاً وتَلَمَّعَ كلُّه برق وأضاء والتمع مثله... والتمع الشيء اختلسه"[2]. فالشاعر أراد اللمعان والظهور المفاجيء لهذا الجيل المسلم خِلسة، الذي يباري جبين النجم، وبهذا جاءت الدلالة متناسبة مع السياق الشعري، وكذلك الوزن الشعري يتطلب التماعاً من بين هذه المصادر بحيث يدل المعنى المراد على الإضاءة المفاجئة.

وفي قول الشاعر[3]:

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص277.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (لمع).

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص321.

ولا تقبعي في عقر بيـ ـتِكِ وانهضي دون ارتيابِ

وتحدّثي برؤى العقيـ ـدةِ والحقيقةِ لا تُحابـي

فالشاعر استخدم المصدر (ارتياب) بدل ريب؛ لأن الوزن والروي يتطلب (ارتياب) مصدر الثلاثي المزيد مع أن معنى المجرد والمزيد واحد، "فالريب والريبة: الشك والظِّنَّة. وارتاب فيه أي شك"[1]. وهنا خرج المعنى بين المجرد والمزيد لدلالة واحدة. وخطاب الشاعر للمرأة المسلمة بأن تنهض وتدعو إلى الله دون تردد، بإصرار وعزيمة وتصميم.

2- بناء تفَعُّل:

وهو الأكثر تمثيلاً في شعر يوسف العظم، ومن المصادر التي تلفت الانتباه استخدام الشاعر للمصدر (تحرُّق) في قوله[2]:

أنا من يذوبُ تَحرُّقاً بالشّوقِ دونَ تَوَجُّعِ

حيث جاء استخدام الشاعر للمصدر (تحرق) ولم يستخدم الحرقة؛ لأن التّحَرق المصدر و "الاسم الحرقة"[3]، والمصدر فيه دلالة على الاستمرار، أما الاسم فدلالته على الثبات، والشاعر أراد الدلالة على الاستمرار في الإحساس بالحرارة والشعور بالحرقة المتجددة شوقاً إلى حب الله في مناجاته. فهو إذن يتحرق شوقاً لدرجة الذوبان. وعليه فالمصدر تفعل المشتق من الفعل القياسي المتعدي قد قارب بين المصدرية واسم المصدر، وجاءت دلالتهما على الاستمرار. وبرأيي إن (تحرق) أثبت وأدل في الدلالة على الاسمية من المصدرية، لأنها جاءت جامعة بين الحدوث والثبوت.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ريب).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص64.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حرق).

3- بناء تفاعُل:

ومن أمثلته قول الشاعر[1]:

بذر الغاصبُ الدخيلُ بذوراً من شرور العِدى وَزاد التَّمادي

جاء (تمادي) على وزن (تفاعل) للدلالة على المصدر القياسي المشتق من الفعل المتعـدي ليـدل دلالة الإساءة البليغة والظلم المتكرر والشر كل الشر في أرض فلسطين من قبل الغاصب الدخيل.

وفي اللسان: "تمادى فلان في غيِّـه إذا لَجَّ فيه، وأطال مدى غَيِّه أي غايته. وفي حديث كعب بن مالك: فلم يزل ذلك يتمادى بي أي يتطاول"[2]. وأرى من كلام ابن منظور أنه أراد أن يبـين المعنـى الذي أراده الشاعر، وهو المبالغة في الأمر، أي التمادي في الظلم والاعتداء.

المطلب الثالث: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف

أما أبنية هذه المصادر، فإنها تصاغ بزيادة ألف قبل الحرف الأخير، وهذه الأبنية هـي: اسـتفعل استفعالاً، وافعالّ افعيلالاً، وافعوّلا فعوالاً، بالإضافة إلى المصدر على وزن استفعلة من الفعـل اسـتفعل الأجوف نحو استطاعة واستقالة[3].

وفي شعر يوسف العظم تندر مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف، حيث لـم أعثـر إلا على مثالين فقط وهما: استقامة (20)، استبداد (193).

فالمصدر (استقامة) ورد في قول الشاعر[4]:

فاستقيموا على طريقِ المعالي ليس يحمي الديارَ غير استقامة

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص217.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (مدي).

([3]) ينظر، ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج3/ 239.

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص20.

وقد عنى الشاعر بالمصدر (استقامة) أي السير على الطريق الهدى والحق، وهو السبيل الوحيد لحماية الديار.

جاء في اللسان: "قوم:... قال تعالى: "إذ قاموا فقالوا ربُّنا ربُّ السمواتِ والأرض"، أي عزموا فقالوا، قال: وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات. وقال تعالى: "إن الذين قالوا ربُّنا الله ثم استقاموا"، أي عملوا بطاعته ولزموا سُنّة نبيه – صلى الله عليه وسلم– "[1].

المطلب الرابع: مصادر الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة

لقد استخدم الشاعر مصادر الرباعي بعدد قليل، وهذا أمر طبيعي في الاستخدام اللغوي؛ إذ إنّ البناء اللغوي كلما زاد عدد حروفه قلت مفرداته، فالثلاثي أضعاف مضاعفة بالنسبة للرباعي والخماسي، والثلاثي المجرد أكثر من المزيد.

ومن بين هذه الألفاظ تم اختيار المصدر (وِسواس) الذي استخدمه الشاعر في قوله[2]:

قد كـنتَ في حضنِ آمالي أُهَدْهِدُهُ   فباتَ قلبُكَ مملوءاً بوِسواسِ

والوِسواس والوسوسة هما مصدران للفعل وسوس والاسم منها الوَسواس، وهو الشيطان أو الصوت الخفي، أما الوسوسة والوِسواس فحديث النفس[3]. وقد اختار الشاعر من الوِسواس مناسبة للقافية والوزن الشعري والدلالة على حديث النفس الخفي المستمر في الظهور، فأصبح القلب مملوءاً به من غزارته، فالشاعر استخدم الوِسواس دون الوسوسة؛ لأن الوِسواس فيه استمرار وديمومة، أما الوسوسة ففيها دلالة المرّة وعدم الاستمرارية، فلا بد أن الوِسواس أكثر دلالة على الشعور بامتلاء النفس بهذا الحديث الخفي.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قوم).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص87.

(3) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (وسوس).

المبحث الثالث

المصدر الميمي

جاءت أبنية المصدر الميمي من الفعل الثلاثي في ديوان الشاعر يوسف العظم على أربعة أوزان هي: مَفْعَل ومَفْعِل ومَفْعِلة ومَفْعَلة. ومن غير الثلاثي جاء على طريقة اسم المفعول.

إن السياق هو الأصل في تحديد الدلالة وتوجيهها مع ما تحمله اللفظة من دلالة، وقد تم جمع مجموعة من الألفاظ من الأوزان السابقة؛ لبيان دور السياق في توجيه الدلالة في الألفاظ.

1- بناء مَفْعَل:

وهو الأكثر تمثيلاً في الديوان، ومن أمثلته: مَشْهد، مَتَاب، مَغْنم، مَزْهر، مَغْرم.

فالشاعر عندما يقول[1]:

وهامةُ الفاروقِ مَرفُوعةٌ   أكْرِمْ بها في قُدْسِنا مَشْهدَا

فالشاعر من خلال السياق لم يُرد الدلالة على المصدرية، بل أراد الدلالة على الصورة، (فالمشهد) هو صورة هامة الفاروق التي هي مكان المشاهدة.

وفي اللسان: "شهد: الشهيد: الحاضر. والمشاهدة: المعاينة. قال تعالى: "وذلك يوم مشهود"، أي محضور يحضره أهل السماء والأرض. والمَشْهد: مَحْضر الناس"[2]. ويأتي المصدر مفعل أيضا على دلالة المفعول، فنقول: شاهد مشهود. ويأتي في معنى آخر بمعنى الفاعل، نحو: أكرم في قدسنا شاهدا.

وفي قول الشاعر[3]:

عُدْ إلى الله ورتِّل آيةً   فلعل اللهَ يرضى بمتابِكْ

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص18.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شهد).

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص61.

فالمتاب في هذا السياق أتى بمعنى التوبة، ومن هنا كانت دلالته على المصدرية، ولـذلك فمتـاب مصدر ميمي.

وفي اللسان: "توب: التَّوْبَةُ: الرُّجوع من الذَّنْب. وتاب إلى الله يتوب تَوْباً وتَوْبَـةً ومَتابـاً: أنـاب ورجع عن المعصية إلى الطاعة. ورجل توّاب: تائبٌ إلى الله. والله توّابٌ: يتوب على عَبْـده"[1]. وجـاء المصدر متاب بمعنى تواب كصيغة مبالغة. ودل أيضا على معنى الفاعل، فنقول: رجل تـواب، ورجـل تائب إلى الله.

2- بناء مَفْعِل:

ومن أمثلته: مَشْعِل، مَنْطِق، مَنْزِع، مَوْعد. فالمصدر (مَشْعِل) ورد في قول الشاعر[2]:

فهو للحق مَشْعِلٌ وضياءٌ   وهُو للخيرِ شارةٌ وعَلامة

فأراد الشاعر بمشعل المنارة التي يستضيء بنورها الناس. وفي اللسان: "شعل: الشُّعْلَة والشُّعْلُولُ: اللهب؛ والمَشْعَلَةُ: الموضع الذي تُشعل فيه النار. والمَشْعَل: القِنْديل"[3].

جاء المصدر الميمي (مشعل) من الفعل المتعدي أشعل.وهنا جاءت المصدرية للدلالة على الحدث. فقد انتزع الشاعر في وصفه دلالة المصدر الميمي ليوظفها في شعره، وينجلي بها معنى البيت.وقد عنـى بها المنارة التي يستضيء بنورها الناس.

3- بناء مَفْعِلة:

وهو الأقل تمثيلاً في الديوان، ومن أمثلته: مَنْزِلَة، مَعْذِرة.

فالمصدر (مَنْزِلة) ورد في قول الشاعر[4]:

وأَكْرَمَ الناسِ عِنْد اللهِ مَنْزِلَةً   كما تَحدَّثَ مَنْ عَزَّت بِهِ الرُّسُلُ

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (توب).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص20.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعل).

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص23.

فقصد الشاعر بمنزلة أي منزلة الشهيد العالية عند الله، الذي هو رمز الجهاد والاستشهاد في سبيل الله. وفي اللسان: "نَزَل: النُّزول: الحلول. والمَنْزَل: النُّزول وهو الحلال. والمَنْزِلة: موضع النُّزول. ورجل ذو نزل: كثير الفضل والعطاء والبركة"(1).

جاءت (منزلة) للدلالة على المصدر المؤنث بتاء التأنيث على وزن مفعلة. وقد جاءت دلالتها عند الشاعر بمعنى الرفعة والمنزلة العالية. وأراد بها رمزية الجهاد والاستشهاد في سبيل الله.

4- بناء مَفْعَلَة:

ومن أمثلته: مَرْحَمَة، مَهانَة، مَلامَة، مَنْفَعَة، مَلْحَمَة، فالشاعر حينما يقول(2):

واستلهمي من رحابِ الخلدِ مَلْحَمَةً منها يفوحُ عبيرٌ طيبُ العَبَقِ

فقصد الشاعر (بملحمة) القتل الكثير العظيم في المعركة، والخطاب هنا للمرأة الفلسطينية التي تواجه أعداء الخير والبر والمرحمة بالحجارة، ولا تبالي أن يسيل دمها على الكف الطاهر والوجه الناصع النقي، لذا فهي أنموذج فذ في الشموخ، مستعلية على الباطل.

وفي اللسان: " لحم:... وألحمَ: قُتِل. وفي حديث أسامة: أنه لحم رجلاً من العدو أي قتله. والمَلْحَمَة: الوقعة العظيمة القتل، وقيل: موضع القتال. وفي الحديث: اليوم يوم الملحمة، والجمع الملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لُحمة الثوب بالسَّدى "(3).

وبالرجوع إلى سياقات الألفاظ في الجداول السابقة تبين أن مجموعة منها جاءت مصادر ميمية، نحو: مَغْنَم، مَرْأى، مَغْزى، مَطْمع، مَرام، مَشْغل، مَشْرق، مَنزلة، مَوعدة، وغيرها؛ لأن هذه الألفاظ من خلال السياق جاءت دلالتها على المصدرية، كما أن مجموعة أخرى دلّت على الزمان أو المكان عند الرجوع إلى سياقاتها، نحو: مَلاذ، مَزْهر، مَوعِد، مَوقفِ، منزِل، وغيرها.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (نزل).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص218.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (لحم).

المبحث الرابع

مصدر المرّة

تمّ عرض ألفاظ مصدر المرة من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي مع سياقاتها، وفي استخدام الشاعر لمثل هذه الألفاظ لا بد من دلالة وخصوصية أو هدف سعى إليه من خلال هذه الاستخدامات، فعلى سبيل أخذ أنموذج للتدليل على ذلك، فقد جاءت مصادر المرة غزيرة بشكل ملحوظ في قصيدة "يا قدس"، ولهذا الأمر دلالة وغاية في نفس الشاعر، فهو يقول[1]:

يا قدس يا أنشودةً في فَمي	ويا مناراً في ذُرى الأَنْجُمِ
في كُلِّ أُفقٍ مِنْكِ تسبيحةٌ	وكُلِّ شِبْرٍ دَفْقَةٌ مِن دَمِ
وكُلِّ رَوْضٍ نَفحةٌ من شذى	وماؤُكِ الرَّقراقُ من زَمْزَمِ
وكُلِّ صَدْرٍ زَفْرةٌ حُرَّةٌ	وكلِّ خِدْرٍ عِفَّةُ المَبْسِمِ

حيث جاء مصدر المرة مكرراً في هذه الأبيات، وهذه المصادر هي: تسبيحة، دفقة، نفحة، زفرة، حيث جاءت للدلالة على شدة عشق الشاعر للقدس، ففي كل جزء من أجزائها تسبيحة (سبحان الله) وهي تعبير عن التعجب السماعي، فالشاعر أراد الدلالة بالتسبيحة على شدة الإعجاب والاعتزاز بكل ناحية من أرض القدس، وكل شبر من القدس فيه دفقة فداء من دم الشاعر دلالة على شدة الولاء والانتماء لهذه الأرض المباركة، وكذلك الأمر بالنسبة لنفحة، وزفرة، فقد جاء الشاعر بمصادر المرة هنا للتدليل على شدة حبه للقدس سواء بالإعجاب أو التضحية بكل جزء من دمه أو زفرة حرّة من صدره، فكان هذا المصدر عوناً على إبراز العاطفة الصادقة عند الشاعر.

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص17.

وحول معنى دفق جاء في اللسان: "دَفَق: دفق الماء والدّمع يدفِق ويدْفُق دفْقا ودُفُوقا، انصب. وكلُّ مُراق دافِقٌ ومندَفِق. قال تعالى: "خُلق من ماء دافق"، أي مدفوق. قال الأزهري: الدَّفْق في كلام العــرب صَبُّ الماءِ، وهو متعد"[1]. وقد دلت (دفقة) على معنى اسم الفاعل (دافق) الدالة على الحدث، وهذه الدلالة الأصلية. أما الدلالة الفرعية للصيغة فهي دلالة المرة.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (دفق).

المبحث الخامس

مصدر الهيئة

وفي مصدر الهيئة جاءت الأمثلة في ديوان الشاعر يوسف العظم دقيقة مضبوطة. إن استخدام الشاعر لمصدر الهيئة جاء ليحمل في ذاته دلالة تخدم المعنى الذي يطمح الشاعر إيصاله إلى المتلقي، فالشاعر في قوله[1]:

يا أيها الجندُ في خطِّ الرَّدى تَثَبتُوا   لا تَتْركوا طُغمةَ العُدوانِ تخزينا

لا تيأسوا بل أعيدوا يـوم وِقْفَتَكُمْ   يومَ الكرامةِ قد ذَلَّتْ أعادينـا

فالشاعر حمل اسم الهيئة (وِقفة) دلالة عميقة على صورة الصمود التاريخية لأبطال الجيش العربي في تصديهم للغزاة اليهود في معركة الكرامة، ويطلب من جند اليوم أن يعيدوا تلك الصورة الخالدة لهذه البطولة، وتجلّى هذا فيما يحمله اسم الهيئة من دلالة.

وورد مصدر الهيئة (خِلْسةً) في قول الشاعر[2]:

والمفسـدونَ إذا تناجَوْا خِلْسةً   فحديثُنا وسْطَ الدُّجى أذكارُ

بعزيمةِ الجبارِ نضربُ خصْمَنا   فيذلّ من عزماتِنـا الفجّارُ

فجاء المصدر (خِلسة) ليدل على المناجاة والحديث الحَذِر من قبل المفسدين وتخطيطهم السيئ ضد المسلمين. وفي اللسان: "خلس: الخَلْسُ: الأخذ في نهزة ومخاتلة؛ خَلَسَه يَخْلِسهُ خَلْساً، فهو خالس وخلّاس"[3].

وعليه لم يستخدم الشاعر المصدر مخالسة على وزن مفاعلة، بل أراد مصدر الهيئة(خلسة) لأنه مناسب للمقام والحال السيىء الذي ينتاب المفسدين عند تناجيهم في التخطيط لإيقاع الضرر بالمسلمين.

---

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص33.

(2) نفسه، ص224.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (خلس).

ثانياً) أبنية المشتقات، وفيه مباحث:

المبحث الأول

اسم الفاعل

1- اسم الفاعل من الثلاثي:

وقد ورد في الجداول أكثر من (200) فعل ما بين صحيح ومعتل ومهموز، وقد تم رصد أمثلة منها، حيث جاءت الأمثلة متنوعة وغزيرة تعبر عن ثروة لغوية ثرّة، علاوة على البعد عن العامية، ويتمثل ذلك جلياً في اسم الفاعل من الثلاثي المعتل الوسط، حيث جاء اسم الفاعل مهموز العين، نحو: حائر بائع ثائر تائه طائر غائر قائم ضائع دائم...، ولم يرد أي لفظ بالياء، وكذلك اسم الفاعل المنقوص، فمن خلال تتبعي لألفاظه في الديوان لم يرد في أمثلة اسم الفاعل المنقوص أي خطأ لغوي، فقد جاءت أربعة أمثلة محذوفة اللام وهي: والماء صافٍ في الغدير[1]، وهل يخفى على العلّام خافٍ[2]، أليس الله للراجي بكافٍ[3]، أو دعوت ربي والكون غافٍ[4]، وهي مطابقة لقاعدة حذف الياء في الاسم المنقوص، وقد جاءت بقية الأمثلة بإثبات الياء وهي على درجة من الدقة اللغوية. وفيما يلي دراسة لدلالات أمثلة من أسماء الفاعلين للأفعال الثلاثية الصحيحة والمعتلة والمهموزة من خلال أبنيتها العديدة ومناقشتها.

---

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص57.

(2) نفسه، ص312.

(3) نفسه، ص312.

(4) نفسه، ص358.

أ- الثلاثي الصحيح:

نرى الشاعر يوسف العظم ينوع حيناً في الاستخدام اللغوي على غير ما عرف به الاستخدام للفظ ما، ومن الأمثلة على ذلك استخدام الشاعر اسم الفاعل (ثاكل) من الفعل ثـكل، فهو يقول[1]:

بدموع الأمهاتِ الثاكلاتْ وأكفِّ الخاشعاتِ الصابراتْ

فهو يستخدم اسم الفاعل (ثاكل) من ثكل، والمتعارف عليه في الاستخدام اللغوي لوصف الأمّ التي فقدت ولدها هو الصفة المشبهة على وزن فَعْلى، وهو الثّكْلى، أمّا الثاكلة، وإن كان بناء صحيحاً، إلا أنـه شاذ في الاستخدام اللغوي لهذا اللفظ، ويبدو أن استخدام الشاعر لمثل هذا التجديد والتنوع اللغوي جاء من أجل الوزن، وأن الجرأة في مثل هذا الموطن جاءت من باب أن الشاعر استخدم القياس اللغوي، فالثاكلـة التي ثكلت ولدها، وقد أراد الشاعر التكثير من الجمع عندما قال (الثاكلات)، ففيها دلالة أكثر من الثكلـى، فالثكلى دالة على الأم الواحدة ولا تدل على الجمع.

وفي اللسان: "ثكل: الثُّـكْل: الموت والهلاك. والثكْل والثَّكَل، بالتحريك: فُقدان الحبيب، وأكثر مـا يستعمل في فُقْدان المرأة زوجها، وفي المحكم: أكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولَـدَهما، وفـي الصحاح: فِقْدان المرأة ولدها. والثَّكُول: التي ثكلت ولدها، وقد ثكلته أمّه ثُكْلا وثَكَلاً، وهي ثَكُول وثَكْلـى وثاكل"[2].

وعليه، فالشاعر وظف اسم الفاعل هنا على وزن فاعل لمناسبة السياق الذي أراده. فلو أراد كلمة ثكول لاختل الوزن الشعري وانتقلت لمعنى مصدري.

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص121.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ثكل).

ونلاحظ من بين ثنايا هذا التنوع اللغوي أن الشاعر يصوغ وزن فاعل من فعل غير ثلاثي، ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر[1]:

يا ربِّ إني ضارعٌ أفلا قَبِلْتَ تضرّعي؟

فاسم الفاعل من تضرّع بمعنى تذّلل وخضع هو متضرّع، ولكن الشاعر صاغها من جذر الكلمة للدلالة على ما يدلّ عليه المزيد، فضارع من ضَرَع تعني خضع وذلّ وتضرّع بمعنى تذلّل وتخشّع، ولكن الشاعر لجأ إلى مثل هذا التنوع اللغوي في الاشتقاق من الأصل اللغوي للّفظ وإن كان مزيداً؛ لأنه في الأصل دلالة على ما يدل عليه اللفظ المزيد، فالشاعر خاضع لله ضارع إليه دلالة على الاستمرارية في الحدوث، وما زال يظهر هذه الضراعة من خلال تضرّعه وتذلله.

وفي اللسان: "ضرع: ضرع إليه يَضْرَعُ ضَرَعاً وضَراعة: خضع وذلّ، فهو ضارع، وتَضرَّع: تذلّل وتخشّع. وقال عز وجل: (فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرّعوا)، فمعناه تذلّلوا وخضعوا"[2].

جاءت هذه المشتقة (ضارع) للدلالة على الحدث وفاعله، لتدل على التكثير. لذلك حملها الشاعر على اسم الفاعل لأنها تتفق معه في الدلالة على الحدث وفاعله، مع إفادتها التكثير.

أما فيما يتعلق بدلالات أسماء الفاعل من الثلاثي المجرد في شعر يوسف العظم، فإنها جاءت متنوعة، ويظهر ذلك من خلال السياق، فأبرز الدلالات هي:

دلالة اسم الفاعل على الحال والاستقبال: ومن أمثلته (راعف) في قول الشاعر[3]:

إن ضمَّدَ الآسي جراحَ الورى فالجرحُ مِنِّي راعفٌ يَنْزِفُ

فاسم الفاعل (راعف) دلّ على أن الجرح ينزف وما زال مستمراً دون توقف، ولهذه الدلالة إيحاءات على المعنى، ويزيد الصورة الشعرية جمالاً.

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص64.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضرع).

(3) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص17.

وفي اللسان: "رعف: الرُّعاف: دم يسبقُ من الأنف، رَعَفَ يَرْعُفُ ورُعاف ورعِف"[1].

وقد جرى استخدام هذه اللفظة (راعف) مجرى اسم الفاعل في المعنى. وتأتي للدلالة أيضا على المبالغة، لأن الحدث يقع بها مرة بعد مرة. فالرعاف على وزن فعال. ولعل في حمله على المبالغة ما يفسر مجيئه على صيغة فاعل، ويأتي على وزن فعال، ما ذكره السيوطي أنه يقال: "فاعل بمعنى فَعّال،...."[2].

ومن أمثلته في الجدول السابق: طهرها غامر، يا صرح العلى شامخ، جحفل الشرك ساحقاً أصنامه، يتهاوى صاغرا هبل، ومضى الفيل زاحفاً، وغيرها من الأمثلة.

دلالة اسم الفاعل على الاسم المجرد من عنصري الحدث والزمن: ومن أمثلته (خافق) في قول الشاعر[3]:

تَحنُو بقلبٍ خافِقٍ بالمُنى   على بريءٍ رَفَّ كالبُرْعُمِ

فالخافق الدال على الحدث والزمن، أي المتحرك المضطرب. وتأتي أيضا بمعنى صيغة المبالغة (خفاق) على وزن فعال. وفي اللسان: "خفقَ: قال ابن سيده: خَفَق الفؤاد والبَرْق، والسيف والراية والريح ونحوها، يخفق خفقاناً واختفق، كله: اضطرب. والخفق: ما يُصيب القلب فيخْفِق له، وفؤاد مخفوق. وفي التهذيب: الخفقان: اضطراب القلب"[4].

وعلى هذا انتقل اسم الفاعل للدلالة على الاسم المجرد من عنصري الحدث والزمن.

دلالة اسم الفاعل على الوصف: ومن أمثلته (الجاحِد) في قول الشاعر[5]:

ودنّس المهدَ على طُهرِهِ   إلا عدوٌّ جاحدٌ أكفرُ

فدلالة جاحد جاءت لغايات الوصف؛ بالإضافة إلى دلالتها على الحدث أيضاً.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رعف).

(2) السيوطي، المزهر،ج2، ص86.

(3) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص17.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (خفق).

(5) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص15.

وفي اللسان: "جحد: الجَحْدُ والجُحود: نقيض الإقرار، والجُحود: الإنكار مع العلم"[1].

ودلالة (جاحد) على الوصف بمعنى فاعل أدق بالوصف الشعري الذي أراده الشاعر من غيرها.

ومن أمثلته في الجداول السابقة: وجه كالح، جحفل ظافر، صادق العهد، وغيرها من الأمثلة.

دلالة اسم الفاعل على الخصوص: ومن أمثلته (الغاصب) في قول الشاعر[2]:

إن مزّق الغاصبُ أرحامَنا   وقومُنا في الأرضِ قَدْ شُرِّدُوا

فدلالة غاصب جاءت لتدل على الخصوص لهذا العدوّ؛ بالإضافة إلى دلالتها على الحدث أيضاً.

أجمع العلماء كابن مالك وابن يعيش وابن هشام والعيني ومن المحدثين، وممن سار على نهجهم أن اسم الفاعل يأتي بدلالة محولة بصيغة المبالغة، أي بمعنى المبالغة.[3]

وفي اللسان: "غصب: الغَصْبُ: أخذ الشيء ظلماً. غصب الشيء يغصبه غَصْبا، واغتصبه، فهو غاصب، وغصبه على الشيء: قهره، وغصبه منه. والاغتصاب مثله، والشيء غَصْب ومَغْصوب"[4].

ومن أمثلته أيضاً: وابعثي طارقا وحيي عظامه، هتف الظالمُ الغشوم، وغيرها من الأمثلة.

دلالة اسم الفاعل على العموم: ومن أمثلته (الآسي) في قول الشاعر[5]:

إنْ ضَمَّدَ الآسي جراحَ الورى   فالجرحُ مِنّي راعفٌ يَنْزِفُ

فدلالة الآسي جاءت عامة، ويقصد بها المداوي.

وفي اللسان: "أسا: الأسا: المُداواة والعِلاج، وهو الحزن أيضاً. وأسا الجُرْحَ: داواهُ، والآسي: المُعالج. وأسوْتُ الجُرْحَ إذا داويته وأصلحته"[6].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جحد).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص16.

(3) ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص69، وابن هشام، أوضح المسالك، ج3، ص291، وقباوة ، تصريف الأسماء والأفعال، ص153.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غصب).

(5) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص17.

(6) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أسا)

جاءت هذه اللفظة (الآسي) للدلالة على العموم، حيث دلت على الحدث وفاعله، أو من وصف به. فدلالة اسم الفاعل هنا جمعت بين الصفات والخصوص والحال والاستقبال والحدث والزمن، أي جاءت شاملة وجامعة.

ومن أمثلته أيضاً: لا فاسق فيها، وشرّد السامع، يا باذل النفس، وغيرها من الأمثلة.

دلالة اسم الفاعل على الزمن الماضي: ومن أمثلته (اليابس) في قول الشاعر[1]:

وأمطرَ القدسَ بأحقادهِ فاحترقَ اليابسُ والأخضرُ

فاليابس لها دلالة على الزمن الماضي، حيث الأحقاد الكبيرة للعدوّ على القدس وأهلها.

جاءت (يابس) هنا لتدل على الزمن الماضي متزامنة مع دلالة الحدث. وشملت أيضا دلالة الخصوص. فاليبس جاء للدلالة على الزرع وهو الحقد الكبير للعدو.

ومن أمثلته في الجداول السابقة: ويسقط الباغي، تصفع الغاشم، وغيرها من الأمثلة.

دلالة اسم الفاعل على جمع المذكر السالم: ومن أمثلته (الساجدين) في قول الشاعر[2]:

يرتجي الرحمة من بارئهِ ويناجي ربَّهُ في الساجدينْ

وقصد الشاعر بالساجدين هنا المصلين دائمي السجود لربّهم. جاء في اللسان: "سجد: سجود، وقوله عز وجل: (وخروا له سجداً)؛ هذا سجود إعظام لا سجود عبادة. وسجود الصلاة: وهو وضع الجبهة على الأرض ولا خضوع أعظم منه. وكل من ذلَّ وخضع لما أُمر به، فقد سجد"[3].

ومن أمثلته في الجداول السابقة: واسلك دروب الصالحين، في كفك الموت للباغين إعصارُ، وغيرها من الأمثلة.

---

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص15.

(2) نفسه، ص39.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سجد).

دلالة اسم الفاعل على جمع التكسير: ومن أمثلته (دعاة) في قول الشاعر[1]:

فأسكتت ظُلماً **دعاة** الهدى   وأنطَقَتْ زوراً دعاة الضلالْ

فدعاة هنا مفردها داعٍ، وتدل على الإنسان المسلم الذي يدعو إلى الله على بصيرة. جاء في اللسان: "دعا: قال تعالى: (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) يعني أن دُعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه، وقال تعالى: (له دَعْوة الحق) يعني شهادة أن لا إله إلا الله. والدعاةُ: قوم يدعون إلى بيعة هُدى أو ضلالة، واحدهم داعٍ. والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله تعالى، وكذلك المؤذن. وفي التهذيب: المؤذِّن داعي الله، والنبي عليه السلام داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته"[2].

ومن أمثلته في الجداول السابقة: كانوا حماة العرض، كانوا هداة للشعوب، وغيرها من الأمثلة.

ب- الثلاثي المعتل:

استخدم الشاعر اسم الفاعل (واهب) من الفعل وهب، إذ يقول[3]:

قالوا حياتُكَ حُبٌّ واهبُهُ   مَنْ هَدْهَدَ القلبَ إشراقاً ووجدانا

فالشاعر استخدم اسم الفاعل (واهب) من الثلاثي المعتل الأول (المثال) بمعنى المنح والإعطاء، إذ منح الشاعرُ حُبَّه في الحياة لأمّه تقديراً وتقديساً وبِرّا بها؛ لإحساس الشاعر بما تعانيه الأم في حياتها من خلال سياق القصيدة.

واستخدم الشاعر اسم الفاعل (حائر) من الثلاثي المعتل الوسط (الأجوف) بمعنى الحيرة في الأمر وعدم الجزم، إذ يقول[4]:

فهي للحائر أعلامُ هُدىً   وهي للتائهِ نورٌ وضِياءْ

وسياق حديث الشاعر هنا عن دعوة الإسلام التي هي علم هداية للحائر، ونور للتائه.

---

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص44.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (دعا).

(3) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص82.

(4) نفسه، ص41.

وفي اللسان: "حير: حار بصره يحار، وتحيّر واستحار وحار: لم يهتد لسبيله. ورجلٌ حائرٌ بـائرٌ إذا لم يتجه لشيء"[1].

واستخدم الشاعر اسم الفاعل (غادية) من الثلاثي المعتل الآخر (الناقص)، إذ يقول الشاعر[2]:

أبا زيادٍ سَقَتْ مثواك غاديةٌ وجادَكَ الغيثُ مُنهلاً من السُّحبِ

وردت كلمة (غادية) وتعني السحابة الماطرة. وفي اللسان: " الغاديـة: الـسحابة تنـشأ فتُمطـر غُدْوة."[3]

ج- الثلاثي المهموز:

استخدم الشاعر اسم الفاعل (بارئ) من الثلاثي المهموز برأ، ليدل بدلالته ومعناه على الخالق، إذ يقول[4]:

عجَبي مِنَ الإنسانِ يَجْحَدُ رَبَّهُ وكأنَّهُ عن حُكْمِ بارئِهِ عَمِ

فدلّ (بارئ) على الخالق الذي خلق الإنسان ثم يجحده ويكون عَمْياً عن حُكمه.

وفي اللسان: "برأ: البارئ: من أسماء الله عز وجل، والله البارئ الذارئ. قال تعالى: (فتُوبوا إلى بارئكم). قال: البارئ: هو الذي خلق الخلق. وبرأ الله الخلق يبرؤهم بَرءاًوبُرُوءاً: خلَقَهم"[5].

وجاء وزن (فعيل) للدلالة على اسم الفاعل، نحو: صعيد (34)، وهو المكان المرتفـع الـصاعد، ودخيل (46) بمعنى داخل، وسمير (53) بمعنى سامر، وحسير (54) بمعنى حاسر، ودليل (61) بمعنـى دالّ، ونصير (98) بمعنى ناصر، ولنأخذ مثالاً واحداً، قال الشاعر[6]:

وحديثُ الإسراء في كُلِّ وادٍ وعلى كُلِّ ربوةٍ وَصَعيـــــدِ

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حير).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص137.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غدا).

(4) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص256.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة (برأ).

(6) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص34.

يتحدى الكُفْرَ الصُّراح ويُعلي   في ذُرى القُدْسِ راية التَّوحيدِ

فجاء الاسم (صعيدٍ) بمعنى اسم الفاعل صاعد ليدل على المكان المرتفع.

جاء في اللسان: "صعد: صعد المكان وفيه صُعودا وأصعد وصعد: ارتقى مُشْرِقاً،وصعد في الجبل وعليه وعلى الدرجة: رَقِيَ. والصَّعيد: المرتفعُ مـن الأرض، وقيـل: الأرض المرتفعـة مـن الأرض المنخفضة"[1].

2- اسم الفاعل من غير الثلاثي:

جاءت أمثلة اسم الفاعل من غير الثلاثي في ديوان الشاعر يوسف العظم متنوعة الأوزان متعددة الأمثلة وبنسب متفاوتة، تحمل في طياتها ثروة لغوية ومنهجاً متكاملاً في الصياغة اللغوية يعبر عن مكانة قائلها. وجاء اسم الفاعل هنا من اثني عشر فعلاً هي: (أفعل، فَعَّل، فاعل، انفعل، افتعل، تفعّـل، تفاعـل، استفعل، افعوعل، فَعْلل، فَيْعل، افعلّ). وفيما يلي دراسة لدلالات أمثلة منها ومناقشتها.

فاسم الفاعل (مُرضع) ورد في قوله[2]:

أن يستجيبوا المرُضعا

استخدم الشاعر (مُرضع) مع أن مُرضعة أبلغ من مُرضع؛ لأن المرأة قد تذهل عن الرضـيع إذا كان غير مباشر للرضاعة، فإذا التقم الثدي واشتغلت برضاعه لم تذهل عنه إلا لأمر هـو أعظـم مـن اشتغالها بالرضاع[3].

وفي اللسان: "رضع: رضع الصَّبيُّ وغيره يرضع، قال الأزهري: والمُرضعة أن يرضع الطفـل أمه وفي بطنها ولد. والجمع مراضيع. قال الأخفش: أدخل الهاء في المرضـعة لأنـه أراد، والله أعلـم، الفعْل، ولو أراد الصفة لقال مرضع؛ وقال أبو زيد: المرضعة التي ترضع وثَدْيُها في فِيِّ ولدها، وعليـه

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صعد).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص191.

(3) ينظر، السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ص47.

قوله عز وجل: (تذهل كلُّ مُرضعة). قال: والمرضع التي دَنَا لها أن ترضع ولم ترْضع بَعْد. وقال الخليل: امرأة مُرضع ذات رضيع، بلا هاء، لأنك تصفها بفعل منها واقع أو لازم، فإذا وصفتها بفعل هي تفعلـه قلت مُفعلة كقوله تعالى: (تذهل كلّ مُرضعة عما أرضعت)[1].

يقول السمين الحلبي في تفسيره: "وقد قيل المرضعة هي التي في حال الإرضـاع ملقمـة ثـديها الصبي، والمرضع من شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، والمعنى أن من شدة الهول تذهل هذه عن ولدها فكيف بغيرها".[2]

واسم الفاعل (مُغرِق) من الفعل أغرق، وهو متعدٍّ اكتسب التعدية من زيادة الهمزة، فالشاعر يقول[3]:

فما بالُهُ مُغرقا في الأسى وما بالُهُ في الأسى يُسرفُ؟

فالشاعر قال (مُغرقا) في الأسى والأصل غارقاً في الأسى، فكأنه صاغ مُفعِلاً من فَعِلَ، وهو ليس من أبواب العدول الصرفي، وقصد الشاعر أنه غارقٌ في الأسى وأغرق غيره كذلك.

وقد ورد اسم الفاعل (مُنوِّر) في قوله[4]:

لِيَسْكُبَ من كَفَّيْهِ دِفْءَ مَوَدَّةٍ وقد لاحَ في عينيهِ نجمٌ مُنوِّرُ

فمُنوِّر هنا من نَوَّرَ تدل على النضارة والجمال، والحديث هنا عن حفيده المولود يوسف. ولم يقل (مُنير)، فمنير من أنار تختلف في دلالتها عن مُنوِّر؛ إذ تدل على تفتح الزَّهر ذي المنظر الجميل.

واسم الفاعل (مُداعب) من الفعل داعب، حيث يقول الشاعر[5]:

يداعبُ فيكَ الحبَّ والدفءَ والرضى ويسكبُ من جنبيهِ روحَ المُداعِبِ

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رضع).

([2]) السمين الحلبي، شهاب الدين، أبي العباس بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج5، تحقيق علي معوض وزملاؤه، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ص121.

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص104.

([4]) نفسه، ص320.

([5]) نفسه، ص177.

فمُداعِب تدل دلالة واضحة على العطف والحنان والملاعبة من قبل الأب للابن.

وفي اللسان: "دعبَ: داعبه مُداعبة: مازحه؛ والاسم الدُّعابة. وفي الحديث: أنه عليه السلام، كان فيه دُعابة. والدُّعابَةُ: اللَّعِبُ. وقد دعَبَ، فهو دَعَّابٌ لعَّابٌ. ورجلٌ دَعَابَة ودَعِبٌ وداعِبٌ: لاعبٌ"[1].

واسم الفاعل (مُلتطم) من الفعل التطم، يدل دلالة تمازج الموج وقوة تضاربه مع بعضه، حيث يقول[2]:

ويخوضُ بحرَ الهولِ عا   لي الموجِ مُلتطمَ العُبَابْ

وجاء (مُلتطم) ليدل على تضارب الأمواج بعضها ببعض. وفي اللسان: "لطم: اللَّطْمُ، ضَرَبُك الخدَّ وصَفْحة الجسد ببَسْط اليد، ولاطَمَه فتلاطما؛ والتَطَمَت الأمواج: ضرب بعضها بعضاً"[3].

واسم الفاعل (مُستقلّ) من الفعل استقلّ فيه دلالة عدم التبعية والانجرار وراء الأجنبي. حيث يقول الشاعر[4]:

إنما المجدُ أن أعيشَ حياةً   أرتضيها في موطنٍ مُستقلٍّ

فأراد الشاعر الاستقلال بالرأي والعمل والعيش الرضيّ في موطنه.

وخرج اسم الفاعل من غير الثلاثي لدلالات متنوعة لا تختلف في مجملها عن دلالات اسم الفاعل من الثلاثي، وهذه الدلالات هي:

أ- دلالة اسم الفاعل على العموم: ومن أمثلته (مُرشِد) في قول الشاعر[5]:

كم رُتِّلَتْ في أُفقها آيةٌ...!   وكم دعانا للهُدى مُرْشِدُ!

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (دعب).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص221.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (لطم).

(4) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص302.

(5) نفسه، ص15.

فمرشد هنا دلّت على عموم المرشدين. وقد اجتمعت هذه الدلالة مع المنهج العام للمعنى الذي أراده الشاعر. ومن أمثلته في الجداول السابقة: وشرد السامع والمنشد، كيف يعدو على بلادي مُغير، ليس في الدمع ذلة لمحبّ، وغيرها من الأمثلة.

ب- دلالة اسم الفاعل على الوصف: ومن أمثلته (مُشْرِق) في قول الشاعر[1]:

أَبَعْدَ وجهٍ مُشْرِقٍ بالتُّقى يُطلُّ وجهٌ كالحٌ أربدُ؟

فمشرق هنا دلّت على وصف للوجه، والوصف مختصّ بالأفعال اللازمة فقط في باب اسم الفاعل. وهذه الدلالة دلت على الوصف. فدلالة الفاعلية جاءت إثر تداخل الصيغ الصرفية واختلاط بعضها ببعض. فنقلت من اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة؛ مما يدل على وجه التطور الدلالي في الصيغ الصرفية. ومن أمثلته في الجداول السابقة: وحلكة من ليلنا المُظْلِم، واكتب النصر بالدماء مُضيئاً، ردِّدوها دعوة مُبصرة، وهي للقلب ربيع مزهر، وغيرها من الأمثلة.

ج- دلالة اسم الفاعل على الحال والاستمرار: ومن أمثلته (مُنْقِذ) في قول الشاعر[2]:

غرقتُ وما مُنْقِذٍ غيرُه وضِعْتُ وما مِنْ دليلٍ سواهْ

فاسم الفاعل (مُنْقِذ) هنا دلّ دلالة الفعل المضارع، أي غرقت وما ينقذني غيره. وقد دلت هذه اللفظة على اسم الفاعل – الحال والاستمرار، وارتبطت بالزمن الصرفي والزمن الدلالي. فلم تأت مطلقة، وقد تخرج من دلالة الحدوث إلى معنى الثبوت. وقد تعامل معاملة الصفة المشبهة[3].ومن أمثلته في الجداول السابقة: شرعة الزور والضلال مذيعاً، فيعود الضياء مُشعاً، وغيرها من الأمثلة.

---

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص16.

(2) نفسه، ص66.

(3) الخليلي، سعيد بن خلفان، مقاليد التصريف، دائرة التراث القومي، سلطنة عمان،1407هـ، ص73.

المبحث الثاني

اسم المفعول

1- اسم المفعول من الثلاثي:

جاءت أمثلة اسم المفعول من الثلاثي قليلة قياساً مع أمثلة اسم الفاعل من الثلاثي، وهـذه الأمثلـة نلحظ فيها دقة الاستخدام الصرفي، في الصياغة من اللازم والمتعدي.

أ- **الثلاثي الصحيح:** وهو الأكثر تمثيلاً في الديوان، فاسم المفعول (مغصوب) جاء من الفعـل غـصب بمعنى المأخوذ بقوة وظلم. يقول الشاعر[1]:

لأنزِعَ حقِّيَ المغصوب من أشداقِ تِنِّــــينِ

وفي اللسان: "غصب: الغَصْبُ: أخْذُ الشيء ظُلْماً. وغَصَبَ الشيء يغْصِبُه غَصْباً، واغتصبه، فهو غاصب، وغصبه على الشيء: قَهَرَه، وغَصَبَه منه، والشيءُ غَصْبٌ ومَغْصوبٌ""[2].

فهنا جاءت دلالة (مغصوب) للدلالة على اسم المفعول، وجعل الـشاعر هنـا لفظـة مغـصوب لملاءمتها للمعنى الذي أراده، وتتناوب صيغة المفعول مع اسم الفاعل ، فنقول: مغصوب تتنـاوب إلـى غاصب للدلالة على اسم الفاعل. فهنا جاء اسم الفاعل بمعنى المفعول، ويدخل هذا في باب التوسـع فـي توظيف الصيغ الصرفية لإفادة معان متعددة.

وقد عبر العلماء عن شيء من هذا التوسع والتوظيف المتعدد للصيغ، يقول الرضي: "وقد يوضع اسم الفاعل مقام اسم المفعول ومقام المصدر، كما يوضع اسم الفاعل مقام اسم المفعول، ويوضع المصدر مقام اسم الفاعل أو اسم المفعول"[3]. والوضع الذي أشار إليه الرضي هو توظيف صـيغة صـرفية لأداء

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص122.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غصب).

([3]) الرضي، شرح الشافية، ج1، ص176.

دور صيغة أخرى. وهذا ما فعله الباحث في تحويل صيغة اسم المفعول إلى اسم الفاعل من الناحية التوظيفية للاسم.

ومثال آخر على اسم المفعول، فالشاعر استخدم (الملهوف) من الفعل لُهِفَ بمعنى كُرِبِ وظُلِم، وليس من لَهِف بمعنى حزن وتحسّر[1]، يقول الشاعر[2]:

ويلقى الضَّيْفَ في بِشْرٍ ويُضْفِي   على الملهوف ثوباً من أمانِ

لذا لم يستخدم الشاعر مع الملهوف شبه الجملة لتدل كلمة الملهوف على المظلوم لا المحزون عليه. وهنا جاء التوظيف الدلالي للدلالة على اسم المفعول (ملهوف) الذي جاء على صيغة مفعول، ويشترك معه في الدلالة اسم الفاعل (لاهف)، إلا أن المعنى الذي أراده الشاعر ينساق عليه دلالة اسم المفعول. ومن الناحية الصرفية يلتقي اسم المفعول ويتناوب مع دلالة اسم الفاعل ، وقد عبر عن هذا فيما سبق ذكره الرضي.

فقد جاءت دلالة اسم الفاعل هنا لتلتقي مع دلالة اسم المفعول وتشترك معه في نفس الدلالة.

ب- الثلاثي المعتل: وفي صياغة اسم المفعول من المعتل الأجوف جاءت الأمثلة بحذف واو اسم المفعول في الأمثلة الثلاثة الواردة في الجداول السابقة، وهي: مَصُون ومقيل ومهين. يقول الشاعر[3]:

وفتاةٍ عذراءَ مزّقها القيدُ   وكانت رمز العفافِ مَصُونَةْ

فجاء اسم المفعول (مصونة) بمعنى محفوظة.

وفي اللسان: " تصاون الرجل وتصوَّن، والحرُّ يصون عِرْضَه كما يصون الإنسان ثوبه"[4].

تنوعت دلالة (مصون) للدلالة على اسم الفاعل صان- صاين معتل الوسط، والدلالة على المصدر صون على وزن فعل. وقد التقت هاتان الدلالتان مع اسم المفعول. ويعد هذا مظهرا من مظاهر توظيف

([1]) ينظر، مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط3، مادة (لهف).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص347.

([3]) نفسه، ص28.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صون).

المشتقات اقتضاه توسع العرب في استخدام الصيغ الصرفية والتنوع في دلالاتها. فالنقل الذي عبر عنه القدماء ما هو إلا مظهر من مظاهر التطور الدلالي لهذه الصيغ. وهو تطور ما زال شائعا في العصر الحديث على سَعة.[1]

وفي المعتل الآخِر نرى دقة الصياغة في الألفاظ الأربعة الواردة في إدغام الأصل الواوي بواو اسم المفعول، وكذلك إدغام الأصل اليائي بواو اسم المفعول، وهذه الألفاظ هي: مَزهوّ من زها يزهو مَزْهوْو مَزهوّ، ومَجلوّ من جلا يجلو مَجْلوْو مَجلوّ، ومَقْضيّ من قضى يقضي مَقْضوْي مقضييْ مقضيّ، ومرجوّ من رجا يرجو مَرجوْو مرجوّ. قال الشاعر يرثي أخاه علياً[2]:

يا أخي والفناء حتمٌ علينا   والرّدى كان في الورى مقضِيّا

فاسم المفعول (مقضيّ) جاء بمعنى الحكم والقدر من الله بشكل قاطع.

وفي اللسان: "قضى: القضاء: الحُكْم، وقضاء الشيء: إحْكامه وإمضاؤه. قال تعالى: (فاقضِ ما أنت قاض)؛ معناه فاعمل ما أنت عامل. وقضى أي حَكَمَ، ومنه القضاء والقدر"[3].

وهنا جاءت لفظة (مقضي) للدلالة على اسم المفعول، وتطور هذا الاسم للدلالة على الأسماء، مثل: مقتضى، مكرم، مغزل، وهذه أسماء جارية على وزن اسم المفعول، واستخدمت في الأعلام. ويأتي أيضا على زنة اسم الفاعل قاض، من باب التناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول.

وجاء اسم المفعول من الثلاثي بدلالات متنوعة من خلال سياقاتها في النصوص الشعرية، وهذه الدلالات هي:

أ- **دلالة اسم المفعول على الماضي**: ومن أمثلته (مسروجة) في قول الشاعر[4]:

قولي لخيل الله مسروجةً   على "ضفاف النيل" آنَ الأوانْ

([1]) ينظر، بيرجشتر أسر، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، دار الرفاعي، الرياض، 1982، ص9.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص83.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قضى).

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص18.

ويقصد الشاعر بـ (مسروجة) المتأهبة القادرة على القتال. وجاء في اللسان: "سرج: السرج: رحل الدابة. والمِسْرَجَة: التي فيها الفتيل "[1].

وتوجد صورة أخرى للتبادل بين اسم المفعول واسم الفاعل، فنقول: مسروجة وسارج. وقد يأتي أيضا اسم المفعول بمعنى المصدر سرج على زنة فعل. ويعد هذا مظهرا من مظاهر التوسع في اللغة، فاستخدام المصدر بمعنى اسم المفعول نحو: رجل عدل ونوم بمعنى معدول ومنوم يعد توظيفا لاسم المفعول.

ومن أمثلته في الجداول السابقة: وكانت رمز العفاف مصونة.

ب- دلالة اسم المفعول على الوصف: ومن أمثلته (مرفوعة) في قول الشاعر[2]:

وهامةُ الفاروقِ مَرفوعةٌ   أكرِمْ بها في قُدْسِنا مَشْهدا

فاسم المفعول (مرفوعة) دل على الوصف بمعنى أن نستذكر عزيمة الفاروق وسمو همّته، ورأسه كان عالياً مرفوعاً عزيزاً ينبغي الاقتداء به.

جاء في اللسان: "ارتفع الشيء إذا علا، قال تعالى في صفة القيامة: (خافضة رافعة) المعنى أنها تخفض أهل المعاصي وترفع أهل الطاعة. والله تعالى يرفع العدل ويخفضه. قال سيبويه: المرفوع والموضوع من المصادر التي جاءت على مفعول كأنه له ما يرفعه وله ما يضعه. وقوله تعالى: (في بُيوت أذنَ الله أن تُرفع)؛ أن تُرفع أن تُعظَّم، وقيل: أنْ تُبنى"[3].

ومن أمثلته في الجداول السابقة: وسيوفا بتارة مسنونة، واستسلمت للكفر مذعورة، والندى فيه لؤلؤ منثور، تئن وا أسفاً مقطوعة الرحم، وغيرها من الأمثلة.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرج).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص18.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رفع).

ذكر الفقراء أن من الظواهر البارزة في التناوب اللغوي بين المشتقات، التناوب الدلالي بين صيغتي اسم الفاعل، واسم المفعول من الفعل الثلاثي، إذ قد يأتي اسم الفاعل مرادا به اسم المفعول، وقد يأتي اسم المفعول مرادا به معنى اسم الفاعل، وقد خصص بعض العلماء أبوابا مستقلة لهذا الموضوع في مصنفاتهم، منهم ابن خالويه وابن فارس وابن سيدة والسيوطي وغيرهم، ومن ذلك قوله تعالى:" إنه كان وعده مأتيا"، أي آت ، وقولهم: عيش مغبون، أي غابن[1].

2- اسم المفعول من غير الثلاثي:

من خلال الأمثلة الواردة في الجداول يتبين أن الديوان يحفل بمجموعة لا بأس بها من أسماء المفعولين، ومن بين هذه الأمثلة نرى الشاعر يتقيد بقاعدة صياغة اسم المفعول من اللازم والمتعدي، فالشاعر في صياغته من اللازم يلتزم بذكر شبه الجملة لجواز الصياغة.

واسم المفعول من فعّل أكثرها تمثيلاً؛ إذ ورد أكثر من أربعين اسماً للمفعول، يليه اسم المفعول من أفعل، وأقلها تمثيلاً اسم المفعول من استفعل وفَعْلل.

فاسم المفعول (مُتْرعة) ورد في قول الشاعر[2]:

لقد جَرّعنا كؤوسَ الذُّلِّ مُتْرعَةً   والقدسُ في العار، والمحرابُ والحرمُ

جاء اسم المفعول (مُترعة) من الفعل أترع ليدل من خلال السياق على الزمن الماضي، أي أترعت الأمة كؤوس الذل وتمّ تجرّعها. وفي اللسان: "ترع: ترِع الشيء بالكسر، تَرَعاً وهو تَرِعٌ وتَرَعٌ: امتلأ، وحوضٌ تَرَعٌ، ومُتْرعٌ أي: مملوء. والتَّرَعُ امتلاء الشيء"[3].

ومن أمثلته في الجداول: ونهجر نهجا بالضياء مُمهَّدا، فيتركه في الأرض مُبدَّدا، وغيرها من الأمثلة.

([1]) الفقراء، سيف الدين طه، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، ص158.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص32.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ترع).

وجاء اسم المفعول (مُثْقلات) ليدل على جمع المؤنث إضافة إلى دلالته على الزمن الماضـــي، إذ يقول الشاعر[1]:

أيّها الشعبُ خَدَّرَتْهُ "الليالي" مُثْقلاتٍ تفجّرتْ آثامـــــا

فالمثقلات دلت على الذنوب التي ارتكبها الشعب في لياليه الأثيمة.

جاء في اللسان: "ثقل: الثِّقل: نقيض الخفّة. والثّقل: مصدر الثقيل، تقول: ثَقُل الشيء ثِقَلا وثقالـــة، فهو ثقيل، والجمع ثِقال. والثّقل: الحِمل الثقيل. قال تعالى: (وأخرجت الأرضُ أثقالها) أي كنوزها وموتاها. وأثقلت المرأة، فهي مُثقِل: ثَقُل حَمْلها في بطنها"[2].

واسم المفعول (مُتيَّم) من الفعل تَيَّمَ جاء في قول الشاعر[3]:

تِلْكمُ حياةُ الأكرمينَ عَشِقْتُها وبها فؤادي باتَ جَدَّ مُتَيَّمِ

فاسم المفعول من تَيَّمَ بها، فهو مُتَيَّم بها أو بها مُتيّم.

وفي اللسان: "تيم: التَّيْمُ: أن يستعبده الهوى، ورجُلٌ مُتَيَّم، وقيل: التَّيم ذهاب العقل وفساده. وتيَّمـــه الحب إذا استولى عليه."[4]

وقد تلتقي دلالة اسم المفعول (متيم) مع المصدر (تيم)، وهنا يعد هذا من باب التبادل بين اســـم المفعـــول والمصدر رغم الاختلاف بين معنى اسم المفعول ومعنى المصدر.

وورد اسم المفعول (مُنَعَّم) في قول الشاعر[5]:

إذا المارقُ المغرورُ عاش مُنَعَّماً وداعبَ في الأوهام طيشَ غُرورِهِ

حيث جاء اسم المفعول (مُنعَّم) بمعنى الحياة الهانئة والرغيدة.

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص79.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ثقل).

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص257.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (تيم).

([5]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص215.

وفي اللسان: "نعم: النَّعيمُ والنُّعمى والنَّعْماء والنِّعْمة، كله الخَفْض والدعةُ والمال، وهو ضد البأساء والبُؤس. والناعمةُ والمناعمةُ والمنعَّمةُ: الحسنةُ العيشِ والغذاءِ المُتْرفةُ؛ ومنه الحديث: إنها لطَيْرٌ ناعمةٌ أي سِمانٌ مُتْرَفةٌ"[1].

وورد اسم المفعول (مُستأجر) في قول الشاعر[2]:

أمْ دَحَرْنا في القادسيةِ جيشاً بخميسِ "مهلهلِ" مُستأجَرْ؟

حيث جاء (مُستأجر) ليدل على جيش فارس المرتزق.

وفي اللسان: "أجر: الأجْر: الجزاء على العمل، والجمع أجور، وأجرته الدار: أكريتُها"[3].

وجاء اسم المفعول لغير الثلاثي بدلالات متنوعة من خلال سياقاتها في النصوص الشعرية، وهذه الدلالات هي:

أ- **مفعول بمعنى فاعل**، نحو: المسجد المحزون في الصفحة (32) من الديوان، فالشاعر استخدم اسم المفعول من الثلاثي اللازم، والمعنى يتطلب اسم الفاعل من غير الثلاثي أحزن مُحزِن، فالمسجد مُحزن للآخرين بسبب ما آلت إليه الحال.

ومثال آخر؛ إذ يقول الشاعر[4]:

تُطلُّ على "عجلون" نسراً مُجنّحاً يُذكِّرُنا بالفتحِ عِزّاً وسُؤدَداً

والأصل أن يستخدم الشاعر اسم الفاعل (مُجنِّح) من الفعل جَنَّح النَّسْر، أي كسَّر أجنحته وآمالها طلباً للتحليق والارتفاع، فالنَّسرُ مُجنِّح باسم الفاعل وليس مُجنَّحاً باسم المفعول، فالشاعر استخدم (مفعول) في السياق بدلالة الفاعل.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (نعم).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص31.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أجر).

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص49.

وفي اللسان: "جَنَحَ: جنح إليه، يَجْنَح ويَجْنُح جُنوحاً، واجتنح: مالَ. وفي الحديث: مرض رسول الله صلى الله عليهِ وسلم، فوجد خِفَّةً فاجتنح على أسامة حتى دخل المسجد أي خرج مائلاً متكئاً عليه. وجنح الرجل واجتنح: مال على أحد شقيه وانحنى في قَوْسه. وجناحُ الطائر: ما يخفق به في الطيران، والجمع أجنحة وأجْنُح. وجَنَّحَ الطائر إذا كسر من جناحيه ثم أقبل كالواقع اللاجئ إلى موضع "[1].

ومثال آخر على المفعول بمعنى فاعل، ليدل على الوصف، في قول الشاعر[2]:

يا شهيدا مُضمَّخاً بدماءٍ زانَكَ الجُرحُ في جبينِكَ شامة

فاسم المفعول (مُضمَّخ) دلّ من خلال سياقه على وصف الشهيد، وجاء بمعنى فاعل.

وفي اللسان: "ضمخ: الضَّمْخُ: لطخ الجسد بالطيب حتى كأنما يقطر. وفي الحديث: كان يُضمِّخ رأسه بالطيب؛ التضمخ: التلطخ بالطيب وغيره والإكثار منه "[3].

ومن أمثلته في الجداول: لا يتم النصر المؤزَّر، ورخاء مُوطّد الأركان، وغيرها من الأمثلة.

وهذا التناوب بين صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول يعد مظهرا من مظاهر التوسع في معنى الصيغة وتوظيفها لأداء قيمة معنوية جديدة في السياق اللغوي، وربما يسهم التداخل بين الصيغ واختلاطها في مرحلة متقدمة من عمر اللغة، في تحقيق هذا التناوب وتعدد أمثلته في اللغة العربية، لاسيما أن تداخل الأبنية سمة بارزة في مرحلة مبكرة من عمر اللغة[4].

ب- دلالة اسم المفعول على العموم: ومن أمثلته (مُتْرَف) في قول الشاعر[5]:

كتائبُ الإيمانِ قد بايعتْ لا فاسقٌ فيها ولا مُتْرَفُ

فاسم المفعول (مُتْرَف) دلّ من خلال سياقه على عموم المترفين.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جنح).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص19.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضمخ).

([4]) عمايرة، إسماعيل أحمد، التطور التاريخي لأبنية المصادر، ص161، وينظر، جوارنة، أحمد محمود، تعدد الأبنية العربية في المعاني الصرفية، المركز القومي للنشر، ط1، 2011، ص440.

([5]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص17.

وفي اللسان: "ترف: التّرَفُ: التنعُّم، والتتريف: حُسن الغِذاء. والمُترفُ: الذي قد أبْطرتــه النعمــة وسعة العَيْش. وأتْرَفَتْه النِّعْمة أي: أطْغَتْهُ. والمُتْرفُ: المتنعّمُ المتوسّعُ في ملاذّ الدّنيا وشــهواتها. وقولــه تعالى: (إلا قال مُتْرفوها)؛ أي أولو الترفة وأراد رؤساءها وقادة الشرِّ منها"[1].

ج- دلالة اسم المفعول على الاسم المجرد من الحدث والزمن: ومن أمثلته (مُحّمد) في قول الشاعر[2]:

ونمضي على غيرِ الهُدى في دُروبِنا   وكان إمامُ الحَقِّ فينا مُحَمَّدا

فاسم المفعول (مُحَمَّد) دل دلالة الاسم المجرد من عنصري الحدث والزمن. والــشاعر هنــا أراد دلالة الحمد، فالرسول محمد سُمّي محمداً لأنه محمود في الأرض والسماء.

وفي اللسان: "حمد: الحمد: نقيض الذم؛ ويقال: حمدته على فعله، ومنه المحْمَدة خــلاف المذمّــة. والحميد: من صفات الله عز وجل بمعنى المحمود على كل حال. والحمد: رأس الشكر. ومحمد هذا الاسم منه كأنه حُمد مرّة بعد أخرى"[3].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ترف).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص49.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حمد).

المبحث الثالث

صيغ المبالغة

تنوعت أبنية المبالغة في ديوان الشاعر يوسف العظم، وقد جاءت هذه الأبنية على تسعة أوزان قياسية للمبالغة، إضافة إلى وزن مشتق من الرباعي وجدت لفظين منه يحملان معنى المبالغة بصورة جلية وهو وزن فِعّليل الذي يشبه وزن فِعّيل القياسي في المبالغة صوتياً (تشابه المقاطع)، ومعنوياً (إيحاء هذا اللفظ)، فكلمة عِرّبيد لا أجدها تفارق صوتاً وإيحاء إذا ما قورنت بكلمة شِرّير، أو زنديق، أو سِكّير، أو غِرّيد، ومثل هذه العلاقات الصوتية والإيحائية للأبنية يجب أن تؤخذ على محمل الجد في الدراسة، فلم أعثر – في حدود دراستي- على ما يشير على أن صيغ المبالغة تشتق من أبنية الأفعال الرباعية، ولكن عندما مررت بهذين اللفظين أحسست بمعاني المبالغة فيهما، كما شعرت بأنّ فِعّليل يشبه فِعّيل وزناً ودلالة.

وفيما يلي دراسة لدلالات صيغ المبالغة من خلال الأمثلة ومناقشتها.

1- بناء فَعُول: جاءت صيغة المبالغة (فعول) في ديوان الشاعر يوسف العظم بدلالات متنوعة منها:

أ- دلالتها على كثرة حدوث الفعل: ومن أمثلته (جزوع) في قول الشاعر[1]:

عُمريُّ الأمجادِ غيرُ جَزوعٍ   فيه عزمٌ من خالدٍ وأسامَهْ

فصيغة المبالغة جزوع دلّت على كثرة حدوث الفعل جزع من قبل صاحبها حتى صارت الصيغة على هذه الكثرة، وحين تقول: (هو جَزُوع) كان المعنى أنه ذات تستهلك في الجزع، وكذا الغفور أي" كله مغفرة وهكذا[2].

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص19.

([2]) السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية، ص101.

وفي اللسان::جزع: قال تعالى: (إذا مسَّه الشرُّ جزوعا وإذا مسَّه الخير منوعا)؛ الجـزوع: ضـد الصبور على الشرّ، والجَزَعُ نقيضُ الصَّبْر. جَزِعَ، بالكسر، يَجْزَع جَزَعاً، فهو جـازع وجَـزِع وجَـزْعٌ وجَزُوع، وقيل: إذا كثر منه الجَزَع"[1].

اختلفت الآراء في توجيه دلالة هذه الصيغة، فقد ذهب الفارابي إلى أن "فعـول لمـن دام منـه الفعل"[2].

ويذهب السامرائي إلى أن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات، فإن اسم الشيء الذي يفعل بـه يكون على (فعول) غالبا كالوضوء والوقود، والسحور والغسول. فالوضوء هو الذي يتوضأ به، والوقـود هو ما توقد به النار، وإن أكثر الأدوية تكون على (فعول) كاللعوق والسفوف، وقد استعير هذا للمبالغـة، فعندما نقول (صبور) كان المعنى كأنه مادة تستنفد في الصبر فيه، كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد، فعندما نقول (وهو جزوع) كان المعنى أنه ذات تستهلك في الجزع، وكذا الغفور أي كله مغفرة وهكـذا. وهـذه الصيغة حددت بالجمود مثل الوقود والوضوء، أما المبالغة فإنها سجية تكون في الإنـسان علـى نـسب متفاوتة لأنها ليست مادة جامدة كي تنتهي في أي وقت كان[3].

ومن أمثلة ذلك في الجداول السابقة: يتهاوى على ذراعِ طَروبٍ، ودعاه الله فلبّاه رؤوفـاً، وغيرهـا مـن الأمثلة.

ب- دلالتها على من صار الفعل طبيعة له: ومن أمثلته (طهور) في قول الشاعر[4]:

ورحابَ الأقصى الجريحِ هواهُ   وترابَ القدسِ الطهور غرامَهْ

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جزع).

([2]) الفارابي، ديوان الأدب، ج1، ص85.

([3]) ينظر، السامرائي، معاني الأبنية، ص100، والحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات، ص296.

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص19.

فصيغة المبالغة (طهور) دلت على شدة طهر تراب القدس لقداسته، حتى صار له كالطبيعة الملازمة.

وفي اللسان: "طهر: الطُّهْر: نقيض الحَيْض. والطهر: نقيض النجاسة. وقال تعالى: (وأنزلنا من السماء ماء طهورا)؛ فإن الطهور هو الطاهر المُطَهِّر؛ لأنه لا يكون طهوراً إلا وهو يتطهر به، كالوضوء وهو الماء الذي يُتوضأ به"[1].

وقد استعير هذا البناء للمبالغة كما ذكرنا سابقا. فعندما نقول صبور فهي كما نقول طهور. وطهور هنا تدل على من صار الفعل طبيعة له، وهو طاهر مطهر، فهي منقولة عن اسم الفاعل؛ لأن اسم الفاعل أصل وصيغ المبالغة فرع عنه، لكن الشاعر أراد لفظة (طهور) للدلالة على المبالغة وحسب.

ومن أمثلته في الجداول السابقة: إن تاه بالظلم الغشوم، وغيرها من الأمثلة.

2- بناء فَعِيل:

ومن أمثلته (غرير) في قول الشاعر[2]:

إنَّما يَعشقُ المتاعَ غريرٌ يستحثُّ الخُطا لنَيْلِ السَّرابِ

فصيغة المبالغة غرير لها دلالة المعاناة في الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه وطبيعة فيه كعليم، أي: هو لكثرة نظره في العلم وتبحره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه[3].

وفي اللسان: "غرر: غَرَّه يغُرُّه غَرًّا وغُرورا وغِرَّة، فهو مغرور وغرير: خدعه وأطمعه بالباطل. واغترّ: قبلَ الغُرور. والغَرير: الكفيل. وغرَّر بنفسه وماله تغريرا وتغرَّة: عَرَّضهما للهلكة من غير أن يعرف"[1].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (طهر).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص67.

([3]) السامرائي، معاني الأبنية، ص102.

وهذا البناء فعيل متحول من مفعول. فلفظة غرير جاءت بمعنى مغرور على وزن مفعـول. وهـذه الصيغة هي لمن صار الفعل طبيعة له، أي أن هذه الصيغة قد نقلت من فعيل كصفة مشبهة،وهي تدل على الثبوت في الموصوف، نحو: طويل، وضعيف[2]. فقد جاءت لفظة (غرير) في شعر يوسف العظم موافقة لما ذكرناه آنفا. فقد تكون غرير بمعنى صفة مشبهة بمعنى مفعول للدلالة على المفعولية (مغـرور) مـن خلال سياق البيت الشعري.

3- **بناء فَعَّال:** وفي هذا الوزن تبقى الكلمة على أصل دلالتها على المبالغة رغم هجرهـا هـذا البـاب، وانتقالها إلى أبواب أخرى من أوجه الصرف كالعَلَمِيَّة، وكذلك بعض المهـن مثـل الخَمّـار والجـزّار والجَرّاح، فهي مشتقة للدلالة على المهارة المهنية والمبالغة، وفي هذا المجال يقول المبرد: "وإنما أصـل هذا التكرار الفعل، ولما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للضعف فعلوا به ذلك، وإن لم يكن منه فعل، نحو: بزّاز، وعّطار"[3]. ولذلك فهي مع دلالتها على المبالغة والتكرار والاحتراف إلا أنها تنحو منحى آخر في الدلالة، فقد تكون فيها دلالة النسب، ومن هنا قال المبرد: "هذا باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الـصناعة لتدل من النسب على ما تدل عليه الياء، وذلك قولك لـصاحب الثيـاب: (ثـوّاب)، ولـصاحب العطـر (عَطّار)"[4].

ومن أمثلة هذا البناء (طيّار) في قول الشاعر[5]:

على ثراك مُعاذٌ في مهابَتِهِ   وجعفرٌ في رحابِ الخلدِ طَيَّارُ

فهذه الصيغة لها دلالة على المهنة، فدلّت على كثرة طيران جعفر حتـى صـار لـه كالحرفـة والصناعة.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غرر).

([2]) ينظر، الحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات، ص298.

([3]) المبرد، المقتضب، ج3/ 161.

([4]) نفسه، ج3/ 161.

([5]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص27.

وفي اللسان: "طير: الطيران: حركةُ ذي الجناح في الهواء بجناحه، طار الطائر يطير طيراً وطيراناً. وفي الصحاح: وأطاره غيره وطيَّره وطايره بمعنى "[1].

إن دلالة فعال تدل على تكرار الفعل من وقت إلى آخر. وهذه الصيغة في المبالغة أصل لفعال في الصناعة؛ لأن العرب استعملت هذه الصيغة في الدلالة على النسب في الحرف. وهذه الدلالة لا تتحقق مباشرة من فعل واحد، إنما يفترض من صاحبها المزاولة والتجديد لأن صاحب الصناعة ملازم ومداوم لصنعته[2]. وقد وردت أمثلة كثيرة في شعر الشاعر، ومنها لفظة (طيار) لتدل على طيران جعفر في الجنة وبكثرة، حتى أصبح الطيران مهنة له. ويؤيد ما سبق ذكره ما جاء في تفسير الرازي في قوله تعالى (إنه كان غفارا)، فكأن هذا هو حرفته وصناعته[3]. وما نذهب إليه ما عبر عنه العلماء أن فعالا في المبالغة منقول عن فعال في الصنعة؛ لأن الأصل في المبالغة هو النقل من شيء إلى آخر فتحصل عند ذاك المبالغة[4].

ومن أمثلته في الجداول السابقة: أو عربد الجلّاد، بصحبة الخمّار، لا تسأل الجزّار عن فعله، وغيرها من الأمثلة.

ومن أمثلة هذا البناء (بتّارة) في قول الشاعر[5]:

قادَ جندَ الرحمنِ عَزما وَحَزماً   وسُيوفاً بتّارةً مسنونَةْ

فدلالة صيغة المبالغة هنا على من صار الفعل عادة له، فدلّت (بتّارة) على كثرة بتر السيوف للأعضاء حتى صار لها كالعادة والسجيّة.

جاء في اللسان: "بتر: البتر: استئصال الشيء قطعاً. وسيف باتر وبتور وبتّار: قطّاع"[1].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (طير).

([2]) ينظر، ابن سيدة، المخصص،ج15، ص69.

([3]) الرازي، فخر الدين الرازي الطبرستاني، التفسير الكبير، ج30، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص138.

([4]) ينظر، السامرائي، معاني الأبنية، ص95.

([5]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص29.

وهنا جاءت هذه اللفظة (بتارة) لتدل على كثرة البتر والقطع. فهي منقولة عن لفظة باترة، إذ الأصل فيها أنها منقولة عن اسم الفاعل باتر، واسم الفاعل أصل وصيغ المبالغة فرع عنه[2].

ومن أمثلته: وسَفّاحٌ يسنّ له نِصالهُ، وبدا حزما كحدِّ السيف وضّاءً وسيما، وغيرها من الأمثلة.

4- **بناء فاعول:** وقد ورد مثال واحد مكرر في الديوان، وهو (فاروق)، حيث يقول الشاعر[3]:

مَنْ لي بسيفٍ لا يهابُ الرَّدى   في كَفِّ مَنْ يَزهُو بِهِ المَوْكِبُ

أوْ رايةٍ في جحفلٍ ظافِــــــــرٍ   يقودُهُ الفاروقُ أوْ مُصعــــــبُ

جاء بناء (فاعول) في المبالغة منقولا وليس أصلاً، فهو مستعار من (فاعول) في الآلة إلى العلمية؛ لأن هذا البناء هو من أبنية أسماء الآلة ويستعمل فيها كثيــراً كالــساطور، وهــو مـــن أدوات الجــزار، والصاقور، وهي فأس عظيمة تكسر بها الحجارة، والناعور وهو جناح الرحى أو آلة السقي، فحين تقول: (هو فاروق) كان المعنى كأنه آلة للفرقان، وكذا حاذور أي: كأنه آلة للحذر، وكــذا قاشــور وســاكوت ونحوها[4].

وما نلحظه في لغتنا الدارجة أننا ننقل كثيراً من الآلة إلى الوصفية، فنقول مثلاً، هو جاروشة للذي يتكلم كثيراً، ومما هو شبيه بالآلة قولهم: هو بالوعة وساروطة لكثير البلع والسرط. فهو نقل من اسم الآلة إلى الوصفية كما هو ظاهر[5]. وفي اللسان: "والفاروق: ما فرَّق بين شيئين"[6]. ورجل فاروق يفرق بــين الحق والباطل، ولذا سمي عمر بن الخطاب بالفاروق. وخلاصة القول، إن هذه الصيغة (فاعول) صــيغة مبالغة أرجح من أن تكون مبالغة لاسم الآلة؛ لأن هذا ما أراده الشاعر تماما في البيت الشعري.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بتر).

(2) ياقوت، محمود سليمان، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، ص122.

(3) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص16.

(4) السامرائي، معاني الأبنية، ص101.

(5) نفسه، ص102.

(6) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرق).

5- **بناء فُعَال:** ومن أمثلته (حُطام) في قول الشاعر[1]:

ولو أنَّ الخَيَّامَ يُبعثُ حَيّاً هوتِ الكأسُ من يَدَيْهِ حُطاما

فدل (حُطام) على كثرة التحطيم. جاء في اللسان: "حطم: الحَطْمُ: الكسر في أي وجه كان، والحطمة: السنة الشديدة لأنها تَحْطِمُ كل شيء. ويقال: فلان حطمته السِّنُّ إذا أسَنَّ وضعف. وفي التنزيل: (كلاّ لينبذنّ في الحُطمة)؛ الحطمة: اسم من أسماء النار؛ لأنها تحطم ما تلقى، وقيل: الحُطمة باب من أبواب جهنم، وكل ذلك من الحَطْم الذي هو الكسر والدق"[2]. ولفظة حطام على وزن فعال تفيد المبالغة، فحطام وحطمة كلها دالة على المبالغة، والحطام يعني الدقاق والفتات، وقد تأتي (حطام) بمعنى اسم المفعول (محطم)، وهذا ما عناه الشاعر في البيت.

6- **بناء فَعْل:** بالنظر في أمثلة المبالغة الواردة في الجداول السابقة نرى قدرة الشاعر في توظيف أبنية المبالغة بما يخدم المعنى، ويجعله أكثر إيحاء، فهو يقول[3]:

والمؤمن البَرُّ الكريمُ ... مصدّقا بزكاتِـهِ

والصالح العَفُّ التَّقِيُّ ... يهيم في صلواتِهِ

فالشاعر في هذه الأبيات استخدم ألفاظ المبالغة (عَفّ، بَرّ) بصورة جلية، فجاء بأجمل أوصاف الإنسان المؤمن، فقال فيه: البَرّ، أي: كثير الإحسان، وذكر صوراً للإنسان الصالح، فوصفه بالعَفّ، أي شديد العفّة والنقاء.

وفي اللسان: "البِرُّ: الصدق والطاعة والصلاح. وفي التنزيل: (لن تنالوا البِرّ حتى تُنفقوا مما تحبون)، والبر خير الدنيا والآخرة"[4]. وهذا البناء مصدري في الأصل، لكن الشاعر أراد المبالغة لا

---

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص80.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حطم).

(3) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص57.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (برر).

المصدر من خلال السياق، إذ إن المؤمن بر وعف، أي كثير البر والإحسان، مما دعاه إلى أن يصفه بهذه الصفات.

7- بناء فِعّل: ومثاله (الغِرّ) في قول الشاعر[1]:

والفاجر الغِرّ الجَهُولُ ... يتيه في نزواتِهِ

فالشاعر استخدم هذا اللفظ (الغِرّ)، حيث وصف الإنسان الفاجر بأقبح صوره الرادعة، فوصفه بالغِرّ، أي: كثير الغرور والتباهي والتكبُّر، ثم زاده احتقاراً بصيغة المبالغة الجهول؛ ليدلّل على أن شدّة غروره نابعة من عمق جهالته.

وفي اللسان: "غرر: غرَّه يغرّه غَرًّا، فهو مغرور وغرير. والغِرّ والغرير: الشاب الذي لا تجربة له، وغرير أي غير مُجرِّب"[2]. وهذا البناء على وزن فعل متحول أو منقول عن فعيل. فنقول: غر وغرير. والغرير الذي لا تجربة له.

8- بناء فَعِل: ومثاله (صَدِئ) في قول الشاعر[3]:

إن في كفيَّ "رشاشاً" غدا ... صَدِئاً يزري بتنميقِ الكلامِ

ودلّ (صَدِئ) على من صار له الفعل كالعادة. فحين تقول: (هو صَدِئ) كان المعنى أنه كثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثبوت[4].

وفي اللسان: "صدأ: صدِئَ صَدَأً، وهو أصدأ، إذا كان أسودَ مُشْرباً حُمْرة. والصَّدْآءُ على فَعْلاء: الأرض التي ترى حَجَرها أصْدَأ أحمر يضرب على السَّواد، لا تكون إلا غليظة، ولا تكون مستوية

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص57.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غرر).

(3) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص96.

(4) ينظر، السامرائي، معاني الأبنية، ص102.

بالأرض"[1]. وهذا البناء منقول من (فَعِل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة، فهو مستعار إلى المبالغة منه.

9- بناء فِعّيل: ومثاله (غِرِّيد) في قول الشاعر[2]:

وغُصونُ الزيتونِ شاحبةُ اللونِ على قُدْسِها بِلا غِرِّيدِ

فالبناء (غِرِّيد) يستعمل للمولع بالفعل فيدع العمل به أو يكون له عادة، ومثله: صِدِّيق، مبالغة في كونه صادقاً وهو الذي يكون عادته الصدق[3]. وهذه الصيغة تعبر عن المبالغة أكثر من الصيغ الأخرى.

وفي اللسان: "غرد: الغَرَدُ، بالتحريك: التطريب في الصوت والغناء. والتغرُّد والتغريد: صوت معه بَحَحٌ، قال الأصمعي: التَّغْريد الصَّوت. وغَرِد الطائر، فهو غَرِد، والتغريد مثله. وغرَّد الإنسان: رفع صوته وطرَّب، وكذلك الحمامة والدِّيك والذباب. وقيل: كل مُصوِّت مُطرِّب بصوته مُغرِّد وغِرِّيد وغَرِّيد وغِرْد"[4].

وهذا البناء محول عن فعال كما حول مفعل عن مفعال. فالغريد كثير التغريد على وزن فعيل.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صدأ).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص34.

([3]) السامرائي، معاني الأبنية، ص103.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غرد).

المبحث الرابع

الصفة المشبهة

من خلال الجداول السابقة، ومن خلال إلقاء نظرة عامة على أمثلة الصفة المشبهة في الديوان، نرى أن هذه الألفاظ جاءت دالة على من يتصف بالحدث صفة دائمة أو شبه دائمة.

وتمثلت هذه الصفات في ثلاثة عشر بناء، وجاء بناء فاعل وفعيل الأكثر تمثيلاً من أبنية الصفة المشبهة؛ وذلك لأن هذان البناءان من الأبنية المشتركة في بعض فروع المشتقات الأخرى.

وفيما يلي دراسة لدلالات أمثلة من الصفات المشبهة من خلال أبنيتها العديدة ومناقشتها.

1- بناء أفعل: ومثال ذلك (أغبر) في قول الشاعر[1]:

يا قدسُ يا محرابُ يـا مِنبرُ يا نورُ يا إيمانُ يا عنبرُ

أقدام من داستْ رحابَ الهُدى ووجهُ مَنْ في ساحِها أغبرُ؟

فالصفة المشبهة (أغبر) جاءت لتدل على وجه هذا العدو الكالح.

وتختص دلالة هذه الصيغة بالألوان والعيوب الظاهرة والحلي من خلقه،أو بما هو من منزلتها،فالألوان نحو:أحمر،والعيوب الظاهرة نحو:أعور،أما الحلي فهي العلامات الظاهرة للعين نحو:أهيف.قال الرضي: "... وما كان من العيوب الظاهرة كالعور والعمى ومن الحلي كالسواد والبياض والصلع يكون على أفعل ومؤنثه (فعلاء) وجمعها (فُعل)،وقد يدخل أفعل على فَعِل، قالوا: في (وَجِر) أي خاف،وهو من العيوب الباطنة، فالقياس (فَعِل)، وَجِر و أوجَر، ومثله: حَمِق و أحمق، ويدخل (فَعِل) على أفعل في العيوب الظاهرة والحلي نحو: شَعِث وأشعث وحَدِب و أحدب...."[2].

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص15.

([2]) الرضي، شرح الشافية، ج1، ص143.

وهذا البناء (أفعل) يدل على الثبوت بخلاف (فَعِل) الذي هو للأعراض. وهناك تداخل في المعنى والمبنى بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، إذ نص العيني على أن بعض العلماء لم يفرقوا بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، بسبب تقاربهما في المعنى[1]. وهذا ما يفسر تداخلهما في الدرس الصرفي عند علمائنا القدامى.

لذا قد تكون هذه اللفظة (أغبر) متحولة عن غابر وهو اسم فاعل أو غَبِر وهي صفة مشبهة،لكن الشاعر أراد هذه الصيغة (أغبر) وجمعها غُبْر. وأرى أن صيغة أغبَر أبلغ من غَبِر على رأي من قال أن هناك صيغة أبلغ من أخرى.[2]

وجاءت صيغة (أشعث) في قول الشاعر[3]:

كلُّ يومٍ ضحيَّةٌ وشهيدٌ أوْ طريدٌ في الأرض أشْعثَ أَغْبَرْ

وهذه الصيغة (أشعث) تدل على الإنسان المطرود بسبب دفاعه عن الأقصى.

وفي اللسان: "شعث: شَعِثَ شَعَثاً وشُعُوثة، فهو شَعِث وأشعث وشَعْثان، وتشعث: تلبَّد شعرُه واغبرّ. وتشعيث الشيء: تفريقُه "[4].

جاءت صيغة أشعث على وزن أفعل، وهي متحولة عن صيغة شعث على وزن فعل، فهي صفة مشبهة أرادها الشاعر وقصدها، ولم يستعمل شعث.

2- بناء فَعْلاء: ومثاله عمياء، وهوجاء في قول الشاعر[5]:

شظيةٌ عمياءُ من حاقِدٍ ورميةٌ مِن ساعدِ المُجْرِمِ

قد أُطْلِقَتْ هَوْجاءَ في غَفْلَةٍ وحُلْكَةٍ من لَيْلِنا المُظْلِمِ

([1]) العيني، بدر الدين محمود، شرح المراح في التصريف، تحقيق عبدالستار جواد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص118.

([2]) ينظر، ياقوت، محمود سليمان، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية،ص124.

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص30.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعث).

([5]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص17.

تدل هذه الصفات (عمياء، هوجاء) على العيوب الظاهرة، وجاءت من المذكر (أفعل)، فهي من (أعمى، أهوج)، وتدل على طيش العدو وشدّة عدوانه وعداوته لمن لا يسير في ركابه.

وفي اللسان: "عمي: العَمَى: ذهابُ البصر كلِّه، عَمِيَ يَعْمى عَمَىً فهو أعْمَى، وهو أعْمى وعمٍ، والأنثى عمياء وعَمِيَة. والعمياء والعَمَاية والعُمِيَّة والعَمِيَّة، كلُّه: الغواية واللجاجة في الباطل"[1].

جاءت هذه اللفظة (عمياء) على وزن فعلاء. وفي هذا عدول من فعيل الى فعلاء لزيادة الوصف، فنقول: عمية وعمياء، لذا فإنني أرى انا فعلاء أبلغ من فعيل، أي أن عمياء أبلغ من عمية لزيادة مدة الألف على مدة الياء.

3- بناء فَعْلان: وورد مثال واحد في الديوان هو (ظمآن) في قول الشاعر[2]:

ظَمِئَتْ أنْفسُ الأُبَاةِ لِيَوم   يَرْتَجِيه الأُباةُ للظَّمْآنِ

ويدل ظمآن على وصف فيه استمرارية لزمن محدد.

وفي اللسان: "ظمأ: الظمأ: العَطَشُ. والظمآن: العَطْشان. وقد ظمئ فلان يظمأ ظمأ و... وظَماءة: إذا اشتدّ عَطَشه. ورجل مِظْماء مِعْطاش. والمَظْمي: الذي تُسقيه السماءُ. ووجه ظمْآن: قليلُ اللحم لزِقت جِلْدَته بعظمِهِ"[3].

وقد جاءت هذه الصيغة (فعلان) للدلالة على الامتلاء والخلو وحرارة الباطن، قال سيبويه: " أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على (فعلان)، وذلك نحو: ظمِىء يظمأ ظمأ وهو ظمآن، وعطش يعطش عطشا وهو عطشان،... "[4].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عمي).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص24.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ظمأ).

([4]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص21.

وأبرز ما يميز صيغة فعلان عن فعيل هو أن (فعلان) تفيد الحدوث والتجدد، وصيغة فعيل تفيد الثبوت.

لذا جمع الله سبحانه لذاته الوصفين (الرحمن والرحيم) لأنه متصف بأوصاف الكمال، حتى يعلم العبد أن صفته الثابتة هي الرحمة، وأن رحمته مستمرة متجددة لا تنقطع [1].

نخلص من هذا أن دلالة هذه الصيغة على الخلو، هي صفة وقتية تزول بزوال المؤثر، ولكن زوالها بطيء وليس سريعاً، فالعطشان أو الظمآن يزول منه العطش أو الظمأ، ولكنه يحتاج إلى مدة لذلك [2]. وقد أراد الشاعر لفظة (ظمان) ولم يرد لفظة ظمي لأن السياق يتطلب ذلك.

4- **بناء فَعْلى:** ومثاله (سكرى) ورد في قول الشاعر[3]:

وتغنّي للّيلِ والخمرِ سكْرى ... وتُباهي أترابَها بوِسامِ

فالصيغة (سَكْرى) دلت على المبالغة في التغني في الليل وشرب الخمر، وهناك أمثلة أخرى مثل: حيرى، وحرّى ونشوى،... جاءت لتدل على أوصاف فيها استمرارية في ضوء فترة زمنية محددة.

وفي اللسان: "سكر: السكران: خلاف الصاحي. والسُّكْر: نقيض الصَّحْو. وسَكِرَ يَسْكَر سُكْراً وسَكْراً و... وسَكْران، والأنثى سَكِرَةً وسَكْرى وسَكْرانة. والجمع سُكارى وسَكارى وسَكْرى. ورجلٌ سِكِّير: دائم السُّكْر، ومِسْكِير وسَكِر وسَكُور: كثير السُّكْر"[4]. فالصيغة (فعلى)، ومثالها(سكرى) صفة مشبهة لوصف فيه استمرار لزمن محدد، وتوازي هذه الصيغة لفظة سكير للمبالغة على وزن فعيل.

5- **بناء فعيل:** وهو أكثر الأبنية تمثيلاً في الديوان، يليه بناء فاعل. وقد ورد في الديوان أكثر من (51) مثالاً. وبناء فعيل يأتي مصدراً للفعل الثلاثي من فَعَلَ اللازم، إذا دل على صوت كصهيل وخرير، ويدل أيضاً على المبالغة كسميع وبصير، كما يأتي صفة مشبهة كقديم وهزيل، ولتمييز ذلك يجب العلم بأن ما

([1]) ينظر، السامرائي، معاني الأبنية، ص81.

([2]) ينظر، الحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات، ص309.

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص73.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سكر).

دل على صوت فهو مصدر، وما لم يدل على صوت من الأفعال اللازمة فهو صفة مشبهة، وما كان متعدياً فهو صيغة مبالغة مطلقاً، يخرج من هذا كله ما كان اسماً متحولاً عن صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول، نحو: رجيم وما يشاكلها، قال سيبويه: " وأما (فعيل) إذا كان في (مفعول) فهو في المؤنث والمذكر سواء، وهو بمنزلة (مفعول).... وتقول: شاة ذبيح، كما تقول: ناقة كسير. وتقول: "هذه ذبيحة فلان، وذبيحتك"؛ وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت، ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حية، فإنما هي بمنزلة ضحية"[1]

ومثال فعيل (لئيم) في قول الشاعر[2]:

لا تبالي إنْ سادَ فيها لئيمٌ   أو تمادى منافق وتجبَّرْ

فالصيغة (لئيم) جاءت لتدل على لُؤم بعض سادات الأمة، وهي صفة ذميمة.

وفي اللسان: "لأم: اللُّؤْم: ضد العِتْق والكرم. واللئيم: الدنيء الأصل الشحيح النفس، وقد لؤم الرجل، بالضم، يَلْؤُم لؤْماً، على فُعْل، وملأمة على مفعلة"[3].

ويأتي هذا البناء (فعيل) للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب، كطويل وقصير وخطيب وفقيه. ويبنى هذا الوصف من (فعل) المضموم العين، وهذا الفعل يدل على الطبائع وعلى التحول في الصفات، فمن الأول: قبح ووسم وجمل وقصر، ومن الثاني: بلغ وخطب وفقه. فالفعل (قبح) يدل على أن صاحبه قبيح، وأن هذا القبح خلقي غير مكتسب. وأما بلغ ونحوها فللتحول في الصفات إلى ما يقرب من الطبع والخلقة، فمعنى (بلغ) صار بليغا، ومعنى (خطب) صار خطيبا أي مارس الخطابة حتى صارت الخطابة سجية به، في حين أن معنى (خطب) بالفتح ألقى خطبة. ومن هنا كانت الدلالة على الثبوت في (فعيل). وهناك فرق أيضا في قولنا: عسر وعسير، فعسر وصف نسبي، فقد يعسر الأمر على

([1]) سيبويه، الكتاب، ج3/ 647.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص30.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (لأم)

شخص ولا يعسر على آخر، فهو ليس وصفا ثابتا. أما (عسير) فهو من عسر الأمر، أي أن الأمر نفسه متصف بالعسر، فهو دال على الوصف الثابت. وقد جاءت لفظة(لئيم) في البيت الشعري كوصف ثابت للاسم دون الاستمرارية، وإذا أريد المبالغة في الوصف منها حولت إلى صيغة (فعال) لتصبح (لؤام)، وهذا ما أراده الشاعر بوضع هذه المفردة نفسها [1].

ووردت أمثلة أخرى، مثل (بديع، قدير) في قول الشاعر[2]:

وبدَتْ صفحةٌ مِنَ الحسنِ فيها   أسطرٌ خَطَّها البديعُ القديرُ

فجاءت الصفات (بديع، قدير) وفيها دلالة على قدرة الله سبحانه؛ حيث اللوحات الفنية والجمال الرائع في ربوع اليمن. وفي اللسان: "قدر: القدير والقادر: من صفات الله عز وجل يكون من القُدْرة ويكونان من التقدير، فالقادر اسم فاعل من قدر، والقدير فعيل منه،..."[3].

أورد (ابن القوطية) في (كتاب الأفعال) تحت باب الفعل الثلاثي الصحيح (قدر)، "وقدر الله على كل شي قدرة: ملكه وقهره، والشيء: جعله بقدر،... "[4]. والقدير صفة مطلقة للدلالة على كمال القدرة[5]. ولفظة (قدير) حولت من اسم الفاعل (قادر)، فالله قادر وقدير، من القدرة. وقد حصلت صيغة (فعيل) نتيجة للتطور الصوتي الحاصل من إشباع كسرة عين (فعل)، فتحول البناء إلى(فعيل)، وقد ذكر المبرد أن صيغة (فعل) مضارعة لصيغة (فعيل) [6].

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن فعيلا أبلغ من فاعل، وقيل العكس[1]. ومن خلال الآراء السابقة أرى أن لفظة (قدير) على وزن فعيل مناسبة للمقام الذي وضعت من أجله في سياق البيت.

([1]) ينظر، السامرائي، معاني الأبنية، ص83-86.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص53.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قدر).

([4]) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر الأندلسي، كتاب الأفعال، تقديم إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص262.

([5]) الدوري، دقائق الفروق اللغوية، ص246.

([6]) ينظر، الحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات، ص312.

6- **بناء فاعل:** يشترك بناء فاعل بين اسم الفاعل والصفة المشبهة؛ إذ يعدّ من الإشكالات التي يصعب على كثير من الدارسين تمييز ما كان صفة مشبهة من بين أوزان فاعل، ويعود ذلك إلى عوامل منها: الفعل نفسه، والسياق الذي وضع فيه. فما دل على ثبوت من وزن فاعل اللازم، فهو صفة مشبهة، وما كان خلافاً لهذا، فهو اسم فاعل.

ومن الأمثلة على فاعل، ورد (صاغر) في قول الشاعر[2]:

كَمْ هَدَّ كَفُّكَ أَصنَاماً بِلا عَدَدِ وفي غَدٍ يَتهاوَى صاغراً "هُبَلُ"

فصفة (صاغر) فيها دلالة الذل والصغار والانحطاط للباطل أمام قوة الحق وأهله. وفي اللسان: "صغر: الصِّغَر: ضد الكِبَر. والصغر والصَّغارةُ خِلافُ العِظَم. ويقال: فلان يصغر، فهو صاغر إذا رضي بالضَّيْم وأقَرَّ به. قال تعالى: (حتى يُعْطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون)؛ أي أذلاء"[3].

وهذا البناء (فاعل) كما في فعيل، تزداد الاستمرارية فيه لتدل على الديمومة، نحو: جاثم، وطاهر، وظافر، وشامخ، وخامل،... من الصفات على وزن فاعل، ونحو: كريم، ولئيم، وقريب، وهزيل، وعنيد، وطويل،... من الصفات على وزن فعيل.

وقد أورد ابن القوطية تحت باب (صغر): " وصغر الرجل صغارا وصغارة فهو صاغر وصغر: هان قدره وذل،... "[4]. وصيغة فاعل ومثالها (صاغر) صفة مشبهة بمعنى فعيل، أي صغير، وهي مناسبة تماما لما أورده الشاعر من صغر الباطل وذله أمام قوة الحق وأهله.

ومثال آخر هو (دامس) في قول الشاعر[5]:

والنُّورُ يُشْرِقُ من ظلماءَ دامسةٍ والماءُ منْ حَجَرِ الصُّوَّانِ يَنْبَثِقُ

([1]) ينظر، السامرائي، معاني الأبنية، ص85.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص23.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (صغر).

([4]) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص106.

([5]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص66.

فالصفة (دامس) تدل على شدة الظلام؛ إذ يخرج النور منه بعد ذلك كما يخرج الماء من الحجارة الصمّاء. وفي اللسان: "دمس: دَمَسَ الظلام وأدْمَسَ، وليلٌ دامس، إذا اشتدّ وأظلم. والتدميس: إخفاء الشيء تحت الشيء"(1).

وقد تأتي هذه اللفظة (دامس) بمعنى مدموس أي مفعول. وبذلك تكون محولة عن اسم المفعـول (مدموس)؛ إذ وقع عليها فعل الفاعل. والسياق يدل على ذلك من خلال البيت الشعري.

7- بناء فَعَال: ومثاله (حَرَام) في قول الشاعر(2):

قد أطاعوا الهَوى فضلّتْ دروبٌ   سلكوها وقدْ أباحوا الحَراما

فالصفة (حَرام) جاءت لتدل دلالة واضحة على ما هو ممنوع شرعاً. جاء في اللسان: "والتحريم: خلاف التحليل. ورجل محروم: ممنوع من الخير. والحرام: ما حرَّم الله. والمُحرَّم: الحــرام"(3). وتــزداد الصفة ديمومة في الأوصاف: جَبَان وحَسَان وغير ذلك من وزن فَعَال.

وقد جاءت لفظة(حرام) صفة مشبهة، لكنه أريد لها أن تكون بمعنى اسم المفعــول (محــرم). فهــذه الصيغة فيها عدول صرفي إلى اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد.

8- بناء فُعَال: ومثاله (فُرات) في قول الشاعر(4):

والنَّهرُ في السهلِ الفسيحِ   ... يرقُّ عـــذبُ فُراتِهِ

والفرات: الماء الشديد العذوبة. وفي اللسان: "فرت: الفُرات: أشد الماء عُذوبة. وفي التنزيل: (هذا عَذْبٌ فُراتٌ، وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ). وقد فَرُتَ الماء يفرت فروتة إذا عذب، فهو فرات"(5). وقد جــاءت لفظــة (فرات) على وزن فعال للدلالة على عذوبة الماء وشدته.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (دمس).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص80.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حرم).

(4) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص57.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرت).

9- **بناء فَعْل:** يُعد هذا البناء كما ذكرنا من أكثر الأبنية شيوعاً واستعمالاً في كلام العرب، وذلك لخفته بسبب قلة عدد الحروف في بنائه، وتعاقب الحركات الخفيفة فيه. ومثال ذلك (الغَثّ) في قول الشاعر[1]:

يا أُمّةً باعَتْ هُداها وما عادتْ بغير الغثِّ من كافرِ

فالصفة المشبهة (الغَثّ) لها دلالة الشيء الذي ليس له قيمة. وفي اللسان: "غثث: الغَثُّ: الرديء من كل شيء. وكلامٌ غَثّ: لا طلاوةَ عليه. وفي التهذيب: أغثَّ فلانٌ في حديثه إذا جاء بكلام غَثٍّ، لا معنى له"[2]. وقد جاءت هذه الصيغة (فعْل) للدلالة على المصدر، لكنها هنا في سياق تدل على الصفة المشبهة. وقد يعدل من صيغة إلى صيغة للتمييز بين معنيين؛ إذ يقول ابن منظور: " رجل سَكْت وسَكِت، جعلوا السَكْت للكثير السكوت والسَكِت للقليل الكلام فإذا تكلم أحسن".[3] فالسكت صفة مشبهة للإنسان الكثير السكوت، كما أن لفظة (الغث) تدل على الكلام الذي لا معنى له.

10- **بناء فُعْل:** ومثاله (حُلْو) في قول الشاعر[4]:

بعد أن أنبتَتْ رخاء اللَّيالي في رُباها يا حُلْوَها من روابي

فالصفة (حُلْو) جاءت لتدل على جمال روابي القدس؛ إذ إنها كانت واحة أمن واستقرار. وفي اللسان: "حلا: الحُلْو: نقيض المُرّ، والحلاوة ضدُّ المرارة، والحُلْو كل ما في طعمه حَلاوة، وقد حَلِيَ وحَلا وحَلُوَ حَلاوة وحُلْواناً، وحَلِيَ بقَلْبي وعَيْني يَحْلَى، وحلا يَحْلُو حَلاوة وحُلْواناً إذا أعجبك، والمعنى يَحلى بالعين"[5].

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص45.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (غثث).

([3]) نفسه، مادة (سَكَت).

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص67.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حلا).

وهذا الوزن (فعل) جاء كصفة مشبهة وهو ذو صلة بالمصدر(فعل) وفعلان. فالفعل حلــو وحلــي مصدره حلي وحلوان على وزن فعل وفعلان. والمصدر فعل مصدر لكل فعل متعذي شريطة عدم دلالته على صناعة أو ولاية[1].

11- بناء فِعْل: ومثاله (رِجْس) في قول الشاعر[2]:

وراية الحقِّ تعلو في مرابِعنا   تُطَهِّرِ القُدْسَ من رِجْسٍ وأَوْثانِ

جاءت الصفة المشبهة (رِجْس) في قول الشاعر لتدل على دنس العدو الصهيوني وفساده في هــذه البقعة المقدسة. وفي اللسان: "رجس: الرِّجْس: القَذَر، وكلُّ قَذَرٍ رِجْس. ورجَسُ الشيطان: وَسْوسته"[3].

وهذه الصيغة (رجس) صفة مشبهة منقولة عن اسم المفعول (مرجوس)، فهي بمعنى رجس تــدل علــى النجاسة والقذارة.

12- بناء فَعَل: ومثاله (عَضَب) في قول الشاعر[4]:

نَهَشَتْهُ الأيامُ بالمِخْلَبِ العَضَــ   ــبِ ورُدَّتْ عن مَنكبيهِ العُصورُ

فالصفة المشبهة (عَضَب) لها دلالة القوة والتأثير البارز. وفي اللسان: "عضب: العَضْبُ: القطــع. عَضَبَه يعضِبُه عَضْباً: قطعه. والعَضْب: السيف القاطع"[5].

جاءت هذه اللفظة (عضب) على وزن فعل كصفة مشبهة، وتعد مصدرا للفعــل عــضب، لكــن الشاعر هنا أراد الصفة المشبهة للمخلب لتدل على التأثير والقوة. وأرى أن الشاعر أراد الصفة المــشبهة للمخلب ولم يرد المصدرية على عضب أو عضوب.

([1]) ينظر، الحافظ، ياسين، إتحاف الطرف في علم الصرف، ص89.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص60.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رجس).

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص54.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عضب).

13- **بناء فَعِل:** ومثاله (نَضِر) في قول الشاعر[1]:

وفُروعُ الزَّيْتونِ والتِّـــــينِ باتَتْ   نَضِراتٍ تُداعِبُ العُنْقودا

فالصفة المشبهة (نَضِر) جاءت لتدل دلالة الجمال والطلاوة لفروع الزيتون والتين. وفي اللـسان: "نضر: النَّضْرة: النَّعْمة والعَيْش والغِنى، وقيل: الحُسْن والرَّوْنق، وقد نَضَرَ الـشجرُ والـورقُ والوجـهُ واللون، وكل شيء يَنْضُر نَضْراً ونضارة و....، أي حَسَن، والأنْثى نَضِرَة. وقال تعالى: (وجـوه يومئـذٍ ناضِرة) قال؛ نَضَرَتْ بنعيم الجنة والنّظر إلى ربها عز وجل، وأنْضَرَ النَّبْتُ: نَضَرَ ورَقُه"[2].

وجاءت هذه اللفظة (نضر) على وزن فعل كصفة مشبهة لتدل على العرض، والعـرض يـزول بزوال المؤثر، وذلك نحو الفرح، فالفرح يصاحب الإنسان في موقف معين، ويزول بانتفاء ذلك الموقف[3].

يقول الفقراء: "ومن أوجه التناوب اللغوي بين المشتقات الدالة على الفاعلية، تعـدد اسـتعمالات صيغة (فعل) في الدلالة على اسم الفاعل، أو المبالغة، أو الصفة المشبهة، إذ قد تكون هذه الصيغة قياسية في اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي مكسور العين، نحو: بطر، وأشـر، وكـذلك (فعـلان)، نحـو: عطشان، و(أفعل) نحو: سود فهو أسود. وهذه الصيغ: فعل، و فعلان، و أفعل، من أبنية الصفة المشبهة، والمبالغة، مما يعني أن هذه الصيغ قد تتعاور في الدلالة على المعنى، وأن الـسياق هـو الـذي يحـدد الدلالة"[4].

وهذه الصيغة منقولة عن اسم الفاعل (ناضر)، وتدل على جمال فروع الزيتون والتين في وقـت معين، وهي تداعب العنقودا، ويزول هذا الجمال والمداعبة، ولا تكون في كل الأوقـات. لـذا فـالمعنى المعجمي دل دلالة الصفة المشبهة، وهذا ما أراده الشاعر لفروع هذه الأشجار.

(1) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص47.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (نضر).

(3) ينظر، الرضي، شرح الشافية، ج1، ص143.

(4) الفقراء، سيف الدين طه، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، ص154.

من خلال إلقاء نظرة عامة على أمثلة الصفة المشبهة في الديوان نرى أن هذه الألفاظ جاءت دالة على من يتصف بالحدث صفة دائمة أو شبه دائمة، فأمثلة وزن أفعل ووزن فعلاء جاءت مختصة في الألوان (أخضر وأربد، وبيضاء وحمراء)، والأربد هو الأحمر الذي يخالطه سواد، وكذلك جاءت مختصة في الصفات أو العيوب الجسدية (أشعث وأغبر، وعمياء وحوراء...) وهذه هي صفات دائمة أو شبه دائمة في موصوفها.

وقد جاءت دلالات أبنية الصفة المشبهة في حدود ما ورد من دلالات عند علماء اللغة، فهي تدور حول ثبات الصفة واستمراريتها مع وجود بعض الفوارق، فالصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت، فمنها ما يدل على الثبوت والاستمرار كما في نحو: أخضر أربد عمياء خرساء، وغيرها من أمثلة الجداول السابقة، ومنها ما يدل على معنى الثبوت دون الاستمرارية، نحو: حزين، لئيم، شديد، طويل، وغيرها من أمثلة الجداول السابقة، ومنها ما يدل على الأعراض، أي عدم الثبوت، كما في (فَعِل)، نحو: نَضِر وغيرها، ومنها ما يدل على الحدوث والطروء، نحو: صادق، صافٍ، خامل، وغيرها من صفات غير ثابتة.

المبحث الخامس

اسم التفضيل

جاء التفضيل في ديوان الشاعر يوسف العظم بأشكال متنوعة هي:

1- **التفضيل مع عدم ذكر المفضل عليه**، ومن أمثلته في الديوان:

استخدم الشاعر اسم التفضيل (أكفر) في قوله[1]:

وَدَنَّسَ المهدَ على طُهرِهِ   إلا عَدُوٌّ جاحِدٌ أكفر!

وتدل (أكفر) على أن لا أحد أكفر من هذا العدوّ الذي دنس المهد واعتدى على المقدسات، فليس هناك أبلغ من هذا الكفر الذي قام به العدو الصهيوني. وقد حُذف المفضل عليه لأن السياق دالٌّ على ذلك.

جاء في اللسان: "والكَفْرُ، بالفتح: التغطية. وكَفَرْتُ الشيء أكْفِره، بالكسر، أي سترته. وسمي الكافر كافراً لأنه ستر نعم الله عز وجل؛ قال الأزهري: ونعمه آياته الدالة على توحيده، والنعم التي سترها الكافر هي الآيات التي بانت لذوي التمييز أن خالقها واحد لا شريك له"[2]. فهذا العدوّ الذي ستر نعم الله وكفر بها، من اليسير عليه أن يدنِّس المقدسات المسيحية أو الإسلامية.

جاء اسم التفضيل (أكفر) على وزن أفعل ليدل دلالة واضحة على جحود هذا العدو لنعم الله؛ إذ إنه سترها وكفر بها. وهذا الاسم متحول عن اسم الفاعل (كافر) على وزن فاعل، لكن الشاعر أراد هذه المشتقة على وزن أفعل لمناسبتها للسياق.

وجاء اسم التفضيل (أوسع) ليدل على عفو الله الواسع في قوله[3]:

إلهيَ إنْ كانت ذنوبي كثيرةً   فعفوُكَ يا اللهُ للذَّنْبِ أوْسَعُ

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص15.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كفر).

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص68.

جاء الاسم (أوسع) ليدل دلالة واضحة على أن الله هو وحده واسع العفو والمغفرة. وفي اللسان: "وَسِعَ: وَسِعَة يَسَعُه ويَسِعُه سَعَةً، وشيء وسيع: واسع. ويقال: أوسَعَ الله عليك أي أغناكَ. وتوسَّعُوا في المجلس أي تفسَّحوا. ورجلٌ مُوسَّعٌ عليه الدنيا: مُتَّسع له فيها. وقال الله عز وجل: (وسِعَ كرسيّه السمواتِ والأرضَ) أي اتسع لها. ووسِعَ الشيءُ الشيءَ: لم يَضِقْ عنه. والتوسع: خلاف التضييق. ووسّعتُ البيت وغيره فاتّسعَ واستوسَعَ"[(1)]. وقد يكون اسم التفضيل متحولا عن اسم الفاعل (واسع) من الفعل الثلاثي وسع، لكن الوزن الشعري اقتضى (أوسع)، ولم يقل (واسع)؛ لأن الله وحده هو غفار الذنوب.

2- **التفضيل مع ذكر المفضل عليه بصورة مضاف إليه**، ومن أمثلته في الديوان قول الشاعر[(2)]:

ودويُّ التكبيرِ أكرمُ لحنٍ عبقـريٍّ قد ردَّدوا أنغامَهْ

فالألحان كثيرة لكن أكرمها وأفضلها هو دويّ التكبير، وهو عنصر مؤثر في ساحة المعركة. وفي اللسان: "كرم: الكريم: من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المُعطي الذي لا ينفد عطاؤه"[(3)].

وقد جاء اسم التفضيل(أكرم) ليدل على أهمية هذا اللحن في ساحة المعركة، وقد يتصل اسم التفضيل بالصفة المشبهة (كريم) من الفعل كرم، لكن السياق اقتضى (أكرم) ليميز باسم التفضيل أن دوي التكبير لا غير هو أكرم الألحان مهما تنوعت وتعددت.

وجاء اسم التفضيل (أسمى) في قول الشاعر[(4)]:

تحيةٌ من شاعرٍ عاتِبٍ يرجو لشعر الخيرِ أسمى مكانْ

فالاسم (أسمى) له دلالة السموّ والرفعة، والشاعر هنا يرجو أن يكون لشعر الخير والحق والدعوة إلى الله مكاناً أكثر وأجمل من شعر الحبّ. وفي اللسان:"سما: السموّ: الارتفاع والعلوّ، وسما الشيء يسمو،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (وسع).

(2) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص20.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كرم).

(4) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص102.

فهو سامٍ، ارتفع. وسما به وأسماه: أعلاه"[1]. وفي تاج العروس:"سما: سما يسمو سموّا، كعُلُوٍّ:ارتفع وعلا. وسما به: أعلاه"[2].

وقد جاء اسم التفضيل (أسمى) للدلالة على سمو ومكانة شعر الخير والدعوة، وقد يتصل اسم التفضيل هنا باسم الفاعل (سام)، فنقول: شعر الدعوة سام، لكن الشاعر أراد السمو لشعر الدعوة والخير، فاستخدم اسم التفضيل (أسمى) على أنه المشتقة المناسبة، إذ جاءت في المكان المناسب.

3- **التفضيل مع ذكر المفضل عليه بعد حرف الجر من**، ومن أمثلته في الديوان قول الشاعر[3]:

وكمْ سَقَيْنا تربَها أنْفُساً   أنْقى من الياقوتِ بَلْ أشْرَفُ

فالاسم (أنقى) له دلالة النقاء والصفاء، ورمز فيه للياقوت؛ لأنه نقيٌّ جداً. فالشاعر قصد نقاء الأنفس الغالية التي سقت بدمائها الطاهرة رُبَى القدس العزيزة، وهي أنقى من الياقوت في صفائه ونقائه.

وفي اللسان: "نقا: النُّقاوةُ: أفضلُ ما انتقيتَ من الشيء. والانتقاء: الاختيار. والتنقِّي: التخيّر"[4].

وقد جاء اسم التفضيل (أنقى) على وزن أفعل ليدل على نقاء أنفس الشهداء من المسلمين، وقد أتى بالياقوت، وأنقى يتصل بنقي على وزن فعيل كصفة مشبهة دالة على الثبوت لهذه الأنفس النقية الغالية. لكن الشاعر قرب لنا الصورة وقرنها بالياقوت النقي الصافي.

وذكر الشاعر اسم التفضيل (أقوى) في قوله[5]:

والصمتُ أقوى من رنينِ القيدِ.. حولَ المِعْصَمِ

فدلالة (أقوى) تحمل معاني القوّة الهائلة للشهيد الصامت الذي استعلى صمته على كل أبواق التضليل وأقلام الهوان وهو في طريقه على حبل المشنقة. وفي اللسان: "قوا: القوّة من قوي. والقُوَّةُ نقيض

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سما).

([2]) الزبيدي، تاج العروس، مادة (سما).

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص17.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (نقا).

([5]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص42.

الضعف"[1]. وقد جاء اسم التفضيل (أقوى) على وزن أفعل، ولم يقل قوي على وزن فعيل؛ لأن الشاعر لم يُرد الصفة المشبهة، لكنه أراد المفاضلة بأن الصمت أقوى من صوت القيد حول معصم اليد.

4- **التفضيل باستخدام اسم التفضيل المعرّف بـ (أل)**، ومن أمثلته في الديوان قول الشاعر[2]

الساحرُ الأكْبرُ يَرْنُو لَها　　　　من بُرجِهِ العاجيِّ وهْوَ المُطاعْ

فدل الاسم (الأكبر) على عظمة هذا الساحر ودهائه وبثّ سمومه ومخططاته لأمّة الإسلام. وفـــي اللسان: "كبر: الكبير في صفة الله تعالى: العظيم الجليل. والأكبر: في السنِّ"[3]. وقال الشاعر هنا (الأكبر) ولم يقل الكبير؛ لأن الشاعر قصد استخدام اسم التفضيل ولم يقصد الصفة المشبهة.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قوا).

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص44.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كبر).

المبحث السادس

اسما الزمان والمكان

جاءت أبنية اسمي الزمان والمكان في شعر يوسف العظم من خلال الأبنية التالية:

1-بناء مَفْعَل: وقد وردت أمثلة عديدة، منها الاسم (مَرْتَع) في قول الشاعر[1]:

يا رَوْضَةً كانَتْ لَنا مَرْتَعاً وكَوْثَراً من فَيضِهِ نَشْرَبُ

فالاسم (مَرْتَع) دل على المكان الخصب والروضة النضرة الجميلة التي تسر الناظرين. وفي اللسان: "رتع: الرَّتْعُ: الأكل والشرب رغداً في الرِّيف، يقال: خرجنا نرتع ونلعب أي نَنْعَم ونَلْهو. والموضع مَرْتَع، وكل مُخصِبٍ مُرْتِع"[2].

وجاء اسم المكان (مرتع) على وزن مفعل، وقد زيدت في أوله الميم كما زيدت في المفعول، للمناسبة بينهما، أي: بين اسم المكان واسم المفعول، والمناسبة بينهما في وقوع الفعل، فالفعل يقع في المكان، وكذلك يقع على المفعول[3].

وجاء اسم المكان (مَهْجَع) ليدل على مكان الهجوع؛ إذ يقول الشاعر[4]:

يا ربِّ يا تَسْبِيحَتِي في مَسْجِدِي أو مَهْجَعي

فمهجع تدل كاسم على مكان الهجوع أو المُصلّى الذي يُصلِّي فيه المسلم ويُسبِّح الله. وقد جاء اسم المكان (مهجع) بفتح العين من الفعل هجع، ومصدره هجوع، لكن الشاعر أتى بهذه اللفظة ليدلل على اسم المكان وليس على المصدر، إذ هو مكان الهجوع أو النوم ليلا أو المصلى الذي يصلي فيه عبادة لله.

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص16.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رتع).

([3]) ينظر، العيني، بدر الدين محمود، شرح المراح في التصريف، ص139.

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص64.

2- **بناء مَفْعِل:** وقد وردت أمثلة كثيرة منها الاسم (مَوطِن) في قول الشاعر[1]:

وأرْضُنا مَوطِنُ الإيمانِ مُذْ وُطِئَت ترابَها الثَّرُّ أقدامُ النبيّينا

فالاسم (موطن) له دلالة المكانية على أرض الإسراء والمعراج. وقد أضاف الشاعر هذا الاسم إلى الإيمان؛ ليذكرنا بأن أرض القدس كانت وما زالت قبلة المؤمنين.

وفي اللسان: "وطن: الوَطَنُ: المنزِل تقيم به، وهو موطِنُ الإنسان ومحله، ووَطَنَ بالمكان وأوْطَنَ أقام. وأوطَنَهُ: اتخذه وَطَناً"[2]. وقد جاء اسم المكان (موطن) من الفعل (وَطِن) بكسر العين، ومصدره وَطْن وَوَطَن، على وزن فعل وفعل. والشاعر قصد بهذا اللفظ اسم المكان ولم يقصد المصدر.

وورد الاسم (مَرْجِع) في قول الشاعر[3]:

فؤاديَ في كفيك ليس ينالُهُ سواكَ فمنْ للقلبِ إلّاكَ مَرجِعُ؟

فالاسم (مرجع) قصد به الشاعر المآب والمقصد، فهو اسم مكان. وفي اللسان: "رجع يرجع رَجْعاً ورجوعاً ومرجعاً: انصرف. وفي التنزيل: (إن إلى ربّك الرُّجْعى)، أي الرُّجوع"[4]. وقد جاء اسم المكان (مرجع) مكسور العين، من الفعل رجع، ومصدره رجوع ورجعى، والأشهر رجوع كمصدر، لكن الشاعر قصد اسم المكان ولم يقصد المصدر.

3- **اسم الزمان والمكان (من غير الثلاثي):** وقد ورد فيه أمثلة كثيرة منها: المُقام في قول الشاعر[5]:

يا شهيدَ الجِنانِ طبتَ مُقاماً وتَمتَّعتَ بالحياةِ الرَّضيَّة

فالاسم (مُقام) دل على اسم المكان الذي طاب فيه الشهيد متمتعاً بالحياة الرضية والجنان العليّة.

وفي اللسان: "قوم: القيام: نقيض الجلوس، قال تعالى: (إذ قاموا فقالوا ربُّنا ربُّ السموات والأرض) أي

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص33.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (وطن).

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص68.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رجع).

([5]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص22.

عزموا فقالوا، والمُقام والمُقامة: الموضع الذي تُقيم فيه"[1]. وقد جاء اسم المكان من غير الثلاثي (مُقـام) على لفظ المبني للمفعول، نحو:مَخْرج من أخرج يُخرج. لكن الفرق بينهما بالقرينة الصارفة إلى أحـدهما بمقتضى الحال[2].

وورد الاسم (المُنتهى) في قول الشاعر[3]:

أفُقُهُ "مسرى" نبيٍّ صادقٍ   في ظلالِ "المُنتهى" سَبَّحَ ربَّهْ

فالمُنتهى دل على المكان الذي انتهى إليه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسـراء والمعراج، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم. وفي اللسان: "نهي: النَّهْيُ: خلاف الأمر. والنُّهْيَةُ والنِّهايةُ: غاية كل شيء وآخره"[4]. وقد جاء اسم المكان (مُنتهى)على لفظ المبني للمفعول، والشاعر لم يرد الدلالـة على المفعولية، إنما أراد الدلالة على اسم المكان. وما يجري على اسم المكان هو نفسه يجري على اسـم الزمان.

ويكاد الاشتراك بين اسمي الزمان والمكان والمشتقات يكون محصورا في التشابه شكلا بين اسمي الزمان والمكان، وبين اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي؛ لأن اسمي الزمان والمكان يصاغان قياسا من الثلاثي المزيد والرباعي على زنة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي، نحـو: المخـرج، والمـستخرج، والمدحرج، والمتدحرج، فهذه الألفاظ تحتمل الدلالة على اسم المفعول، وعلى المصدر الميمي، وعلى اسم الزمان أو المكان[5]. ولعل هذا التداخل بين صيغ اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي، واسم المفعول والمصدر الميمي، سمة تعكس مدى التناوب والاشتراك بين الصيغ الصرفية، وهذا التداخل ظاهرة شائعة

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قوم).

([2]) ينظر، العيني، شرح المراح، ص141.

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص96.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (نهي).

([5]) ينظر، الفقراء، سيف الدين طه، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، ص148.

أيضا في اللغات السامية، ولا تختص به العربية، وقد يسهم فيه أن الصيغة قد تكون موضوعة لغرض ما، ثم تنتقل للدلالة على مَعانٍ أخر[1].

جاءت ألفاظ الزمان والمكان في ديوان الشاعر يوسف العظم مطابقة للقواعد الاشتقاقية في صياغة اسمي الزمان والمكان باستثناء الاسم (مَرقِد) حيث جاءت صياغته في الديوان بكسر القاف، والأصل فتح القاف؛ لأن رقد مضارعه يرقُد بضم القاف، وما كان مضموم العين أو مفتوحها في المضارع، فإنّه يُصاغ الزمان والمكان منه بفتح العين، يستثنى من ذلك ما كان اسماً للشيء وليس للموضع كالمَسجدِ فهو "اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود، وموضع جهتك، ولو أردت ذلك لقلت مَسْجَد"[2]. وفي غير الثلاثي جاءت ألفاظ الزمان والمكان على صياغة اسم المفعول.

[1] ينظر، عمايرة، إسماعيل أحمد، المشتقات نظرة مقارنة، ص61.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4/ 90، 91.

المبحث السابع

اسم الآلة

تمثلت أبنية أسماء الآلة في عدة أبنية قياسية وسماعية.

1- **الأبنية القياسية:** وهي الأبنية المشهورة: مِفْعَل، ومِفْعال، ومِفعلة. وهذه أمثلة عليها.

فاسم الآلة (مِشعل) ورد في قول الشاعر[1]:

بعد أن كنتِ مِشعَلا ومَناراً　　　يغمرُ الكونَ من سنا الإسلامِ

فالاسم (مِشعَل) يدل على المصباح المضيء، وخطاب الشاعر جاء لأمّة العرب؛ إذ يذكِّرها بأنها كانت مِصباحاً مضيئاً يُضيء الكون بتعاليم الإسلام. وفي اللسان: "شعل: الشَّعَل والشُّعْلة: البياض في ذَنَب الفرس أو ناصيته في ناحية منها، واشتعل الرأس شيْباً أي كَثُر شيبُ رأسه "[2].

جاء لفظ (مشعل) على وزن مفعل القياسي. والوزنان مفعل ومفعلة هما في الأصل وزن واحد، قال سيبويه: "وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول، كانت فيه هاء التأنيث أم لم تكن"[3]. فقد جعلت العربية اسم الآلة بين ما هو مذكر وما هو مؤنث، فقيل: منجل، ولم يقل منجلة. وبذا تكون العربية قد حققت مبدأ التوازن بين المذكر والمؤنث. ومضى بذلك هذا الناموس اللغوي المهيمن الذي تجعل فيه الأشياء قسمة بين المذكر والمؤنث، في أغلب ظواهر الدرس اللغوي للعربية، غير أنه يصعب تقعيد أمر الهاء من عدمه[4].

([1]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص74.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعل).

([3]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص94.

([4]) عمايرة، حنان إسماعيل، اسم الآلة – دراسة صرفية معجمية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص38.

وهذا الوزن (مفعل) يعتمد على المخالفة في الصائت القصير الذي يلي الميم، إن كان كسرا فمفعل للآلة، وإن كان فتحا فللزمان والمكان. ويرى بعض العلماء أن مفعل هي الأصل وليس مفعال، ومثل لذلك بنحو: مصبح ومصباح، ومنسج ومنساج[1]. وعلى هذا المنوال نقول: مشعل ومشعال.

وجاء اسم الآلة (مِزمار) في قول الشاعر[2]:

وطوَوا رايةَ الجهادِ سُكارى   وتَلَهَّوا بالطَّبْلِ والمِزمارِ

فالمِزمار اسم آلة موسيقية، وهي أداة للّهْو. وفي اللسان: "والمزمار واحد المزامير. والمِزمار: الآلة يُزمر بها. ومزامير داود عليه السلام: ما كان يتغنّى به من الزبور وضُروب الدعاء، وداود هو النبي عليه السلام، وإليه المنتهى في حُسْن الصوت"[3].

وقد جاء هذا اللفظ (مزمار) على وزن مفعال. وصيغة مفعال من أكثر صيغ اسم الآلة القياسية تميزا عن اسمي الزمان والمكان. ومفعال صيغة متطورة، إذ تعتمد آلية التفريق بين الزمان والمكان من جهة، والآلة من جهة أخرى، بزيادة كمية الصائت، وبذا أصبحت مفعال وزن مولدا عن مفعل[4]. ومفعال وزن قياسي أجمع على قياسيته من تعرض لاسم الآلة من القدماء، ومثلوا له بمفتاح ومصباح. وقد ذكر سيبويه مفتاح ومفتح، وكأنه يشير إشارة خفية إلى العلاقة بين الوزنين: مفعال ومفعل، وهما في واقع الأمر وزن واحد، ولا يفرق بينهما إلا كمية الصائت. لذا عد بعض العلماء (مفعال) هو الأصل وليس مفعل[5].

([1]) عمايرة، حنان، اسم الآلة، ص39.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص63.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمر).

([4]) عمايرة، حنان، اسم الآلة، ص38-39.

([5]) نفسه، ص39.

ومفعال بنية تحتية تحمل فوقها: اسم الآلة وصيغة المبالغة، وهما وظيفتان دلاليتان يسهل إدراك الجامع بينهما. فكلتاهما تدل على حدوث الشيء من محدثه، سواء أكان شخصا ، أم آلة، أم سوى ذلك. وكلتاهما تدل على كثرة معاودة الفاعل لفعله[1].

والعلاقة بين اسم الآلة وصيغة المبالغة،في أن اسم الآلة مخصص للدلالة على شيء يتكرر استعماله ويكثر، فالمثقاب والمنشار آلات يُعتاد على الثقب والنشر بها، ويتكرر ذلك.

وهذه هي السمة التي تُقربها من صيغ المبالغة، فالمئكال يتميز عن الآكل والمطعان يتميز عن الطاعن بكثرة حدوث ذلك منهما.[2]

وجاء اسم الآلة (مِذراة) في قول الشاعر[3]:

من يزرعِ اليوم شراً فالحصادُ غداً وقدرةُ اللهِ للطغيانِ مِذراةُ!

فالاسم (مِذراة) آلة من آلات الحصاد، تستخدم لذرْي الحبوب وتنقيتها مما علق بها. ودلت هنا في سياق البيت على أن الله قادر على سحق الطغيان، حيث يذريه ويُنهي أمره.

وفي اللسان: "ذرا: ذرت الريح التراب وغيره تذْروه وتذْريه ذَرْوا وذَرْيا: أطارَتْه وسَفَتْه وأذهَبَتْه. وأذريتُ الشيء إذا ألقيتَه مثل إلقائِك الحَبَّ للزَّرْع. والمِذْراة والمِذْرى: خشبة ذات أطراف يُـذرّى بها الطَّعام وتُنقى بها الأكداس"[4].

جاءت لفظة (مذراة) على وزن مفعلة. وهذا الوزن قياسي، نص القدماء على أنه مكسور الأول، ومن أمثلته: مكسحة ومسرجة[5].ويختلف في دلالته عن مفعل. وفي ذلك تنوع واضح لاسم الآلة. ولعل هذا التنوع الذي آل إليه اسم الآلة يعود في أصل منشئه إلى التمايز اللهجي، إذ إن بعض اللهجات تمد

([1]) عمايرة، حنان، اسم الآلة ، ص44.

([2]) نفسه، ص47.

([3]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص76.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذرا).

([5]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص94.

الصائت فيتسع المقطع، وبالتالي يختلف نبر الكلمة[1]. وهاء التأنيث هنا لازمة لاسم الآلـة، لأن العربيـة جعلت اسم الآلة قسمة بين ما هو مذكر وما هو مؤنث، كما ذكرنا سابقا.

2- الأبنية السماعية: فهناك أسماء آلة سماعية متنوعة لا تندرج تحت باب المشتقات أو العدول الصرفي، فتأتي متمثلة بأبنية الأسماء مثل: الرّشّاش، العود، الرحى، السوط، القوس، وغيرها من الأمثلة.

فالسيف والرشاش وردا في قول الشاعر[2]:

أحديثُ اللسانِ يُجدي وينفعْ　　　وحديثُ العدوِّ سيفٌ ومِدْفعْ؟

ودويُّ الرشّاشِ يُسمَعُ في الكونِ　　　وقولُ الخطيبِ ما عادَ يُسمعْ

فهذه الأسماء أسماء آلة سماعية، بعضها يأتي مشابه لصيغ المشتقات، وبعضها يأتي على صـيغ الأسماء. فالرشّاش على صيغة (فَعّال) وما فيه التضعيف عموماً يفيد التكثير في الآلـة كالقـذّاف وهـو المنجنيق، والحرّاقة وهي ضرب من السفن فيها مرامي نيران يُرمى بها العدو في البحر. والسيف كـذلك ألقى بظلاله ليدل على حديث العدو، وهذا الحديث كالسيف؛ إذ هو كالآلة القوية الصلبة[3].

وجاء اسم الآلة (الصاروخ) في قول الشاعر[4]:

وعُدَّةُ الخصمِ صاروخٌ وطائرةٌ　　　ونحنُ عُدّتنا الكبرى: قَراراتُ

فالصاروخ اسم آلة على وزن فاعول. وهذا البناء (فاعول وفاعولة أيضاً) في الآلة يـدل علـى المبالغة في القيام بالفعل أو المبالغة في الآلة نفسها من حيث هي كالناعور والصاقور والساطور والناقور

([1]) عمايرة، حنان، اسم الآلة، ص38-39.

([2]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص38.

([3]) ينظر، السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ص110.

([4]) العظم، يوسف، الأعمال الشعرية، ص75.

والطاحونة. فالصاقور: فأس عظمية تكسر بها الحجارة. والناعور معروف، والناقور: الصور، قال تعالى: (فإذا نُقر في الناقور) المدثر: آية 8[1].

ولعل تداخل اسم الآلة مع صيغ المبالغة أكثر شيوعا في العربية، إذ كثيرا ما تطورت صيغ المبالغة من مجرد الدلالة على مبالغة الحدث، إلى الدلالة على آلته، لاسيما أن الآلة وسيلة التكرار والتكثير والمبالغة، كالمنشار، والساطور، والكسارة[2].

وأسماء الآلة المقيسة والسماعية جاءت في الديوان مطابقة للقواعد الاشتقاقية، ولا يوجد أي ملاحظة تذكر. وعلية فكلها قياسية.

([1]) السامرائي، معاني الأبنية، ص111.

([2]) عمايرة، إسماعيل أحمد، المشتقات نظرة مقارنة، ص61.

الخاتمة

بعد الانتهاء - بحمد الله تعالى - من دراسة (دلالات الأبنية الصرفية الاسمية في شعر يوسف العظم)، فقد خلصت الدراسة إلى الملاحظات التالية:

- أظهر البحث اعتناء علماء اللغة ببيان الدلالات التصريفية بشكل عام، فلا يمكن أن نتجاهل جهود العلماء القدماء والمحدثين في محاولة إثبات الدلالة الصرفية، بل إننا نقف مبهورين قبالة ما قدموه، ولاسيما ما جاء عند سيبويه وابن جني، ومن ثم محاولات الدارسين لتطبيق الفكرة.
- من خصائص الصيغ الصرفية العربية سعة المعاني ومرونة الاستعمال، وتعدد الاشتقاق، وتنوع المشتقات، مع الدقة والقصدية، فهي تتميز بالثراء والعموم كونها تغطي كلّ المجالات.
- تعدد دلالات المصدر، فقد جاء للدلالة على المصدر، وجاء بمعنى اسم الفاعل، واسم المفعول.
- في مجال دراسة أبنية المصادر، فإنّ الحكم على مصادر الأفعال الثلاثية بالسماع أو القياس يعدّ أمراً معقّداً، والأصل القول بقياسية كل ما ورد عن العرب مع وجود ضوابط لصوغ المصدر بما يعالج المستجدات، فقد يكون الفعل لازماً ومتعدياً في آن فكيف نحكم عليه بالقياس أو السماع، ومن ذلك المصدر سكَن، فهو من الفعل سكن وهو فعل لازم إذا كان بمعنى اطمأنّ وهدأ، وعليه يكون المصدر سماعيّاً، أمّا إذا كان بمعنى دخل وحلّ، نحو:سكنت بلاد العجم، فإن المصدر سكَن يكون قياسياً.
- بينت الدراسة أن كثيراً من الأحكام يوقعنا في حيرة الحكم بالقياس والسماع، وأنّ الأمر قد يقود إلى قاعدة قياسية تقلّل من نسبة الأحكام السماعية التي تطلق على مصادر الثلاثي المجرد لتكون هناك حريّة لغويّة أكبر في صوغ المصادر للأفعال الثلاثيّة، فمثلاً دور الدلالة في تحديد المصدر هي أحد الأحكام التي من الضروري أن تأخذ اتجاهات أوسع في بيان مناهج وطرق صوغ المصدر، فالمصدران طبع وطباعة قياسيان من الفعل الثلاثي طبع، وقد كان للدلالة الأثر الأكبر

في اختلاف المصدرين، فالطبع يدل على الصفة الخلقية، والطباعة تدل على الحرفة والصناعة، وهو الأمر في زرع وزراعة، وغيرها.

- تبين في دراسة المصادر أنّ ما قصده سيبويه في إرجاعه تداخل الأبنية المصدرية إلى تقارب معانيها، يعود إلى حقيقتين هما: الترادف اللفظي الذي يجعل الألفاظ متقاربة معنوياً بين ما هو لازم وما هو متعدٍّ، والحقيقة الثانية هي التعدّد الدلالي للفظة الواحدة من خلال استخدام الألفاظ في سياقات متنوعة، بمعنى أنّ علماء اللغة قد حكموا على الألفاظ بعيداً عن سياقاتها واستخداماتها اللغوية المتنوعة واحتمالات هذه المعاني، نحو: المصدر حَزْم من الفعل حَزَمَ، فإن دلّ حَزَمَ على معنى القوة والتصميم فإنه يكون فعلاً لازماً، وإن كان بمعنى الحمل كقولك: حَزَم الرجل متاعه فإنه يكون متعديا، فاستخدموا ما هو للمتعدي واللازم بالقياس نفسه.

- وفي أبنية المشتقات خلصت الدراسة إلى أنّ المشتقات قد تنوعت دلالاتها كثيراً وتوسعت لتدلّ دلالة الأفعال وزيادة، فكأنّ المشتق هو تركيب قائم بذاته يدلّ على الحدث والزمن إضافة إلى دلالته على الخصوص حيناً وعلى العموم حيناً آخر ويدلّ على الوصف حينا ثالثا، وغيرها من الدلالات، إضافة إلى أنّ المشتقّ يحمل دلالة بنفسه وتزداد دلالاته عبر تنوع سياقاته، فحيناً يدل على الماضي وحيناً آخر يدل على الحال والاستقبال، وغيرها. وبينّا في الدراسة وقوع الشاعر ببعض الخلط في الاستخدام فهو يصف النجم بأنه مُنَوِّر والأصل أن يقول منير، لأنّ نوّر تطلق على تفتح الزهر وأنار دلالة على الإضاءة، وهذا خلط في الاستخدام اللغويّ، كما أن الشاعر كان يصوغ المشتق من غير بابه ومثال ذلك "باله مُغرِقاً في الأسى" والأصل غارقاً، فأراد اسم الفاعل من الثلاثي وصاغه من غير الثلاثي بما لا يناسب السياق، ويستخدم للموج وصف ملتطم والأصل متلاطم، وكأن الشاعر ينحو في بعض الأحيان نحو التجديد اللغوي.

- يعد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي أكثر الأبنية الدّالة على اسم الفاعل وروداً في الديوان، وقد استغرقت هذه الصيغة في ورودها جميع أبواب الفعل الثلاثي المجرد الستة، ولكن بنسب متفاوتة في ورودها، إذ يعدّ باب (فَعَل) – بفتح العين – من أكثر الأبواب التي ورد منها اسم الفاعل على بناء فاعل، ويعد باب (فَعَل – يَفْعُل) – بضم عين المضارع – أكثر ما ورد على (فاعــل) مــن أبواب (فعل) الثلاثة، يليه باب (فَعَل – يفعِل) – بكسر عين المضارع – ومن ثم باب فعل – يَفْعَل (بفتح عين المضارع).

- بحثت الدراسة في الجانب التطبيقي دلالة (اسم الفاعل على المفعول) ودلالة (اسم المفعول علــى الفاعل)، وقد خلصت من البحث إلى أن الدلالة الأولى أي دلالة الفاعل على المفعول لم يقرهــا علماء اللغة الأوائل الذين استوت قواعد اللغة على أصولها في عهدهم وإنما حملوها على وجــه النسب، وأن بعضهم رفض هذه الدلالة، ثم إن السياق الذي وردت فيه كثير من الألفاظ في الديوان وأولت بالمفعول لا يعترض، ودلالة هذه الألفاظ على اسم الفاعل، أما الألفاظ التي جــاءت علــى مفعول وأولت بالفاعل فقد أثبتت الدراسة دلالتها على المفعول.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر

1. القرآن الكريم.
2. الاستراباذي، رضيّ الدين محمّد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق مُحمّد نور الحسن، ومُحمّد الزفزاف، ومُحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكُتُب العلميّة، بيروت، 1975م.
3. ____________ **الكافية في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.
4. الإشبيلي، ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق صاحب جعفر أبو جناح، مؤسسة دار الكتب، الموصل، 1982م.
5. ____________ **الممتع في التصريف**، تحقيق فخر الدين قباوة، ط5، الدار العربية للكتاب، 1983م.
6. الأندلسي، أبو حيان، **ارتشاف الضَّرب من لسان العرب**، تحقيق مصطفى أحمد النماس، ط1، 1984م.
7. ____________ **البحر المحيط**، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، (د.ت).
8. الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تصحيح وتعليق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م.
9. الجرجاني، علي بن محمد المعروف بالسيد الشريف، **التعريفات**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1971.
10. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.

11. ـــــــــــــ **اللمع في العربية**، تحقيق فائز فارس، الأردن، ط1، 1988.

12. ـــــــــــــ **المنصف شرح تصريف المازني**، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي، ط3، 1960.

13. ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1982م.

14. ـــــــــــــ **الشافية في علم التصريف**، تحقيق حسن أحمد العثمان، ط1، المكتبة المكية، مكة المكرمة، 1995م.

15. ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، **ليس في كلام العرب**، تحقيق محمد أبو الفتوح شريف، القاهرة، 1975.

16. ابن درستويه، **تصحيح الفصيح**، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1970.

17. الرازي، فخر الدين الرازي الطبرستاني، **التفسير الكبير**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

18. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، **رسالتان في اللغة**، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1984م.

19. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، **الواضح في علم العربية**، تحقيق علي السيد، دار المعارف، مصر، 1975.

20. الزبيدي، السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، وضع حواشيه، عبدالمنعم خليل وكريم سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.

21. الزمخشري، أبو القاسم محمود، **المفصل في صنعة الإعراب**، دار الجيل، بيروت، ط2، د.ت.

22. ابن السراج، أبو بكر بن محمد بن السري، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.

23. السمين الحلبي، شهاب الدين، أبو العباس بن يوسف، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق علي معوض وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

24. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1983.

25. ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار الآفاق، بيروت، د.ت.

26. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق غازي محمود طليمات، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت.

27. ________ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987م.

28. ________ **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت،1979م.

29. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط 14 ، 1965م.

30. العكبري، أبو البقاء، محبّ الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق غازي مختار طليمات، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995.

31. العيني، بدر الدين محمود، **شرح المراح في التصريف**، تحقيق عبد الستار جواد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 2007م.

32. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، **ديوان الأدب**، تحقيق أحمد مختار عمر، الشركة العصرية العالمية للنشر، مكتبة لبنان، ط1 ، 2004م.

33. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، 1970م.

34. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،مطبعة العاني، بغداد1985.

35. الفيروز آبادي، القاموس **المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.

36. ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر الأندلسي، المعروف بابن القوطية ، **كتاب الأفعال** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2003 م.

37. الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات**، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975م.

38. ابن مالك، جمال الدين محمد بن مالك، **شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ**، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد، 1977.

39. المؤدب، أبو القاسم بن محمد بن سعيد، **دقائق التصريف**، تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987.

40. المبرد، محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1968.

41. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1956.

42. ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين، ط5،دار إحياء التراث، بيروت، 1966.

43. ________ **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988.

44. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

المراجع

45. أمين، عبد الله، **الاشتقاق**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 1، 1956م.

46. الأنطاكي، محمد، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ط2، دار الشرق العربي، بيروت، 1975.

47. بيرجشتر آسر، **التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة رمضان عبد التواب، دار الرفاعي، الرياض، 1982م.

48. ترزي، فؤاد حنا، **الاشتقاق**، مطبعة دار الكتب، بيروت. (د.ت).

49. جوارنة، أحمد محمود، **تعدد الأبنية العربية في المعاني الصرفية**، المركز القومي للنشر، ط1 ، 2011م.

50. الحافظ، ياسين، **إتحاف الطرف في علم الصرف**، دار العصماء، دمشق، ط1، 2008.

51. ـــــــــــــــ **التحليل الصرفي**، دار العصماء، سوريا، ط1، 2007م.

52. الحديثي، خديجة، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، 1965.

53. حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، القاهرة، 1973م.

54. حسونة، عدنان، **الشعر الإسلامي في الأردن**، عمان، ط1، 2004م.

55. حلواني، محمد خير، **الواضح في علم الصرف**، دار المأمون للتراث، دمشق، ط4، 1987.

56. الحمداني، خديجة زبار، **المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

57. الحملاوي، أحمد، **شذا العرف في فن الصرف**، مكتبة النهضة العربية، بغداد، (د.ت).

58. الخباص، عبد الله، **شاعر الأقصى يوسف العظم**، سيرة حياة، دار الرازي للنشر والتوزيع، ط1، 2009م

59. الخليلي، سعيد بن خلفان، **مقاليد التصريف**، دائرة التراث القومي، سلطنة عُمان، 1407هـ.

60. الخيّاط، أفراح، **الأبنية الدالّة على اسم الفاعل في القرآن الكريم**، جامعة بغداد، 2003.

61. الدوري، محمد ياس خضر، **دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006.

62. الراجحي، عبده، **التطبيق الصرفي**، دار المسيرة، عمان، ط2، 2009.

63. الزعاترة، ياسر، **قراءات نقدية في أعمال إبداعية إسلامية**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م.

64. السامرائي، فاضل، **معاني الأبنية في العربية**، جامعة الكويت، الطبعة الأولى، 1981م.

65. السيد، عبد الحميد، **المغني في علم الصرف**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.

66. شاهين، عبد الرحمن محمد، **في تصريف الأسماء**، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

67. شاهين، عبد الصبور، **في التطور اللغوي**، مصر، ط1، 1975.

68. ________ **المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.

69. العظم، يوسف، **الأعمال الشعرية الكاملة**، جمعه أحمد الجدع، دار الضياء للنشر، عمّان، 2008.

70. ________ **أين محاضن الجيل المسلم**، الدار السعودية، ط6، 1985م.

71. ________ **براعم الإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1972م.

72. ________ **عرائس الضياء**، عمان، دار الفرقان، 1984.

73. ________ **قبل الرحيل**، مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب.

74. عمايرة، حنان إسماعيل، **اسم الآلة – دراسة صرفية معجمية** – دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.

75. الفقراء، سيف الدين طه، **المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية (دراسة صرفية دلالية إحصائية)**، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2005م.

76. قباوة، فخر الدين، **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1988م.

77. كتانه، زكي الشيخ حسين، **يوسف العظم شاعر القدس**، دار البشير، عمان، ط1، 1987م.

78. المخزومي، مهدي، **مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو**، دار الرائد العربي، بيروت، ط3 ، 1986م.

79. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط3، د.ت.

80. المنصور، وسمية عبد المحسن، **أبنية المصدر في الشعر الجاهلي**، جامعة الكويت، ط1، 1984.

81. النجار، نادية رمضان، **طرق توليد الثروة اللفظية**، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2009.

82. وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، ط7، القاهرة، د.ت.

83. ياقوت، محمود سليمان، **ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985م.

84. يوهان فك، **العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب**، نقله إلى العربية وحققه عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، مصر،1951.

الأبحاث:

85. عمايرة، إسماعيل أحمد، **التطور التاريخي لأبنية المصادر**، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد 14، ع 1، 1996 م.

86. ________ **المشتقات نظرة مقارنة**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد56، 1999 م.

Abstract

bani mousa, Mohammed Abdullah, Employing morphological noun structures in the poetry of Yousef al - azm, doctorate thesis, supervisor: prof: Abdulkarim mujahid.

This study dealt with (grammatical noun structures in yousef al- azm poetry) from his poetry collection presented by Mr. ahmad aljad', with an introduction ,epilogue ,two chapters and a conclusion ,as follows:

The introduction: I spoke about the reasons that pushed me for choosing such subject, its priority for linguistic researches, and the model I chose for implementing the grammatical structures, and the method followed.

The epilogue: I talked about alaqsa poet Mr. yousef al- azm: birth, childhood, study and cultures, his poetry status ,poetic creativeness ,commitment to national questions, his poetic life that was dedicated for his poetry about the Islamic nation issues, questions, success and pitfalls, praising his success and criticizing its failiure,his Islamic poetry that was full of Islamic issues ,specially the Palestinian issue and its great alaqsa mosque which was named after for being interested in ,and then I talked about the noun in Arabic language :the original and the derived, its types, divisions, grammar and rules.

The 1st chapter: I dealt with the sources structure and derivations(the theoretical) ,also I talked about the source from linguistic and operational view, the relation between the source formula and the verb form, then shed the light on tri verbs and its wide spread regarding form from one side and its having rules regarding the non triad verbs from the other, then I talked about the sources like: the M source, the marra, the appearance regarding its derivation in the poetry of yousef alazm, followed by making a table for the structures and categorization .

I dealt with derivations regarding its definition, types, the derivation of the subjest, object, intensified, time and place phrases, the tools, and the intensifiers whether it was original or derived, the simile and its structure, the method followed in deriving the words, then tabling those derived words and categorizing it in his poetry verses.

While in the second chapter: I dealt with the noun structures in his poetry – the practical side- where I studied the sources he adopted, commented, and signified it, with some notes at the end of the chapter, then I commented on the derivations structures and its significations and the words derived from it.

At the conclusion: we finished with the results of the study like: showing some common linguistic faults, the poets creativeness ,his ability on renewing the grammatical structures.

Keywords: the noun structures, Arabic morphology, yousef al- azm , morphological significations.